

هديتك مع العدد
براعم الأيمان

الوعي الإسلامي

جامعة

إسلامية شهرية

AL-WAE I AL-ISLA MI

العدد ٣٧٣ - رمضان ١٤١٧ هـ - يناير ١٩٩٧ م

المؤمنون
شاهدين
التميزون

الجامع الأزهر منارة للعلم عبر التاريخ

وضع حجر الأساس
لمقر الهيئة الخيرية
الإسلامية العالمية بالحكيت



مبنى المقر الجديد

تهنئة

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

تتقدم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومجلة الوعي الإسلامي

بأحر التهاني وأجمل التبريكات إلى

سماحة وزير الأوقاف

وسماحة وزير الشؤون الإسلامية

ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

وأعضاء الحكومة

وأعضاء الشعب الكويتي كافة

داعين الله عز وجل أن يجعل هذه المناسبة العزيزة منطلقاً

لتدعيم مسيرة التقدم والبناء...

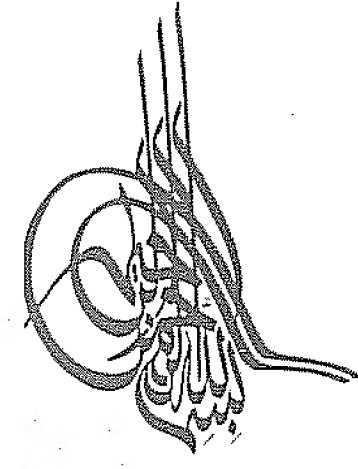
كما يسر مجلة الوعي الإسلامي أن تقدم تهانيتها القلبية للمسلمين كافة

في مشارق الأرض ومغاربها مقرونة بالدعاء إلى الله العلي القدير أن يوحد كلمتهم

ويجمع صفوفهم ويأخذ بيدهم لكل مافيه خير الإسلام والمسلمين.

وكل عام والمسلمون جميعاً بخير

الوعي الإسلامي



الوعي الإسلامي

إسلامية شهرية - جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

بدولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The
Ministry Of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

العدد ٣٧٣ - السنة الثانية والثلاثون

رمضان ١٤١٧هـ - يناير ١٩٩٧م

رئيس التحرير

CHIEF EDITOR

بدر سليمان القصار

Bader Al-Qassar

المشرف الإداري والمالي

ADMINISTRATOR & FINANCIAL DIRECTOR

خالد عبد اللطيف بو قماز

Khaled.A.Buqammaz

الإشراف الفني

ART DESIGNER

صالح محمد صالح

S. M. Saleh

المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامي

ص.ب: ٢٣٦٦٧ الصفاة ١٣٠٩٧ - الكويت

المراسلات كافة باسم رئيس التحرير

al-Waei al-Islami

P.O.BOX: 23667 AL-SAFAT 13097

KUWAIT TEL: 965-2487210 -

FAX: 965-2431740

هاتف:

٢٤٨٧٢١٠ (٩٦٥)

فاكس: ٢٤٣١٧٤٠

وكيل التوزيع:

شركة الخليج لتوزيع الصحف

ص.ب: ٤٢٠٥٧ الشويخ ٧٠٦٥١ الكويت

برقيا نيوزبيير

كلمة العدد

الصوم وتعميق جذور التقوى

يعيش المسلمون في مشارق الارض ومغاربها هذه الايام فرحة استقبال شهر رمضان المعظم. فشهر رمضان مدرسة عالية راقية، يتعلم فيها المسلم الصدق، والامانة، والاخلاص.

تربي فيه الضمير على الامتثال لأوامر الله ونواهيه وتجعله يخشى الله عز وجل اكثر من اي مخلوق على وجه الارض.

والمتأمل لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ يلاحظ اشارة قرآنية عجيبة تشير الى ان فريضة الصيام فرضت لتعميق جذور التقوى في نفس المؤمن.

ونحن نعيش هذه الايام المباركة بين اهلينا وذوينا ندعو الله بهذا الدعاء: «اللهم انا نسألك بكل اسم هولك، أنزلته في كتابك، او علمته احداً من خلقك، او استأثرت به في علم الغيب عندك، ان تفرج الكرب عن ابنائنا المأسورين والمفقودين ليعودوا لنا سالمين، انك على كل شيء قدير».

الوعي الاسلامي

داخل الكويت : للأفراد ٥ دنانير - للمؤسسات ١٠ دنانير

الدول العربية : للأفراد ٦ دنانير كويتية (أو مايعادلها)

للمؤسسات ١٢ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها)

دول العالم: للأفراد ١٠ دنانير (أو مايعادلها)

للمؤسسات ٢٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها)

* ترسل قيمة الاشتراكات بشيك الى إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الاسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

الاشتراكات

الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس

قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٣٠٠ بيسة

الاردن ٥٠٠ فلس - ج.م.ع جنيه مصري واحد - السودان ٥ جنيهات

موريتانيا ١٢٠ اوقية - تونس دينار واحد - الجزائر ٥ دنانير

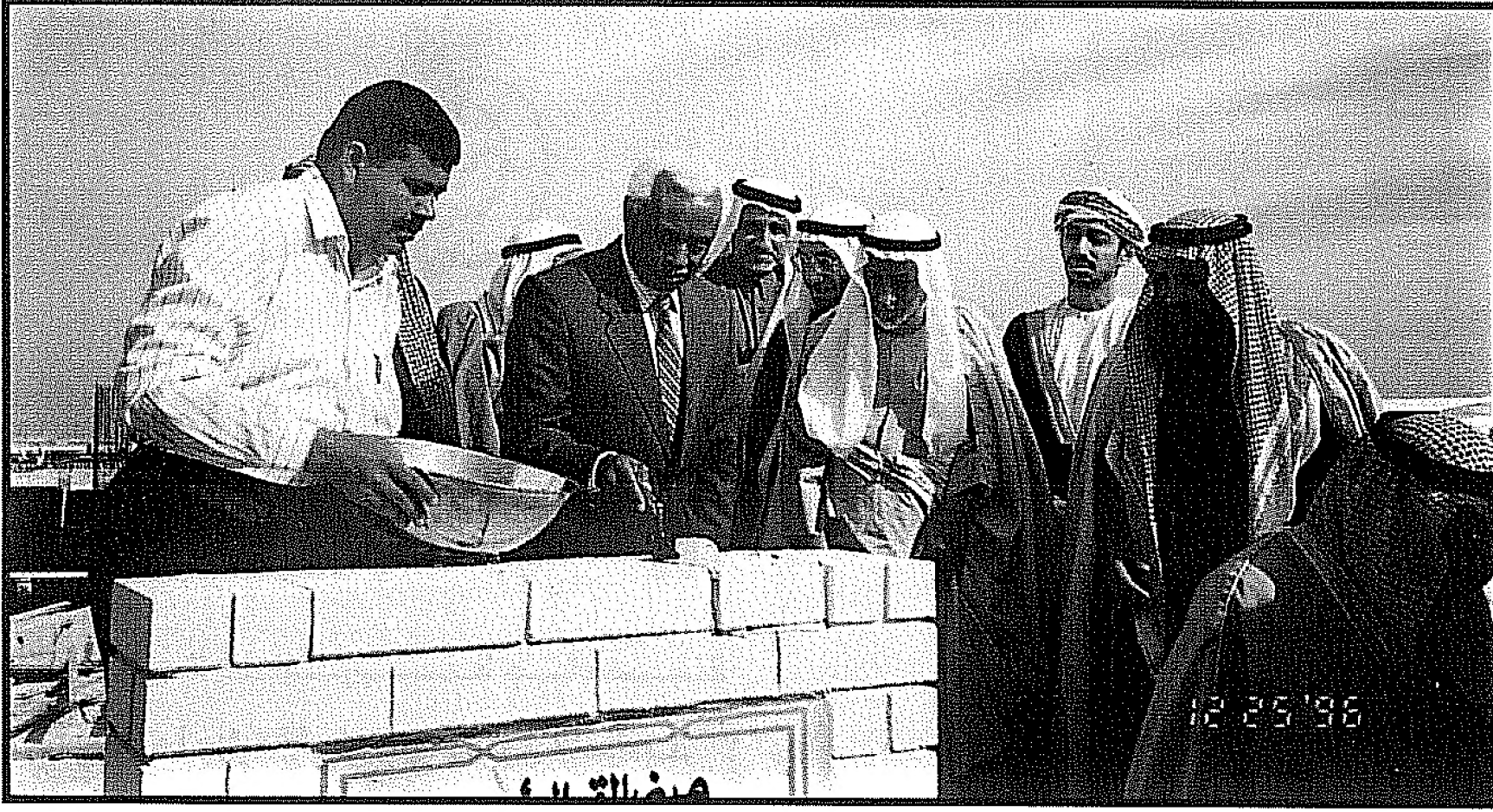
اليمن ٥ ريالات - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سوريا ٢٠ ليرة

المغرب ٦ دراهم - ليبيا ٥٠٠ مليم - اوروبا جنيه استرليني واحد او مايعادله

أمريكا وبقية دول العالم الاخرى دولاران او ما يعادلها

الأسعار

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر، والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة



وضع حجر الأساس لمبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

ترسيخاً لقيم الخير وإبرازاً للدور الحضاري والانساني والتنموي للعمل
الخيري الكويتي امير البلاد يرعى حفل وضع حجر الأساس لمبنى المقر الرئيسي
الجديد للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

١٢

وصايا طبية رمضانية

الغذاء في شهر رمضان يتطلب نظاماً خاصاً، يتوافر فيه قدر كبير من الثقافة
الغذائية التي تمكن الصائم من تحقيق التوازن المطلوب في القيمة الغذائية
وتعويض ما يفقده الجسم خلال الصيام.

٢٥

القيمة الإسلامية.. محاولة للتعريف

القيمة الإسلامية لها قوانين ومبادئ تعتمد عليها وتعود أهميتها
إلى الدين، فهي الطريق القويم والثابت والمستقيم الذي لا اعوجاج
فيه وتابعة من قوانين إلهية ربانية لا وضعية كهنوتية.

٧٣

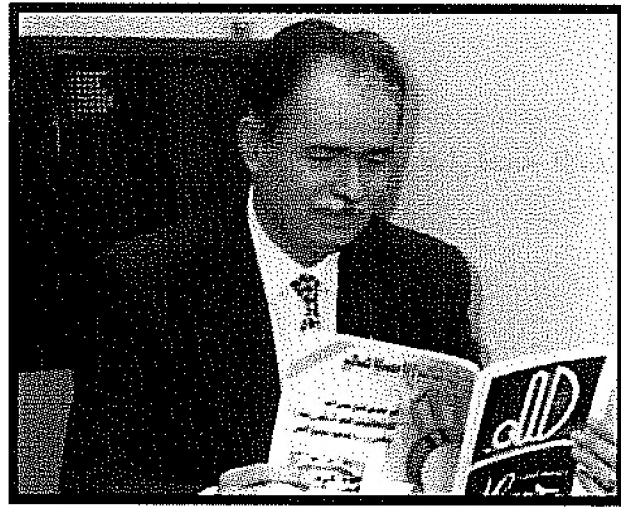
حوار مع الأديب الشاعر محمد التهامي

الشاعر الأديب محمد
التهامي له أسلوب خاص به
ومنهج صادق لم يغيره رغم
مرور أكثر من ربع قرن على
إيمانه بمنهجه المدافع عن كل
حق مهما كان، وهذا ما ظهر
جلياً من خلال الغزو العراقي
الفاش على دولة الكويت،
مجلة الوعي الإسلامي كان
لها معه هذا الحوار....

٨٠

اقرأ في الأعداد القادمة

- إشراقات تربوية: التعامل مع قدر الله
بالسكينة / الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين
الاتحاد الإسلامي لأميركا الشمالية /
طارق البكري
- الفهرست ومكانته في تصنيف العلوم لابن
معالي عبد الحميد حمودة
النديم /



الدكتور / ابراهيم آتش - مدير
اوقاف تركيا
حاوره الاستاذ بدر القصار
د. عماد الدين عثمان

الوقف الجماعي /
د. احمد الحجي الكردي
○ الاستشراق وكيفية
مواجهته /
احمد محمد سالم
○ الثنائية
اللغوية: اهدافها
ومخاطرها
د. احمد عبدالعزيز المزيني

المهرس

التحرير	٣	كلمة «الوعي»: الصوم وتعميق جذور التقوى
التحرير	٤	محتويات العدد
التحرير	٦	بريد القراء
التحرير	٨	الافتتاحية / شهر الصيام ... ميلاد جديد
العلاقات العامة	١٠	من أنشطة الوزارة
تمام أحمد	١٢	وضع حجر الأساس لمقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
التحرير	١٥	في بيت الزكاة رقابة شرعية ومالية وإدارية متميزة
التحرير	١٦	المسابقة الرمضانية الثقافية الخامسة لعام ١٤١٧ هـ
أ.د. مصطفى رجب	١٨	التربية الذاتية من خلال فريضة الصيام
أ.د. محمود عمارة	٢٠	الصائمون هم المتحضرون
الشيخ د. جاسم مهلهل الياسين	٢٣	إشراقات تربوية / صلة الأرحام
حلمي الغندور	٢٤	أهمية القصص في القرآن والحكمة من تكرارها
د. عماد الدين عثمان	٢٦	حوار مع المفكر الإسلامي الدكتور / محمد عمارة
د. محمد مصطفى السمرى	٣٥	وصايا طبية على مائدة رمضان الصحية
علاء دواره	٣٨	استطلاع: الجامع الأزهر
د. أحمد كريمة	٤٣	القرينة وهل هي من طرق الإثبات
السيد محمد النجدي	٤٤	إظلام التنوير
الحسيني عصمة	٤٦	الشورى والديمقراطية ... إشكالية العلاقة والمفهوم
د. مجدي يوسف أمين	٥٠	هلال الشهر العربي
د. محمد الدسوقي	٥٤	الدراسات الأصولية المعاصرة بين التقليد والتجديد
إبراهيم نويرة	٥٦	السنن الإلهية ومعادلة تخلف المسلمين في فكر الشيخ الغزالي
عبدالهادي صافي	٦٤	الليل والظلام في لغة القرآن
محمود ممتاز الهواري	٦٦	غزو الفضاء في القرآن الكريم
د. محمود الخاني	٧٠	العمل الإسلامي وتجربة نصف قرن من الزمان
د. صابر سليمان عسران	٧٣	القيم الإسلامية محاولة للتعريف
عمر فتال	٧٨	قصة / القافلة والبدر
تمام أحمد	٨٠	حوار / الوعي الإسلامي تحاور الشاعر محمد التهامي
أحمد بشار بركات	٨٣	شعر: أهلاً بشهر الجود والإحسان
إعداد: محمد هاني	٨٤	ثمرات الفكر
التحرير	٨٦	ترجمات
التحرير	٨٨	نافذة على العالم
إعداد: أحمد عبد الجبار	٩٠	حديقة الوعي
عن الموسوعة الفقهية للوزارة	٩٢	زكاة الفطر
التحرير	٩٦	فتاوى / إدارة الإفتاء
عبدالرحمن قرة حمود	٩٨	مرسى / الصيام يعلمنا النظام



الجامع الأزهر قلعة ثامخة

الجامع الأزهر منارة علمية وجامعة عربية شاملة لجميع التخصصات على الرغم من أنه بدأ مسجداً إلا أنه بقي صامداً شامخاً فاتحاً أبوابه للعلم الحديث مخرجاً ألمع رجالات الفكر والعلم .

الدراسات الأصولية المعاصرة

النتاج العلمي في مجال الفكر الإسلامي يعاني من ظاهرة الوفرة في الكم والفقر في الكيف، وذلك عائد إلى غياب المنهج الذي ينظم التفكير ويرشد إلى الإبداع، إذن فنحن في حاجة ماسة إلى منهج يسود حياتنا، ويحكم سلوكنا .



السنن الإلهية في فكر الشيخ الغزالي

المنظور والمستور حقائق مستخلصة من كتاب الله تعالى، فالكم الهائل من الكون والوحي الكريم ينبع من مشكاة واحدة ينطبع بها العقل البشري في حركة استيعاب وتفاعل، في إطار هذه النظرة المتكاملة المتأنيّة لا بد من جولة في فكر الشيخ محمد الغزالي (رحمه الله) وتفسيره للسنن الإلهية .

الوسطية حجر الزاوية في الرؤية الإسلامية

الإسلام جاء وسطاً بين اليهودية التي تعتمد المادة أسلوباً لها دون غيرها والنصرانية التي تعتمد الرهينة والانعزالية، فأخذ من اليهودية والنصرانية الوسطية والاعتدال في كل شيء فأصبح دين الوسطية والرؤية المنفتحة بعيداً عن كل التناقضات...

شكر وتقدير

عليها والعاملين فيها ويتواصل الشكر للقائمين والعاملين كافة في مجلتنا الغراء الوعي الإسلامي، مشيدين بالدور الإسلامي والثقافة الدينية والعمل الخيري الذي وجد له مساحة طيبة في هذه المطبوعة الكويتية التي تستحق الشكر والاعتزاز.... وتقبلوا وافر الشكر والتقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته....
رئيس الهيئة الخيرية
يوسف جاسم الحجي

الأخ الفاضل / بدر سليمان القصار
حفظه الله

رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:
لقد سرنى الإعلان المنشور باسم الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في مجلة الوعي الإسلامي الغراء العدد (٣٦٩) جمادى الأولى ١٤١٧ هـ الموافق أكتوبر ١٩٩٦ م، وهذه فرصة جميلة أغتنمها لأشكر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والقائمين



الحيطة والحذر والتأهب في توجيهات الإسلام

رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله، كلما سمع هيعة «أي صيحة خطر» طار إليها» رواه مسلم.

وينبغي ألا يفوتنا ما يحظى به كل يقظ متأهب مستعد للحركة السريعة لدفع الخطر عن أمته من تكريم وتشريف من الإسلام، فلقد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم الرجل الممسك بعنان فرسه في سبيل الله بأنه «خير الناس» وهو وصف ينطوي على تكريم للمجاهد يستحقه لقاء العناء والجهد البدني والعصبي الذي يبذله ويتحملة، ويستحقه أيضاً لقاء مبادرته إلى موضع الخطر ودفعه ووقاية أمته منه.

فهذا التكريم هو خير حافز للمسلمين جميعاً ليكونوا واعين للخطر الذي يهددهم آخذين حذرهم، متأهبين إلى أقصى حد يتسابقون إلى دفع الخطر عن أمتهم حتى تعيش في أمن وسلام.

شريف محمد حجاج
مصر

كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة) النساء - ١٠٢.

فهل هناك أدل على تقدير الإسلام لليقظة والتأهب من أنه يأمر بهما حتى في الصلاة التي يؤديها المسلمون لله. ويكونون فيها بين يديه؟

ولعل ما يدفعنا للحديث في هذا الموضوع هي تلك التطورات التي تشهدها الساحة العربية من أحداث دائمة التطور السريع والتي تعكس مدى الانهيار الذي أصاب عملية السلام في منطقة الشرق الأوسط خصوصاً بعد التغيرات السياسية والاستراتيجية في توجهات الحكومة الإسرائيلية بزعمامة «نتنياهو» لذلك فالحذر والحيطة والتأهب من جانب العرب ليس دعوة للحرب لكنه دعوة لليقظة والاستعداد للأمور كافة، فيجب أن نعمل بتوجيهات الإسلام والتي قررها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف «خير الناس

لقد عني الإسلام أشد العناية باتخاذ الحيطة والحذر والتأهب لوقاية المسلمين من الأخطار، وحرمان أعدائهم من مباغتتهم حيث يقول سبحانه وتعالى (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم..) النساء - ٧١ ويقول: (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا) المائدة - ٩٢.

ولعل أبلغ ما يؤكد اهتمام الإسلام باليقظة والحذر والتأهب ما ورد في القرآن الكريم بشأن صلاة الخوف، فقد أمر الله تعالى بأدائها في وقتها ولكنها ركعتان بدلاً من أربع وأمر أن تصلي طائفة مع الرسول صلى الله عليه وسلم بينما الطائفة الأخرى في موقف الحراسة، حتى إذا فرغت الطائفة الأولى اتخذ كل من الفريقين حالة الآخر، قال تعالى: (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين

ترحب الوعي
الاسلامي
برسائل القراء
وتنشر منها ما
يتوافق مع
سياسات
النشر لديها بما
لا يتعارض مع
حقوق
الآخرين
وحرية الرأي.
وتحتفظ
المجلة بحق
تنقيح الرسائل
واختصارها.

الذكرى العطرة معين لا ينضب

تشبهاً بهم.

٣ - الفرحة بميلاد المصطفى صلى الله عليه وسلم، وعقته للجارية التي أخبرته بذلك النبأ العظيم حط عن أبي لهب نصيباً من العذاب يوم الاثنين من كل أسبوع وهو يوم الميلاد وهذا تعبير معنوي ومادي عن الاحتفاء والابتهاج بميلاد المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى قبل البعثة، استوجب تخفيف العذاب عن أبي لهب عليه لعنة الله.

٤ - تصدع إيوان كسرى يوم مولده صلى الله عليه وسلم كان إيذاناً بتصدع النظام العالمي في ذلك التاريخ، فكان مولده صلى الله عليه وسلم بمثابة العاصفة الإيمانية ضد التيارات الكافرة والوثنية وصفحة جديدة في تاريخ الحضارة الإنسانية.

٥ - كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل عقله بالتأمل والتفكير والتدبر والاعتكاف بالغار متجنباً أفعال الوثنيين من حوله حتى أتاه الوحي، ويجب على المسلم أن يعمل عقله كذلك.

٦ - لابد للمسلم أن يفرد الله بالعبودية، رافضاً عبودية كل ما سواه من طواغيت.

٧ - كانت العرب قبائل متناحرة، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوحد كلمتهم حول لا إله إلا الله، وجعل منهم أمة واحدة سادت العالم، وفي ذلك دعوة إلى الاتحاد والالتفاف حول الجماعة والعيش في كنفها.

رضا إبراهيم محمد

تعبيراً على ما كتبه فضيلة الشيخ / خالد الزير وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تحت عنوان «الذكرى إحياء لمعان وقيم نحن بحاجة إليها اليوم» أقول: ينبغي على المسلم أن يحتفي بمولد النبي صلى الله عليه وسلم معنوياً في نفسه بوقفه يستشعر فيها عظمة الذكرى حتى تتحفز نفسه لمواصلة العمل بتعاليم النبي صلى الله عليه وسلم والاهتداء بأخلاقه والتأسي بسلوكه ومنهجه، فالاحتفال الحقيقي هو الالتزام بتقوى الله، ومن هذا المنطلق تجدر الإشارة إلى التوضيحات الآتية:

١ - ينبغي ألا نقول: «كما يتفوه البعض» بأن الاحتفال بالمولد يُعد تشبهاً بأهل الكتاب، لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول «من تشبه بقوم حشر معهم»، بل نقول إن ذلك لم يحدث على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا نكفر من يحتفل بالمولد، فتلك مقولة خطيرة.

٢ - عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود، لماذا تصومون يوم عاشوراء من المحرم قالوا ذلك يوم نجى الله فيه موسى عليه السلام من بطش فرعون متمسحين فيه وهم أبعد الناس عن تعاليمه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «نحن أحق بموسى منكم ولئن أحياني الله إلى قابل لأصومن التاسع والعاشر، ابتهاجاً بنجاة موسى عليه السلام ومحواً لشبهة صيام نفس اليوم، بصيامه وصيام يوم قبله، ولكنه لم يقل بعدم مشروعية صيام يوم عاشوراء لأن اليهود يصومونه، فيكون ذلك

أرسو على قلوب الشباب

عندما يرسو قلبي فإنه بفضل الله يرسو على قلبي، وما أجمل وما أحسن أن يركن الإنسان إلى ما يطمئن إليه القلب. وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «استفت قلبك وإن أفثاك الناس وأفثوك».

أرسو بهذه الكلمات على قلوب الشباب ناصحاً أميناً ومرشداً مجرباً، يا أيها الشباب عليكم بتربية القلوب لا بتربية الأبدان، إنك أيها الشاب عندما تربى نفسك على الفضيلة فسوف تجني حصاد ما رببت، وسوف تأكل من ثمرات ما غرست وسوف تحيا في المجتمع وبين الناس حياة سامية بأخلاق عالية، سوف تعطى للناس دروساً وحكماً دون لسان، بل لسان حالك يتحدث عنك ويقول للناس: لن يضل من استمسك بحبل الله، ومن وجد الله وجد كل شيء، ومن فقد الله فقد كل شيء، وأرسو مرة أخرى على قلوب الشباب أن يفكروا كثيراً وأن يتكلموا قليلاً ويعملوا كثيراً فالقول بلا عمل كالشجرة بلا ثمر، وأهتف في النهاية في أذان وقلوب الشباب عليكم بمخالفة الهوى، فمن خالف هواه خاف الشيطان من ظله، ومن خالف هواه أرضى مولاه، والجنة مأواه والحرور العين بإذن الله في الجنان سوف تلقاه وسوف يسعد في الآخرة بوجهه من ليس العيون تراه.

حمدي صلاح شحاته

مصر

ردود سريعة

● الأخ أشرف شعبان / مصر: نشر المقالات يخضع لمعايير خاصة وأما بخصوص طباعة كتابكم فنحن لسنا جهة بمقدورها تبني مثل هذه المشاريع الثقافية وشكراً لكم.

● الأخ القاريء محمود عبدالعزيز عبدالله السروي / مصر: يمكنكم مراسلة قسم الشؤون الإسلامية في الوزارة مباشرة أو الاتصال بجهات إسلامية أخرى مهتمة بالشؤون الدعوية.

● الدكتور ضياء الدين محمد عطية مطاوع / مصر: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» مقرها الرباط في المملكة المغربية وعنوانها: الرباط - حي الرياض - ص. ب (٢٢٧٥). الرمز البريدي: (١٠١٠٤) وهذه المنظمة تهتم بالقضايا التربوية والعلمية والثقافية المتصلة بواقع العالم الإسلامي.

● الأخ القاريء تيفرنت سامي / الجزائر: يمكنكم مراسلة إدارة الشؤون الإسلامية في الوزارة للحصول على ما تريدون.

● الأخ القاريء صالح حسين العلاقي / ليبيا: يمكنكم إرسال شيك إلى إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الإسلامي ليصار إلى تقييد اسمكم في قائمة المشتركين علماً بأن قيمة الاشتراك السنوي للأفراد في الدول العربية ستة دنانير كويتية أو ما يعادلها وبارك الله بكم.

الافتتاحية

الكلام الفاحش» ولا يصخب «لا يغط» فإن سَابَّهُ أَحَدٌ أو قاتله فليقل: إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلُوف فم الصائم «الخلوف بضم الخاء واللام... تغير رائحة الفم» أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما، إذا افطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه» متفق عليه.

ويذكر لنا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم خصوصية للصائمين في دخولهم الجنة من باب يُقال له الريان فيقول صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة باباً يُقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال أين الصائمون؟ فيقومون، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد» متفق عليه.

إن النظر الدقيق إلى الآيات والأحاديث في الصيام وما حوله من دلالات عظيمة موحية بالإكثار من أعمال الخير والبر وعمل الطيبات والصالحات وسبل التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وما حملت تلك الأحكام والتوجيهات المحكمة الرشيدة من إحياءات عميقة وإشارات مضيئة وعلامات بارزة تتطلب صفاء القلوب

آيات وأحاديث الصيام بأن الشهر المبارك - شهر رمضان - يعتبر بما احتل من أوصاف كريمة مدرسة إيمانية تقدم فيوضات نورانية وخلاصة كل ذلك - أنه بالإمكان - أن يكون شهر رمضان ميلاداً جديداً.

إذا ما تأملنا قوله جل وعلا (يا أيها الذين آمنوا كُتِبَ عليكم الصيام كما كُتِبَ على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة - ١٨٣، وقوله تبارك وتعالى: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) البقرة - ١٨٥، ومن ثمَّ إذا ما نظرنا إلى أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فإننا نجد احتفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الشهر الكريم أيما احتفاء، إذ كان يذكر لأصحابه ويبين لأمته ما أعد الله لهم من خيرات وبركات في الشهر الفضيل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنة» بضم الجيم أي وقاية من النار»، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث «لا يقل

شهر الصيام ميلاد جديد

وتشмир الهمم نحو العمل بطاعة الله جل وعلا.
ولا شك أن المعاني العميقة كالصبر والهدى والتوبة والرحمة والمغفرة والعق من النار وغيرها لا شك أنها تحرك كوامن الشعور عند الصائم وتدفع بالإحساس المرهف إلى الخروج تضرعاً في ابتغاء مرضاة الله ومهما كان المسلم بعيداً عن ربه سادراً في أهوائه وغيه إلا أنه متى ما التفت لبيان القرآن وهدى النبوة ومواعظ الخير والإحسان، فإنه بالتأكيد يحصل لديه شعور المؤمن الصادق بالتوبة النصوح.

إن المسألة مجرد إعادة انتباه فيحدث الانقلاب النفسي الكبير في اللجوء إلى الله واللياذ ببابه والاحتماء بكنفه ورجاء عفوهِ وكأن الصائم يسير ليدخل باب الريان الذي خصص لدخول الصائمين إلى الجنة.

وهكذا فإن شهر الصيام والتلاوة والإنفاق في سبيل الله يجب أن يعتبر صفحة جديدة لبداية حياة جديدة، حيث يكون الصائم قريباً كل القرب من ربه سبحانه وتهب عليه نسمات الإيمان، وينغمر في فيوضات طاعة الرحمن سبحانه، فيكون نظيف القلب عف اللسان نير العقل مرهف الشعور، ويبدأ خطأ حياته حسب أمر الله سبحانه وهدى النبي صلى الله عليه وسلم في وضعه مع نفسه وعلاقته مع الناس، وبداية عبادته لربه، ووقتئذ يخشى العبد أن ينطبق عليه قول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: «بَعْدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ...» الحديث.

إنه لا بد من الاستفادة من جهود العلماء والقائمين على الشؤون الإسلامية واغتنام فرصة

هذا الشهر الكريم كموسم عبادة فياض بالخير والبركة في إشاعة سُبُل الخير والبر ورؤية أنوار الإيمان تشع في كل مكان والعمل على انتهاز حياة جديدة ببناء نفس قوية على الشدائد صعبة على الملهمات، عنيدة على قبول المنكر والشر ومخالفات أوامر الله تبارك وتعالى، وهذا كله يدعو كل مسلم ومسلمة إلى اعتبار أن شهر الصيام ميلاد جديد في ضوء كل ما تقدم استلهاً من نور القرآن الكريم، واستنباطاً من هدي النبي صلى الله عليه وسلم، إذن إن فوات اغتنام وقت الصيام بالطاعة والعبادة يعد خسارة كبيرة فيها خسارة العمر، وضياع لأرباح تجارة هي رضوان الله والفوز بدار النعيم.

لعل تفاصيل برنامج الميلاد الجديد استدلالاً واستهداء من بركات الشهر الكريم يكمن في المعاني الزاخرة التي وردت خلال سطور هذه الكلمة، والتي نستشف من دلالاتها وآثارها كل ما من شأنه دالاً على بداية طيبة وبرمجة مرتبة ونسق مستقيم كله يعد أوبة وإنابة إلى الله سبحانه وتعالى وعلى سبيل المثال لذلك، إذا نظرنا لمعنى الإخلاص وكيف أنه طهارة ونقاء لكل ما في النفس من شوائب وأدران والنظرة لمعنى الهدى وما في الكلمة من توفيق إلهي وإرشاد إلى سُبُل الفلاح، لذا فإنه بشكل مؤكد بالإمكان القول إن شهر الصيام..... ميلاد جديد.

اللهم ارزقنا ثواب وبركة شهر رمضان المبارك واكتبنا ممن هم عندك في الرحمة والمغفرة والعق من النار.

اللهم آمين ■

دورة تدريبية لمديري الوزارة



■ جانب من الدورة وفي الاطار الوكيل خالد الزير

المدرّب الذي يمكنه توجيه جميع موظفيه للوصول إلى مستوى جيد». وتأتي هذه الدورة في إطار سلسلة من الدورات التدريبية التي تقيمها إدارة التطوير والتدريب في الوزارة لرفع كفاءة الموظفين والوصول بهم إلى مستوى جيد.

تحت رعاية وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الأستاذ / خالد الزير نظمت إدارة التطوير والتدريب في الوزارة ندوة بعنوان «التدريب أثناء العمل» شارك فيها ٤٠ مديراً. قال الوكيل الزير في افتتاح فعاليات الندوة «إن مثل هذه الدورات تساهم في تنمية القدرات وصقل المهارات لتوفير المدير

الثقافة الإسلامية تعلن أسماء الفائزين في مسابقة الإسراء والمعراج

صالح، نوف عماش العازمي، أحمد محمد جعفر الحيدري، معاذ عبدالرحمن طحان، هيا حمد الهزيم، مساعد مناص صالح، إيمان حسن عزت الخشاب، رشا محمد عطعوط، زينب محمد عيسى. وعلى الفائزين الحضور لإدارة الثقافة الإسلامية لاستلام جوائزهم مصطحبين معهم بطاقتهم المدنية.

يسري محمود محفوظ، أحمد طه علي المقدم، عبدالله مبارك راشد عواد، محمود حامد طلب عبدالله، طيبة سعد عبداللطيف الخضر، منال سعود أبو عشة، ناديّة عبدالمنعم الجنزوري، عبدالعزيز عبدالرحمن إبراهيم، أحمد عبدالرزاق محمد، سهيلة عبدالرحمن غفران، عمر عبدالرحمن الأنصاري، حسن عبدالرضا

أعلنت إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أسماء الفائزين في مسابقة الإسراء والمعراج لهذا العام وبلغ عدد المشاركين في المسابقة ١١٥٦ مشاركاً في مسابقة الكبار و ٧٩٨ في مسابقة الصغار. وبعد إجراء نتيجة السحب فاز كل من.

٢٧٠ حلقة إذاعية تقدمها إدارة الإعلام الديني خلال شهر رمضان

بمناسبة شهر رمضان المبارك برنامج مكثف لإدارة الثقافة الإسلامية

في إطار احتفالات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بشهر رمضان المبارك أعدت إدارة الإعلام الديني (٢٧١) حلقة إذاعية للاحتفال بشهر رمضان ومناقشة وطرح العديد من القضايا الحياتية التي تهم المسلم في يومه وغده، في محاولة منها لنشر الوعي الديني بين جمهور المسلمين، وذلك من خلال (١١) برنامجاً إذاعياً تقوم إدارة الإعلام الديني بالإشراف عليها وتنسيقها بالتعاون مع بعض المخرجين والمذيعين والفنيين من إذاعة دولة الكويت، ويتم ذلك داخل الاستديو الإذاعي الذي تم تجهيزه في المسجد الكبير ليكون في خدمة النشاط الدعوي لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ومن هذه البرامج برنامج: «حوار مفتوح» الذي سيبث على الهواء مباشرة، ويدور حول استقبال شهر رمضان - حلقة واحدة - ولمدة ساعة كاملة ويذاع آخر يوم في شهر شعبان، كما يقدم الشيخ محمد العوضي برنامجاً يومياً تحت عنوان «صور وخواطر» لمدة عشرين دقيقة، وأما الثقافة الفقهية فسيحدث فيها الشيخ عيسى زكي يومياً، ومضات فكرية يقدمها مجموعة من المفكرين يومياً لمدة عشر دقائق. وحول دين الفطرة يلتقي مجموعة من المفكرين في برنامج يومي لمدة ثلاث الساعات، أما الدكتور صلاح الراشد فيقدم يومياً برنامج «الأثر النفسي لشهر رمضان». وحول المنهج النبوي في رمضان يتحدث الشيخ يوسف السند يومياً لمدة ٢٠ دقيقة، وحول أمجادنا في رمضان يتحدث الأستاذ عبدالعزيز البدر القناعي يومياً ولمدة عشرين دقيقة أيضاً كما يطوف بنا الشيخ حامد الياقوت يومياً «في ظلال آية» ولمدة ٢٠ دقيقة أيضاً.

تقوم إدارة الثقافة الإسلامية في الوزارة بنشاط توجيهي وتنقيفي مكثف خلال شهر رمضان المبارك ويأتي هذا النشاط في إطار تعريف المسلمين بأمور دينهم ونشر الثقافة الإسلامية لإحياء شهر رمضان المبارك، ولذلك تم توجيه الدعوة لعدد من علماء المسلمين من دول العالم الإسلامي وهم:

- ١ - د. أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر - مصر
- ٢ - المستشار حسن الحفناوي - مستشار رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة - الإمارات.
- ٣ - الشيخ عثمان بطيخ - إمام وخطيب جامع الزيتونة - تونس.
- ٤ - الشيخ محمد عثمان غني - الأستاذ في جامعة البنجاب - لاهور - باكستان.
- ٥ - دلاور حسين سعيدي - رئيس الجامعة القاسمية - بنغلاديش.

قطاع المساجد يعد برنامجاً ثقافياً متنوعاً خلال رمضان

يلقيها عدد من الشيوخ والاساتذة الأفاضل من داخل وخارج الوزارة.
من هذه المحاضرات:

«الصوم صلاح للمرء، الأثر الاجتماعي للصيام، منهج القرآن في الدعوة، التكامل الاجتماعي في القرآن، التوبة وأثرها في نفس المؤمن، القدوة الحسنة، بناء الأمة الإسلامية، فضائل العشر الأواخر وزكاة الفطر، من آداب الدعاء، الرقعة الصالحة، بر الوالدين وصلة الرحم، العظات والعبر من غزوة بدر».

كما تم توزيع كتاب «نفحات رمضان» للائمة والخطباء وجمهور المصلين وكذلك توزيع «مطوية» تبين السياسة العامة لقطاع المساجد خلال شهر رمضان المبارك.

أعدّ قطاع المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية برنامجاً ثقافياً متنوعاً لشهر رمضان المبارك للعام ١٤١٧ هـ لتحقيق المعاني التالية:

- ١- أن الصوم تدريب على قوة الإرادة وبقظة الضمير، ودعوة لتغيير الإلف والعادة.
 - ٢- توضيح الآثار الاجتماعية للصوم
 - ٣- بيان فضائل شهر رمضان المبارك
 - ٤- أهمية ليلة القدر وبيان فضائلها
- وقد تم اعداد البرنامج الثقافي بحيث يغطي معظم مساجد محافظات دولة الكويت حيث يحتوي على عدد كبير من المحاضرات

اختتام أعمال دورة تنمية مهارات الأئمة الأولى وافتتاح الدورة الثانية

والمتابعة والتقويم في عمل سام متجرد لوجه الله تعالى». ثم ألقى رئيس قطاع المساجد فيصل البلوشي كلمة قال فيها: «إنه لمن الأهمية بمكان أن تتضافر الجهود الراشدة المستنيرة للعمل على أن يكتسب الإخوة الأئمة والخطباء المهارات الفنية والقدرات الإدارية في حقل الدعوة والإرشاد، فهم أولى الناس بأن يكونوا على درجة عالية من الوعي والإتقان لعملهم وفاء بحق رسالتهم السامية. كما شكر رئيس قطاع المساجد الأمانة العامة للأوقاف على دعمها السخي لهذا المشروع والمشروعات الأخرى في قطاع المساجد. على صعيد آخر بدأت أعمال الدورة الثانية يوم ١٢/٢٢ ولمدة أسبوعين.

اختتم قطاع المساجد أعمال الدورة التدريبية الأولى من البرنامج التدريبي المتكامل لتطوير مهارات وقدرات الأئمة والخطباء، والتي أقيمت تحت رعاية وكيل الوزارة السيد / خالد عبدالله الزير في الفترة من ٩ - ٢١/١٩٩٦ م. وقد ألقى وكيل الوزارة كلمة بهذه المناسبة أشاد فيها بمستوى الدورة جاء فيها:

إنني لأشعر بالرضا يماً لجوانب نفسي لما لقيته هذه الدورة الرائدة من إقبال ولما سادها من إيجابية في الطرح والمناقشة. ثم أضاف: وأود في هذا الموقف أن أهنئ الإخوة الأئمة والخطباء على نجاحهم الباهر في اجتياز هذه الدورة واستيعاب مضامينها وأقدر لهم إقبالهم وجديتهم وحسن تجاوبهم، كما أشكر السادة المحاضرين الذين بذلوا جهداً مضاعفاً في الإعداد والأداء

من أجل تحقيق أهدافها وتنفيذ برامجها الخيرية التنموية

وضع حجر الأساس لمقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

كتب تمام أحمد

تحت رعاية صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح الذي أناب عنه وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الأستاذ أحمد خالد الكليب تم يوم ١٥ شعبان ١٤١٧هـ الموافق ١٢/٢٥/١٩٩٦م وضع حجر الأساس لمقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في حي المدائن في منطقة جنوب السرة لتكون قلعة من قلاع الخير داخل الكويت وخارجها ولتبرز الوجه الحضاري الخيري والإنساني لدولة الكويت في أرجاء العالم الإسلامي، وفي العالم أجمع...

وقائع الاحتفال

هذا وقد أقيم في هذه المناسبة حفل كبير حضره جمع غفير من العلماء وكبار المسؤولين في الدولة ورؤساء الجمعيات الخيرية والشعبية وأعضاء السلك الدبلوماسي لدول مجلس التعاون الخليجي، والدول العربية العاملين في الكويت كما حضره حشد كبير من المواطنين والمقيمين حيث بدأ الحفل بتلاوة آيات من

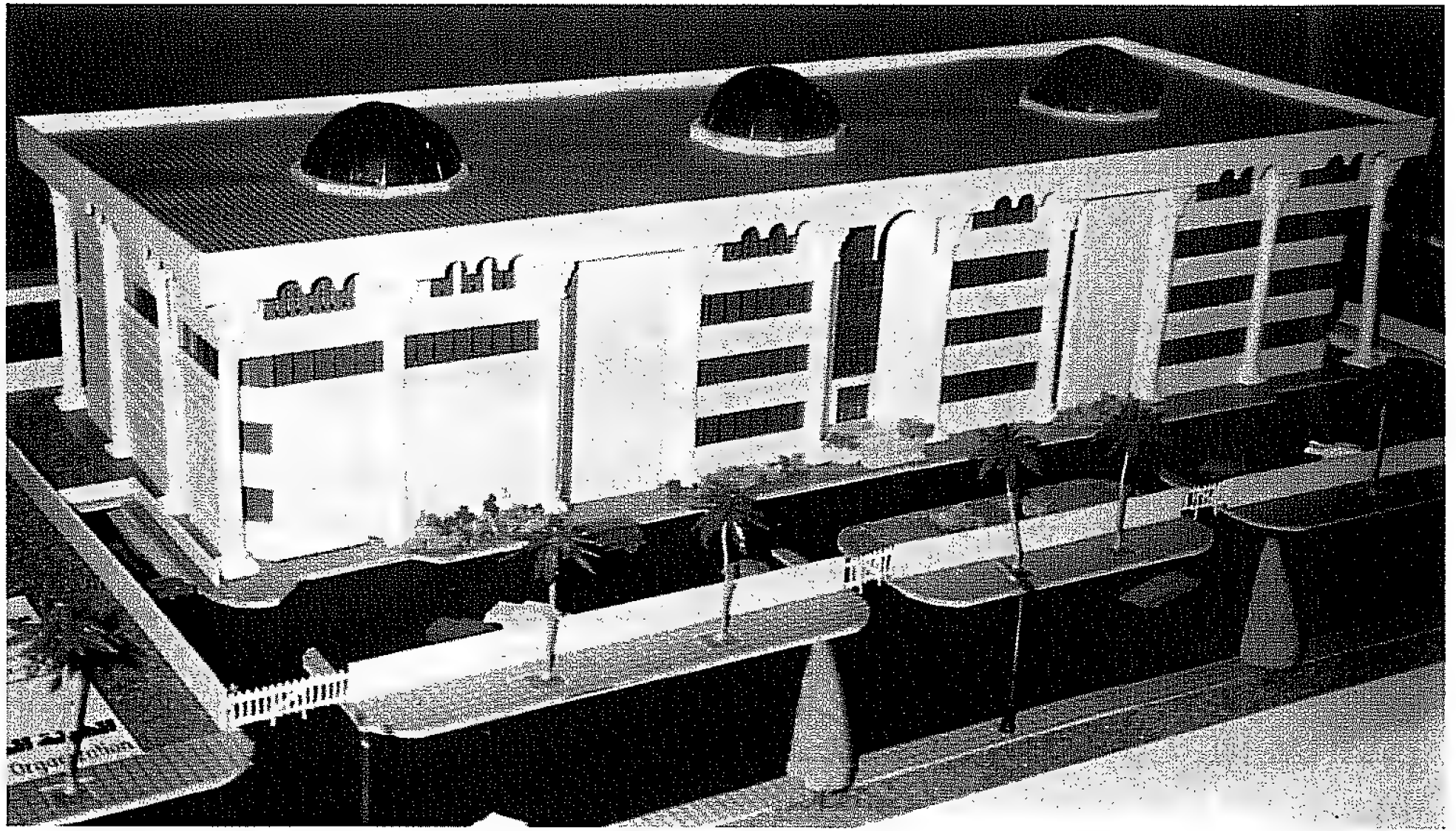
الذكر الحكيم، تلاها القارئ خالد الحشاش، ثم قدم عريف الحفل فضيلة الشيخ أحمد القطان وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الأستاذ أحمد خالد الكليب لإلقاء كلمته نيابة عن راعي الحفل أمير البلاد المفدى.

صرح شامخ بالعطاء

أشاد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل في

كلمته بالجهود الكبيرة والأعمال الإنسانية الضخمة التي حققتها الهيئة في فترة وجيزة فكانت نموذجاً متكاملًا للعمل الخيري والإنساني على المستويين الداخلي والعالمي وأصبحت بفضل الله وتوفيقه وبجهود العاملين فيها صرحاً شامخاً للعطاء ومركز إشعاع للعمل التطوعي الذي جبل عليه الشعب الكويتي الأصيل.

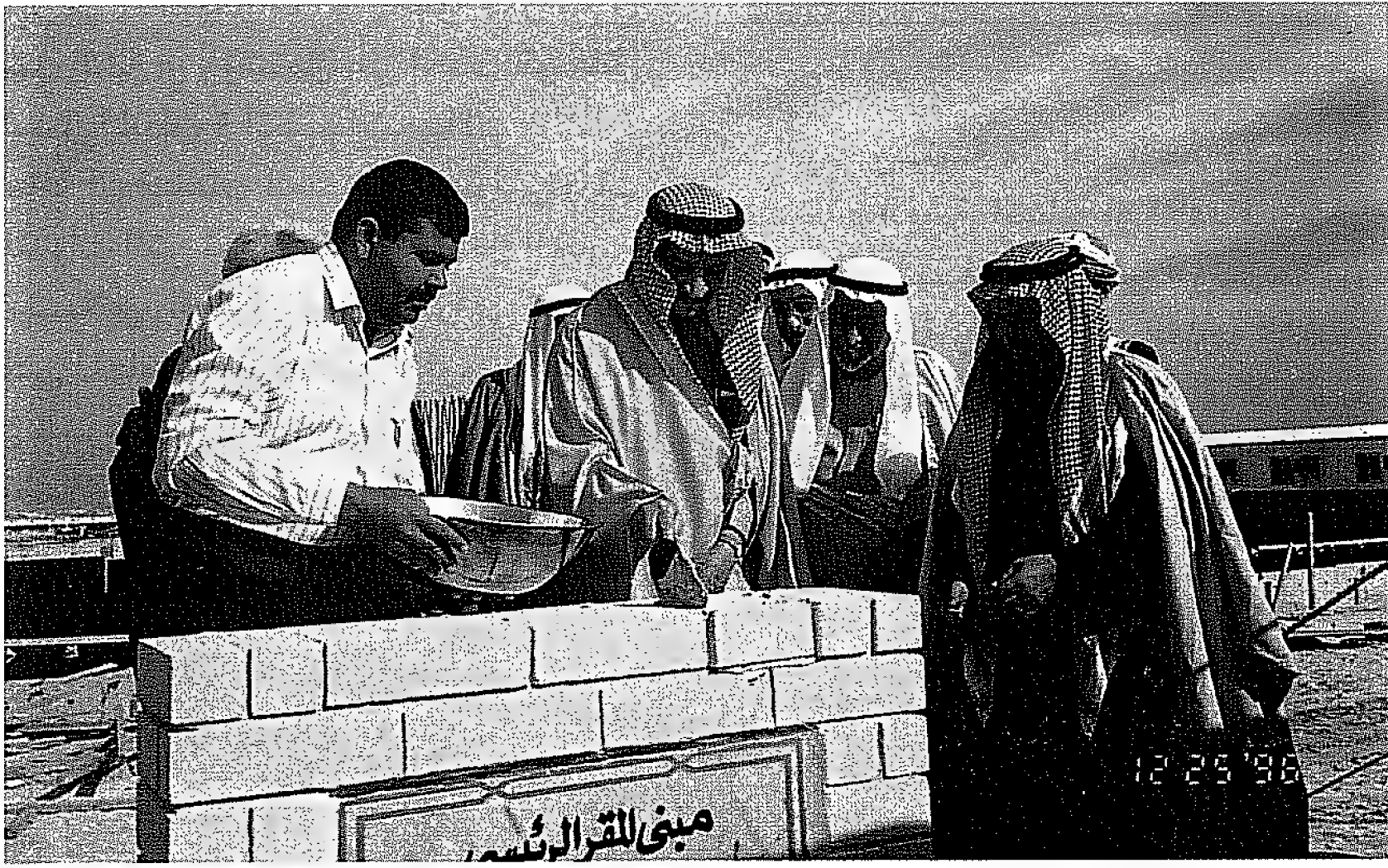
وأشار إلى أن إسهام الهيئة في مواجهة الظروف القاسية من فقر وبؤس وحرمان وبطالة وممرض والتي تحيط بأعداد كبيرة من المسلمين داخل عالمنا الإسلامي أوجارجه في مناطق الأقليات الإسلامية يُعد عملاً رائعاً يجسد التكامل الاجتماعي الذي دعا إليه الإسلام الحنيف.. امتثالاً لقوله تعالى في سورة الأنبياء - ٧٣: (وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين). وقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ما آمن من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم». وأضاف الوزير الكليب قائلاً: لقد عودتنا القيادة الحكيمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد أن تكون سباقية للخير مجزلة للعطاء



■ مجسم مشروع مبنى الهيئة الخيرية الجديد



■ رئيس الهيئة الخيرية يوسف الحجي يلخص كلمته



■ السفير السعودي شارك في وضع حجر الاساس

مشيراً إلى كلمة سموه في دعوته لدعم الهيئة عند إنشائها والتي قال فيها «إننا من واقع الغيرة على الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية نوجه النداء إلى حكام المسلمين وشعوبهم لمد يد العون للهيئة مستشعرين صفتها العالمية وغايتها النبيلة، فإن إتاحة الفرصة الجديدة لها لممارسة أنشطتها وتسهيل إجراءاتها عون لها على فعل الخير».

وأشار ممثل صاحب السمو وزير الشؤون الاجتماعية والعمل أحمد خالد الكليب إلى أن سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح أثنى على أهداف الهيئة ورسالتها بقوله: «إن الدور الذي ستقوم به الهيئة كبير وضخم وسنبذل كل ما نستطيع لكي نمكنها من تحقيق أهدافها وطموحاتها والتي تعود على المسلمين بالخير في كل مكان».

وأضاف: «لقد كان للمآثر الطيبة والأعمال الخيرة والمساعدات القيمة التي قدمتها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وغيرها من الجمعيات الخيرية التطوعية الكويتية في أرجاء العالم الإسلامي وقعها الطيب وأثرها الذي لا يمحي لدى شعوب العالم الإسلامي وحكوماته إضافة إلى أنها ستجد عند الله سبحانه وتعالى القبول والأجر الكبير يوم لا ينفع مال ولا بنون فكان نصر الله لشعب الكويت ومؤازرته له في محنته جزاء ما قدم من عمل صالح فهيأ لنجدته والوقوف معه لنصرة الحق الكويتي أمما صديقة ودولاً شقيقة أعانها الله على دحر العدوان وإلحاق الهزيمة بالباغي في ملحمة إنسانية قل أن نجد لها مثيلاً في التاريخ الحديث».

قلعة من قلاع الخير

ثم ألقى رئيس الهيئة الخيرية يوسف جاسم الحجي كلمة شكر فيها كل من دعم الهيئة وساعدها على تحقيق أهدافها في إنقاذ المسلمين من ثالوث الفقر والجهل والمرض لتكون قلعة من قلاع الخير الإسلامية في العالم، تعمل من أجل المسلمين في شتى أرجاء المعمورة ومختلف مناطق الأقليات المسلمة والإنسانية جمعاء دون تمييز.

وبعيداً عن التحيز من أجل تبليغ دعوة الاسلام القويم وتقديم المساعدات واتماء المشروعات الانتاجية بما يحقق مصالح المسلمين وأمالهم وطموحاتهم المشروعة في

وأخص منها منظمة المؤتمر الاسلامي والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة.

واكد ان الهيئة حصلت على ثقة دولة الكويت اميراً وحكومة وشعباً، ومن ثم خصصت الحكومة لها قطعة ارض لإقامة هذا المبنى عليها معرباً عن شكره لحضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر أمير دولة الكويت وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح والحكومة الرشيدة على ما قدموه من دعم وتسهيلات لانطلاق هذه الهيئة وذلك الشكر ايضاً للشعب الكويتي وإلى جميع من دعم وتبرع لها لقيامه بتحقيق اهدافها الخيرية السامية.

العيش بسلام وأمن ورخاء وتنمية وتقدم تحقق لهم مواكبة العصر والنهوض الحضاري والحفاظ على هويتهم الإسلامية السمحة.

وقال الحجي لايفوتني في هذه المناسبة الغالية إلا أن أعرب باسمي واسم المؤسسين الكرام في الجمعية العمومية وإخواني اعضاء مجلس الإدارة عن خالص شكري وتقديري العالي للكويت اميراً وحكومة وللمجلس الأمة الكويتي والشعب الكويتي الكريم وجمعيات النفع العام والصحافة الكويتية والإسلامية التي اسهمت اسهاماً كبيراً في ايصال اعمال الهيئة لشعوب العالم والثناء متصل لكل الهيئات والمنظمات والمؤسسات والجمعيات الإسلامية والعالمية

مبنى متميز



■ جانب من الحضور يتقدمهم الوزير احمد الكليب

بروح يسودها التعاون التام. وأوضح الدكتور الشاهين ان المبنى يقوم على ارض مساحتها خمسة آلاف متر مربع تبرعت بها حكومة الكويت مشكورة للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية. ويتكون المبنى من سرداب على كامل الارض بمساحة خمسة آلاف متر مربع وأربعة أدوار مساحة كل منها نحو ألفين ومئتي متر مربع بناء وبذلك يكون اجمالي المساحات أربعة عشر ألفاً ومئة وأربعة وثلاثين متراً مربعاً. وأشار الى ان السرداب يشتمل على مواقف للسيارات وعددها «٧٦» موقفاً إضافة الى مخازن وخدمات. اما الدور الارضي فيشتمل على بهو المدخل وقاعة للمحاضرات والدور الاول والثاني يشملان المكاتب الإدارية وقاعات الاجتماعات الخاصة.

شريط سينمائي عن إنجازات الهيئة

وبعد القاء الكلمات تم عرض شريط سينمائي مصور لإبراز إنجازات الهيئة عبر مسيرتها في شتى أرجاء العالم ثم دعا عريف الحفل كلاً من وزير الشؤون، ورئيس الهيئة الخيرية، ورئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي، وعدداً من سفراء مجلس التعاون لوضع حجر الاساس للمبنى الجديد للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية.

مادية وعينية من اهل الخير وغيرها من نشاطات الهيئة، إضافة الى الاهداف الاخرى المتعلقة بالمساحات المطلوبة ونوعية المواد المستخدمة والمتطلبات الفنية الاخرى، وأشار الدكتور الشاهين الى انه وبعد الاستقرار على برنامج المبنى المطلوب استمر العمل في مراحل التصميم المختلفة

وبعدها ألقى رئيس اللجنة المشرفة على المبنى الدكتور المهندس ابراهيم ماجد الشاهين كلمة قال فيها:

ان الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وهي تباشر عملها في انشاء مقر لها، لم تبخل في ان يكون المبنى لاثقاً بأن يحمل اسم الاسلام المرتبط بالخير ومتميزاً في مظهره ومكوناته.

واضاف الدكتور المهندس ابراهيم الشاهين: منذ بداية تكوين الفكرة تم تحديد اهداف المشروع في نقاط عدة تشتمل على ان يعكس المبنى في مظهره ومكوناته معاني العمل الخيري والطابع الاسلامي، وان يستوعب الاحتياجات المستقبلية للتوسع في العمل الخيري ويشتمل على أحدث الوسائل والسبل المتطورة لنظم الاتصالات والإدارة إضافة الى قاعات للمحاضرات والمؤتمرات والندوات التي تخدم اغراض العمل الخيري الاسلامي العالمي، وان يراعي تصميم المبنى المهام المختلفة التي تقوم بها الهيئة من توعية وحملات إغاثة للمسلمين، ومشاريع تنموية من استقبال تبرعات

ندوة أسس إنشاء مراكز التدريب المهني

تحت رعاية وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأستاذ محمد ضيف الله شرار عقدت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية والصندوق الدولي للتنمية الزراعية IFAD خلال الفترة ما بين ١٤ - ١٨ ديسمبر ١٩٩٦م ندوة أسس إنشاء مراكز التدريب المهني في المجتمعات الفقيرة نظراً للأهمية القصوى للتدريب المهني في معالجة اهم اسباب الفقر والجوع والحاجة في المجتمعات الاسلامية والنامية، وقد شارك بالندوة أيضاً بعض المؤسسات الدولية التابعة للأمم المتحدة مثل اليونسكو UNESCO ومنظمة العمل الدولية ILO والعديد من الهيئات والمؤسسات والجمعيات الخيرية في الكويت ومنطقة الشرق الأوسط المهتمة بهذا الموضوع. هذا وقد هدفت الندوة التي نظمت على شكل ورشة عمل مدتها خمسة ايام الى الاستفادة من الخبرات العالمية في مجال إنشاء وإعداد مراكز التدريب المهني ورفع مستوى الأداء في هذا المجال بما يساهم في تنمية القوى البشرية في المجتمعات الفقيرة.

وعلى هامش الندوة صرح رئيس الهيئة يوسف جاسم الحجي قائلاً: إن هذه هي المرة الأولى في تاريخ العمل الخيري الكويتي التي تتعاون فيها الهيئة الخيرية الإسلامية مع الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في قضية مثارة على مستوى الدول النامية وهي التنمية الشاملة في قطاع التدريب المهني وتوفير القوى العاملة المدربة في القطاع الخيري والإنساني وفقاً لمقتضيات حاجة المجتمعات الفقيرة وخطط التنمية فيها. ■

رقابة شرعية ومالية وإدارية متميزة

بشكل سليم، حيث يقوم قسم البحث الاجتماعي باستقبال طلبات المساعدة ودراستها، ثم تحويلها إلى قسم التدقيق ليقوم بدوره في تدقيق جميع المعلومات والبيانات المقدمة من قِبَل الباحثين، ثم تعرض الطلبات على لجنة التوزيع المحلي لاتخاذ قرار المساعدة اللازمة وفق ما تراه مناسباً من خلال الدراسة التي تم تقديمها.

لقد كان لهذه اللوائح والأنظمة والرقابة على تعدد مصادرها أثرها الفعّال في تحقيق الكثير من أهداف البيت السامية في مجال رعاية الأسر المحتاجة والمساهمة في تنمية المجتمع عن طريق ترسيخ الأمن الاجتماعي، ونشر قيم التراحم والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وإشاعة روح الألفة والمحبة بين أفرادها مما يساهم في الحد من ظاهرة الفقر والحد منها.

ولتحقيق هذا الهدف قام بيت الزكاة بمد يد العون لسد حاجات الأيتام والأرامل والعجزة من الشيوخ وغيرهم من الأسر المحتاجة، فلقد تم منذ تاريخ ١٩٩٦/١/١م مساعدة (١٦,١١٣) أسرة محتاجة، بلغ عدد أفرادها (٩٠,٥٤٣) فرداً قدم إليها مبلغ (٤,٣٦٤,٣٣٢) ديناراً.

كما استطاع بيت الزكاة أن يوجه جهوده بتركيز نشاطه على العمل الخيري داخل الكويت مع إعطائه الأولوية لقيام مشاريع خيرية ذات جدوى تستفيد منها الشريحة الأكبر من فئة المحتاجين داخل المجتمع الكويتي. ولقد استفادت الكثير من المؤسسات الزكوية خارج الكويت من تجربة بيت الزكاة في وضع اللوائح والنظم المالية والإدارية للبيت لإدارة وتسيير مؤسساتها. ■

يتميز نظام ولوائح العمل في بيت الزكاة بوجود رقابة فعّالة تستهدف ضبط العمل وتنظيمه وتحقيق أعلى مستويات النجاح، وفي سبيل تحقيق الرقابة الشرعية تقوم الهيئة الشرعية لبيت الزكاة المكونة برئاسة الدكتور عجيل جاسم النشمي، وعضوية نخبة من علماء الكويت الأفاضل بالنظر في اللوائح التنظيمية لبيت الزكاة واقتراح تصحيحها بما يوافق الشريعة الإسلامية، وكذلك الاطلاع على أعمال بيت الزكاة وأنشطته لضمان مطابقتها لأحكام

الشريعة، كما تقوم الهيئة الشرعية بإبداء الرأي من الوجهة الشرعية في المسائل المعروضة عليها من قبل مجلس إدارة بيت الزكاة أو اللجان المتفرعة عنه أو إداري بيت الزكاة.

والهيئة الشرعية في سبيل تمكينها من أداء مهامها الحق في الاطلاع على جميع اللوائح التنظيمية والنماذج العملية والمبادئ المتبعة للتوريد والتنمية

والتوزيع في بيت الزكاة، كما أنها لها حق طلب النظر في التطبيقات العملية للتأكد من توافقها لأحكام الشريعة

الإسلامية، وتعد الهيئة اجتماعاً كل شهر على الأقل بصفة دورية لأداء مهمتها ومتابعة خطة عملها في هذا المجال.

إلى جانب الرقابة الشرعية على أعمال البيت هناك رقابة مالية عن طريق وزارة المالية وديوان المحاسبة ومكتب تدقيق الحسابات، بالإضافة إلى الرقابة الإدارية عن طريق متابعة وإشراف مجلس الإدارة لتطبيق الأنظمة واللوائح المختصة بذلك والتي قام المجلس بوضعها واعتمادها.

أما المساعدات للأسر المحتاجة فتقدم وفق اللوائح والأنظمة المتبعة في بيت الزكاة لضمان وصول المساعدة إلى طالبيها

المسابقة الرمضانية الثقافية الخامسة لعام ١٤١٧هـ

يطيب لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن تهنيء المسلمين بحلول شهر رمضان المبارك وأن يعيده الله سبحانه وتعالى على الأمة الإسلامية باليمن والبركات، كما يسرها أن تعلن للجمهور الكريم عن مسابقتها الثقافية الرمضانية الخامسة والتي تتضمن أسئلة ثقافية والتي نسأل الله تعالى أن تزيد من الرصيد الثقافي لدى كل مسلم.

أكمل الأحاديث الآتية:

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان / / إذا اجتنبت / /» «رواه مسلم».

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا جاء رمضان فتحت / / / وغلقت / / وصفدت / / «رواه مسلم».

(٣) عن سهل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن في الجنة باباً يقال له يدخل منه يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال: / / فيقومون / / فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد» «رواه البخاري».

(٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من عبد يوماً في سبيل الله إلا الله بذلك اليوم وجهه عن النار» / «متفق عليه».

(٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان / / وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من / القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم / / أجود بالخير من الريح المرسلة» «متفق عليه».

(٦) ذكر الله تعالى رمضان في موضع واحد في القرآن وقد ورد ذلك في:

١ - سورة الفرقان ٢ - سورة الشعراء.

٣ - سورة البقرة. ٤ - سورة الحج.

(٧) في السنة الثانية من الهجرة، وفي شهر شعبان فرض الله عز وجل على المسلمين صيام شهر رمضان وكان ذلك قبل غزوة بدر. () العبارة صحيحة. () العبارة خاطئة.

(٨) الصوم الشرعي: هو الإمساك عن المفطرات من الطعام والشراب والجماع بنية من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وقد كانت المفطرات في أول الإسلام مباحة من غروب الشمس إلى طلوع الفجر إلا إذا:

١ - كان الصائم مسافراً.

٢ - نسي أن يفطر وقت الغروب.

٣ - نام بعد الغروب فإنه يواصل حتى غروب اليوم التالي.

(٩) الصيام نوعان فرض، وتطوع أذكر ثلاثة أقسام من كل نوع؟..

الفرض

١ - ٢ - ٣

التطوع

١ - ٢ - ٣

(١٠) جاءت شريعة الإسلام وافية باحتياجات الإنسان مصلحة لحياته، مقومة لإعوجاج نفسه، مراعية ضعفه وبشريته، وما يطرأ عليه من أحوال تؤثر فيه ولذلك رخص الله لأصحاب الأعذار أن يفطروا وهم:

١ - المريض والمسافر. ٢ - الحائض والنفساء.

٣ - الحامل والمرضع والكبير الهرم. ٤ - جميع ما سبق.

(١١) رجل أدركه الفجر وهو جنب فاغتسل وصلى ثم أتم صومه.

() صومه صحيح. () صومه باطل.

(١٢) مات رجل وعليه صيام فصام عنه ولده.

() يجوز. () لا يجوز.

(١٣) يجوز للصائم المضضة و «الاستنشاق» و «الاغتسال» والتطيب والتكحل والحجامة.

() العبارة صحيحة. العبارة خاطئة.

(١٤) يجب على المرأة إذا طهرت في رمضان من الحيض أو النفاس قبل الفجر أن تصوم وإن لم تغتسل إلا بعد طلوع الفجر.

() العبارة صحيحة. () العبارة خاطئة.

(١٥) يجوز للصائم قلع سنه ومداواة جرحه والتقطير في عينيه وأذنيه ولا يفطر بذلك ولو أحس بطعم القطرة في حلقه.

() العبارة صحيحة. () العبارة خاطئة.

(١٦) في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨ انتصر المسلمون «بقيادة» قطز على جيوش التتار في فلسطين ما اسم تلك المعركة؟

() الرملة () عين جالوت () حطين.

() د. يوسف القرضاوي () (عبدالرحمن العبيد) ()
 د. عمر الأشقر
 (٢٤) في التاسع من رمضان تم بناء الجامع الأزهر وهو ثالث
 جامع بني في مصر وسمي بالأزهر نسبة للسيدة فاطمة الزهراء
 رضي الله عنها، ففي أي سنة كان ذلك؟
 () ٣٦٠ هـ () ٣٦١ () ٣٦٢ هـ
 (٢٥) في رمضان من السنة العاشرة للهجرة بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم أحد أصحابه إلى اليمن وحمل معه كتاباً إلى قبيلة
 همذان وقد اعتنقت القبيلة الإسلام وصلوا جميعاً خلف
 الصحابي، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فسجد شكراً لله
 عز وجل، فمن الصحابي؟
 () أبو عبيدة بن الجراح () زيد بن ثابت () علي بن
 أبي طالب.
 (٢٦) قال تعالى: إنا أنزلناه في ليلة القدر. وما أدراك ما ليلة القدر
 ما اسم السورة؟ كم عدد آياتها؟ أين نزلت؟
 (٢٧) ذكر الله ليلة القدر في موضع آخر من القرآن، أذكر الآية
 واسم السورة؟
 الآية من سورة
 (٢٨) الاعتكاف لغة معناه: اللبث والحبس على الشيء سواء أكان
 ذلك الشيء خيراً أم شراً، أما الاعتكاف شرعاً فهو:
 (٢٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله صلى
 الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة
 للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد
 الصلاة - أي بعد صلاة العيد - فهي صدقة من الصدقات» رواه
 أبو داود وابن ماجه فعلى من تجب؟
 () الذكر والأنثى والصغير والكبير () الحر والعبد
 والغني والفقير () جميع ما سبق
 (٣٠) العيد هو موسم الفرح والسرور وأفراح المؤمنين وسرورهم
 في الدنيا إنما هو بمولاهم إذا فازوا بإكمال طاعته وحازوا ثواب
 أعمالهم، ومن مظاهر احتفال المسلمين خروجهم إلى مصلى العيد
 «الرجال والنساء والأطفال»، فهل يجوز أن تخرج الحائض إلى
 المصلى؟
 () يجوز.. () لا يجوز

(١٧) في شهر رمضان انتصر المسلمون على الإفرنج في الأندلس
 في معركة الزلاقة، ففي أي سنة وقعت؟
 () ٤٧٨ هـ () ٤٧٩ هـ () ٤٨٠ هـ
 (١٨) وقعت غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة وكانت:
 () يوم الجمعة ١٧ رمضان. () يوم الأحد ٣
 رمضان () يوم السبت ١٠ رمضان
 (١٩) كان النبي صلى الله عليه وسلم يناشد ربه يوم بدر فيقول:
 اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم فلن تعبد، وكان أحد الصحابة
 يقول له: يا نبي الله بعد مناشدتك ربك فإن الله منجز لك ما
 وعدك، فمن هو؟
 () عمر بن الخطاب () الزبير بن العوام () أبو بكر
 الصديق
 (٢٠) نزل نفر من قريش عند حوض النبي صلى الله عليه وسلم
 في بدر فقال «لأصحابه» دعوهم، فما شرب منه رجل يومئذ إلا قتل
 إلا رجلاً لم يقتل وأسلم بعد ذلك وكان يقول: «لا والذي نجاني
 من يوم بدر» فمن الرجل؟
 () حكيم بن حزام () أبو سفيان بن حرب ()
 مقيس بن صبابه
 (٢١) هرب بعد فتح مكة إلى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت
 الحارث بن هشام فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأمنه فخرجت في طلبه إلى اليمن حتى أتت به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأسلم. فمن هو؟
 () عبدالله بن خطل () عبدالله بن سعد () عكرمة
 بن أبي جهل.
 (٢٢) فتح الله عز وجل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم في
 رمضان، ففي أي عام كان الفتح؟
 () السادسة () السابعة () الثامنة
 (٢٣) كتاب «الصوم في ضوء الكتاب والسنة» مختصر مفيد
 وطريق سهل لمن أراد أن يتعرف على فريضة الصوم «حكمها -
 أسرارها - ثوابها - أصحاب الرخص» يقول المؤلف في مقدمته:
 «يجيء هذا الشهر ليقظنا من غفلتنا ويغير من إلفنا ويذكرنا
 بأمجادنا: ففيه أنزل القرآن وفيه كانت معركة الفرقان وفيه تم
 الفتح المبين». فمن المؤلف؟

تسليم أسئلة وأجوبة مسابقة رمضان الثقافية الخامسة للعام ١٤١٧ هـ الموافق ١٩٩٧ م

الهاتف:

العمر:

الاسم:

العنوان الكامل:

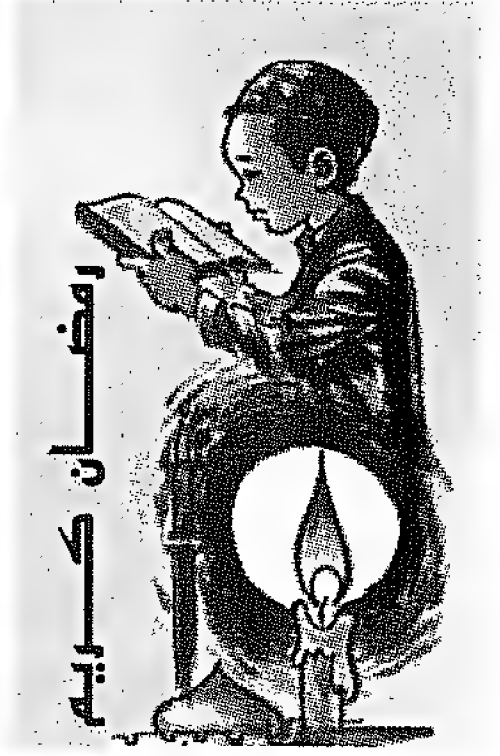
رقم البطاقة المدنية: داخل الكويت

صورة البطاقة الشخصية (لن هو خارج الكويت)

ترسل الاجابات مرفقة بقسيمة المسابقة على العنوان التالي:

وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية - ادارة الشؤون الثقافية - ص. ب : ١٣ الصفاة البريدي 13001 الكويت

التربية الذاتية من خلال فريضة الصيام



بقلم: أ.د: مصطفى رجب

فيذا اضعفنا الى ذلك حرص المسلم على التزام الجماعة في صلواته كان ذلك أدعى لتنمية إحساسه التنظيمي، وتربية قدرته على ضبط النفس.

ثانيا: التوجيه الايجابي للغرائز:

من المعروف لدى علماء النفس ان الطعام والشراب والجنس غرائز مركوزة في النفس البشرية بحكم الفطرة لانها ترتبط بغريزة حب البقاء التي تسكن كل نفس بشرية. وهذه الغرائز هي دوافع سلوكية هائلة قد تكون مدمرة لصاحبها فغريزة حب البقاء هي التي تدفع الانسان للنضال من اجل البقاء فيرتكب من الخطايا والاطعاء - عند الضرورة - ما يراه كافياً لدرء أي خطر يهدد حياته وبقائه. فقد يسرق إذا جاع وقد يقتل إذا حوصر بأية اخطار وكل ذلك مركوز في فطرته.

والمسلم في حال الصيام يتعامل مع هذه الغرائز الفتاكة بالسياسة والترويض ويتسامى بهذه الغرائز دون أدنى ضغط خارجي، ودون أي خطر يخشاه فيتحول سلوكه تدريجياً من الشراسة الى اللين، ومن العنف الى الهدوء، ويتهذب طبعه ذاتياً بوحى من ضميره، ووازع من داخله فتسمو سلوكياته وتسير غرائزه به في الاتجاه الايجابي الذي يرتضيه له الدين الحنيف.

ثالثا: تربية الإرادة بإرادة التربية:

إن مافي الصوم من مجاهدات نفسية متصلة يخلق في نفس الانسان «إرادة» فاعلة نشطة حية وهذه الإرادة الذاتية تقوم - متى قامت - على انقاض إرادة خائرة كانت تظلل حياة المرء طيلة احد عشر شهراً. فهناك من الناس من تثور تأثرته، ويعلو صوته إذا تأخر موعد طعامه ساعة او بعض الساعة. وهناك من يدخن وهناك من يتعطى أدوية في ساعات محددة. وكل هذه العادات تمثل ضغوطاً يومية على الإرادة البشرية. ويختلف الناس في تلبيتها تبعاً لاختلاف قوة شخصية كل

قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة/ ١٨٣] في هذه الآية الكريمة افترض الله تعالى على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الركن الثاني من أركان الاسلام وهو صوم شهر رمضان من كل عام ثم اوضحت السنة المحمدية المطهرة ضوابط الصيام وشروطه وأدابه كما اوضحت جزاءه عند الله تعالى.

ومن المعلوم ان للصيام احكاما فقهية معروفة للمسلمين فيما يتعلق ببدايته ونهايته والاعتكاف فيه وزكاة الفطر وغير ذلك. كما ان له آداباً فيما يتعلق بترك أذى الآخرين، والإحسان، والتصدق، والدعاء.

ولكن موضوع هذه السطور ينصب على تلك القيمة العليا للصوم التي تتمثل في كبح جماح الفرد نفسه، وتعوده على تربية نفسه ذاتياً، وهذا الأنموذج عال في التربية لم تصل اليه احدث النظريات التربوية في الغرب حتى الآن.

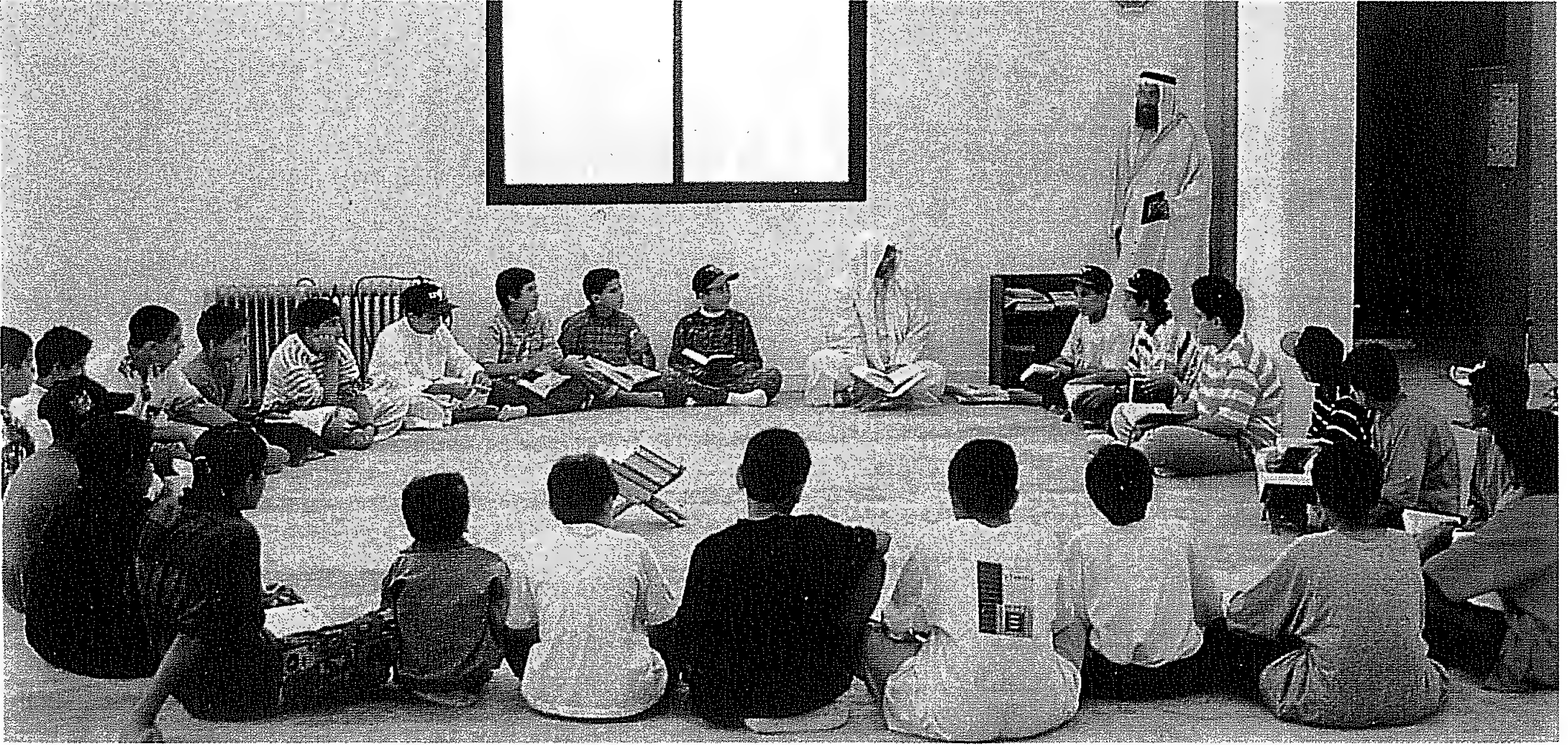
فالتربية الغربية إن تركت الاعتمادية «بمعنى اعتماد الأفراد في تربيتهم على غيرهم» وولكت الى الفرد امر تربية نفسه، اسرفت في الاعتدال بالحرية الشخصية وان قيدت الحرية الشخصية، اسرفت في الاعتدال بقيم المجتمع أياً كان مصدر تلك القيم.

ولكن التربية الذاتية في فريضة الصوم برئت من كل خطايا نماذج التربية البشرية وحققت للفرد من السمو والنبيل مايرفع به الى درجة ملائكية اذا هو احسن اتباع تعاليم دينه الحنيف.

وسنناقش فيما يلي اهم جوانب التربية الذاتية في فريضة الصوم:

اولا: القدرة التنظيمية العالية:

إن التزام الصائم بمواعيد دقيقة اشد الدقة في سحوره وافتاره ومحافظة على دقة بدء وقت الصوم عند طلوع الفجر الصادق ومراعاة كل سلوكياته من طعام وشراب وعبادة بحيث لايتأخر لحظة عن موعد بدء الصيام. ومسارعته الى الافطار - حسب توجيه السنة المطهرة - لحظة غروب الشمس التماساً للبركة. كل ذلك ينمي داخل الشعور الذاتي القدرة على تنظيم الوقت والتحكم في السلوك تبعاً للوقت.



خامساً: اعتدال المعايير:

يعمل شهر الصيام على إعادة الاعتدال الى معايير حياة المسلم، فتتحول، الأنانية إلى إيثار وتتحول الذاتية إلى الغيرة. ومن امثلة ذلك حب المال الذي يسيطر على سلوك الناس طوال العام فإذا جاء رمضان اوجد لدى الجميع شعوراً جماعياً بروح التعاون والايثار، فامتدت موائد الرحمن على نواحي الشوارع ليأوي اليها الفقراء والمحرومون، وامتدت ايدي الاغنياء الى خزائن اموالهم وجيوبهم فتأخذ منها لتعطي المحتاجين وهو امر لا يمارسه المسلمون طوال العام إلا من هداهم الله. فيختفي الجشع والطمع ليحل محلها حب الخير للآخرين والحدب عليهم، والبر بهم، ونحن لانريد ان يكون الفقير موضع إشفاق الغني فهذا مما يؤجج أحقاد الناس. ولكن الشعور الذي ينبغي ان يسود هو شعور الأخوة الكاملة. فيعطي الغني عن رضا وسماح واقتناع بتلك الأخوة. ولا يعطي بروح مشبعة بالبطر والكبرياء فتقع صدقته من نفس الفقير موقع الغل والحسد فيقبلها مكرهاً لا راضياً ولولا حاجته الماسة لرفضها بإباء وشمم لأنها تمس فيه العزة التي صانها دين الله للمؤمنين جميعاً واكدها مرتبطة بالدين لمرتبطة بالجاه او السلطان او المركز او المال.

سادساً: استثمار الوقت:

إن مداومة الصائم على ذكر الله ليله ونهاره طوال شهر رمضان، وحرص المسلمين على صلاة التراويح، وقيام الملايين في ليلة القدر يذكرون ربهم ويرجون رحمته ويستغفرونه، كل ذلك يؤكد إحساس الجميع بأهمية الوقت وقيمه وضرورة استغلاله فيما ينفع صاحبه، فما الذي يمنع من ان يظل هذا الدرس ماثلاً في نفوس الصائمين بقية العام؟ هذا وبالله التوفيق. ■

منهم او ضعفها. فإذا كان رمضان، ذابت تلك الإرادات الخائرة وانصهرت فأنتجت إرادة قوية تخضع لإرادة الله -تعالى- العليا التي استهدفت في هذه الفريضة تعويد المسلم على ترويض إرادته وتربيتها بوازع داخلي فيترك كل شهواته طواعية واختياراً لا قسراً واجباراً. فتنبو لديه إرادة التربية الذاتية شعورياً في أول الشهر ثم تتحول الى سلوك لاشعوي في آخر الشهر- مع التعود- وحبذا لو استمر الانسان متحكماً في إرادته بقية العام ليتحقق بذلك المفهوم من قوله تعالى في آخر آية الصوم التي ذكرناها وهو قوله: ﴿لعلكم تتقون﴾.

رابعاً: التربية الصحية ذاتياً:

يعتاد المسلم في رمضان على ترك شهوات الطعام والشراب والجنس بمحض اختياره طوال ساعات الصيام، مع انه إذا أمره الاطباء بذلك تحايل على اوامرهم وخان نفسه وخان اوامرهم ولم يمثل لها إلا ريثماً يتحلل منها. ومن ثم فإن اجهزة جسمه تظل احد عشر شهراً تعمل وفقاً لسلوك غريزي لا يفرق بين الخير والشر.

فإذا جاء رمضان، تحول هذا المخلوق المسرف على نفسه الى كائن سلس مطيع مهذب، يرى كل ماتشتهي نفسه ولا يقربه، لا بأمر من الطبيب، ولا بقوة من القانون، ولا بتهديد من السلطة.

ولكن بإرادته الداخلية الخاصة التي تستلهم التشريع الاسلامي الحنيف في كل ماتأتي وما تدع فيعود الى جسمه ما افتقده من صحة ويرتد الى صحته ما اضاعته من مصلحة.

وهكذا نرى في كل عام من استطاع ان يخرج من درس الصيام انساناً جيداً مقبلاً على حياته بسلوكيات جديدة وقد تخلص من بعض عاداته الصحية السيئة.

الصائمون هم المتضررون!!



وهكذا كان سلفنا الصالح فيما اشار اليه الشاعر القائل:

ان البطون التي التظت بشهوتها
قد اشترت بالعلا قيدا.. من التخم
اما البطون التي صامت لخالقها
فدوخت عاهل الرومان والعجم

وأنعم برجال بعدت المسافة بين عقولهم ومعدهم.. فمشوا بين
الناس.. بهامات سامقة.. ورؤس مرفوعة.
مفارقات:

وليس من الاستعداد ان نتفنن.. وقبيل رمضان.. في تخزين مالذ
وطاب.. من الطعام والشراب.. لان ذلك مانع من تذوق حلاوة
الصوم.
ومن قبيل ذلك:

النهي عن السرعة وأنت متجه الى المسجد للصلاة:

حتى لا ترهق نفسك.. وتلاحق أنفاسك.. فاذا اخذت مكانك في
الصف وأنت كذلك.. فانك الى ان تهدأ من آثار التسرع وتستريح..
تكون قد فاتت صلاتك: كلها.. أوجلها.. وقد اذهلك الارهاق عن
معانيها.

وفي التمكين لهذا المبدأ.. مبدأ تهيئة النفس للعبادة.. نذكر ما قالته ام
المؤمنين عائشة رضي الله عنها:
فلقد سئلت عائشة رضي الله عنها. عن صلاته صلى الله عليه وسلم
«صلاة التراويح» قالت:

«كان يصلي اربعاً: لاتسل عن حسنهن وطولهن» [جزء من حديث
رواه البخاري في كتاب التهجد. باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم
في رمضان وغيره فتح الباري ج ٣/ ٣٣].
واذن:

فلا يهمل عدد الركعات.. واذا كان الكم مهما.. فأهم منه كيف!

ان تكون مستكملة أركانها..

أعني: لتصير بهذا الكمال في كيان المصلي واعظاً مقيماً: يأمر
وينهي ﴿إن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر﴾ [العنكبوت/ ٤٥].
ومما يشير الى هذا: التعبير عن الصلاة بضمير العاقل في «حسنهن
وطولهن».. فكثرة الركعات.. مع الذهول.. لاتنشئ في النفس هذا
المفتش المقيم!!

الاستعداد للصوم:

ومن رحمة الله تعالى بنا أنه سبحانه وهو يفرض علينا الصوم..
يتطلب بنا حين يجيء امره تعالى بالصوم معينا لنا على ان نصوم
كما يريد تعالى.

١- فنحن منادون.. من قبله سبحانه وتعالى.. وهذا شرف عظيم ان
ينادينا ربنا سبحانه.

٢- ثم ان الصوم ايام.. معدودات.. ميسرات

٣- ولقد تكفل تعالى بتصفيد الشياطين.

٤- فلنصفد نحن في داخلنا شياطين الحسد.. والجفاء والكبر.. في
هذه الظروف المواتية.. ومع اطلالة رمضان.. لانبالغ كهذا الذي

بقلم: د. محمود محمد عمارة

أرايت الى هذه النبتة الخضراء.. التي تباهي بخضرتها زرقة السماء؟
انها سوف تختنق.. وتذبل.. ثم تندثر.. لو بقيت في غابة من
الحشائش الطفيلية.. التي تمتص منها رحيق الحياة.
وكذلك العبادة:

انها نزهة الروح.. وريحانة القلب.. ولو لم تكن النفس مهياة
للانسجام معها.. وتذوق حلاوتها.. واستشعار اهدافها.. لو لم تكن
كذلك لصارت آلية.. لاتحقق الحكمة منها.

وفي خيالي صورة ذلك العابد الزاهد.. والذي نذر ان يصوم.. وان يظل
في الشمس.. على ان يكون واقفا.. لا يقعد.. ولا يستظل بل ولا يتكلم!!
ولما علم صلى الله عليه وسلم بحاله قال لاصحابه:

«مروه: فليتكلم.. وليستظل.. وليقعد.. وليتم صيامه»!! [البخاري
كتاب الايمان].

ان عابدا في هذا الجو المرهق.. لن يفيد من الصوم.. ويتدخل الرحمة
المهداة صلى الله عليه وسلم.. لانقاذ الرجل من نفسه.. صادرا عن
قاعدة قرآنية مشتقة من قوله عز وجل:

﴿ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وأمنت﴾ [النساء/ ١٤٧].

وهي القاعدة نفسها التي انطلق منها المرءون فقالوا:

اذا كان النجاح هدفا لنا.. فينبغي ألا نبالغ في التضحيات الجسيمة
لنصل اليه..

لان هذه الهرولة.. وهذا العناء فوق الطاقة.. وان وصل بك الى النجاح
يوما.. فسوف تصل اليه.. وقد فقدت القدرة على تذوق هذا النجاح.

وعلينا.. عند قدوم رمضان ان نستشعر هذا المعنى.. فنستعد للصوم
بإعداد النفوس له:

فانه اذا جاء رمضان:

فأوله رحمه..

وأوسطه مغفرة..

وأخره عتق من النار..

والعرض كما ترى سخي.. يغري بالتسابق اليه.. والمسلم مطالب
بأن يصوم صوما يكافئ هذا العطاء الجزيل الجليل.

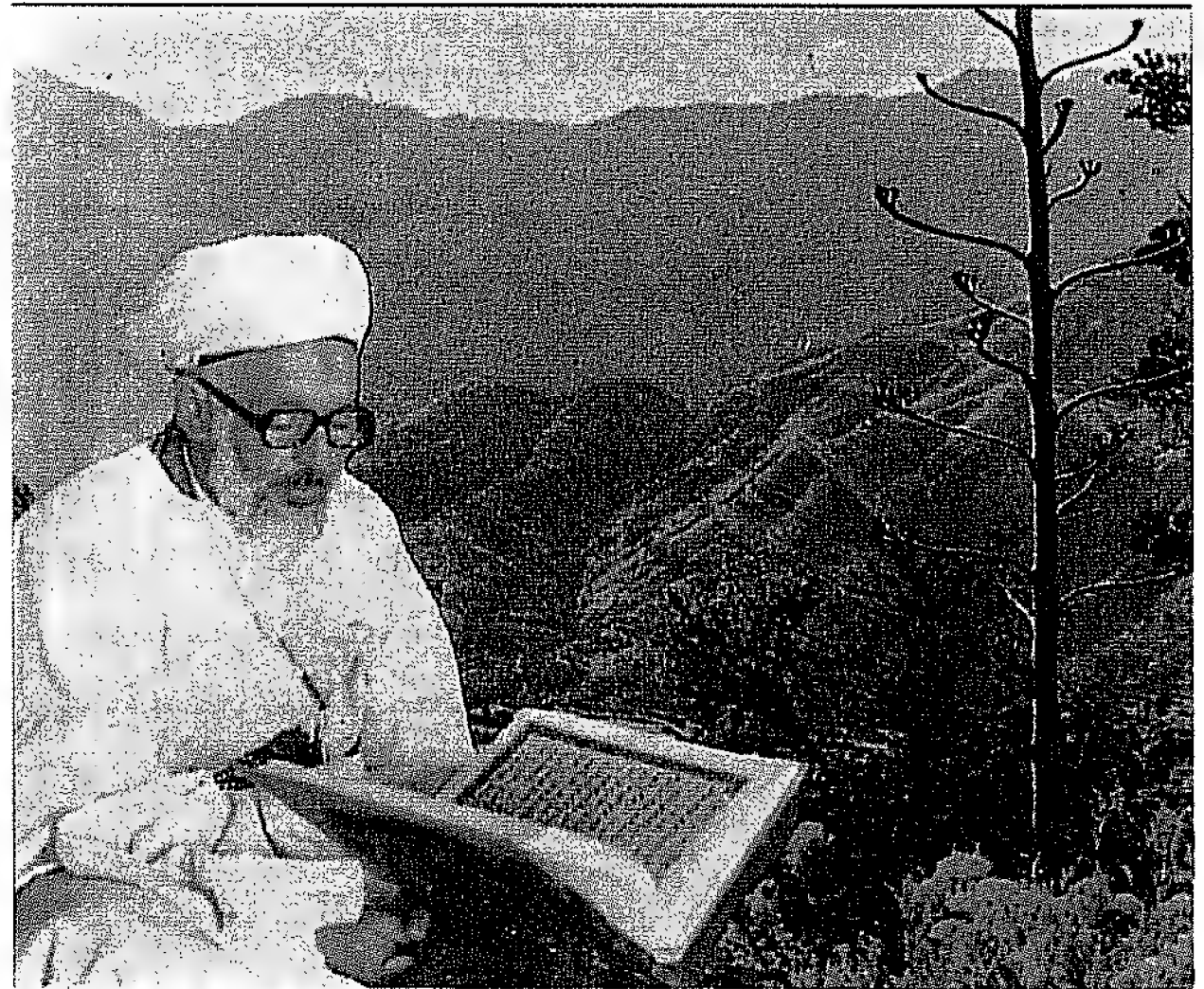
واذن.. فعلى المسلم ان يغير بالصوم خطته اليومية.. التي كان عليها
قبل رمضان.. ليعمق احساسه بنعمة الرحمة.. والمغفرة.. والفرار الى
الله تعالى.. من نار تلظى.

اشرف على نفسه فصام.. قائما.. وفي الهاجرة وانما علينا في شهر الصوم:
ان نستظل بظل الحب.
وان نتكلم.. ولكن بالكلم الطيب.
واذا لم نفعل.. فليس لنا من صيامنا الا الجوع والعطش..
اننا مأمورون ان نقرأ القرآن.. ما أثقلت عليه قلوبنا..
فليكن شهر القرآن في حياتنا. كذلك:
نصومه.. راغبين. مشوقين.. متحدين..

رمضان في حياة الصالحين:

كان اساس الاهتمام بـرمضان حديث: «عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان» [الهيثمي في مجمع الزوائد. كتاب الصلاة باب في الجمعة وفضلها].
ويعني ذلك الاستعداد للصوم حتى قبل شهر شعبان حتى اذا دخلت النفس في مجاله.. كانت على أوفى درجات الاستعداد.. بعد هذا الزمن الطويل في تصفيتها من أكارها..
وبينما اللاهون الساهون.. يستعدون له بالحلوى.. والمرفهات.. كان هناك استعداد الطيبين للمرحلة الشاقة..
فاذا جاء رمضان في الشتاء كان هو الغنيمة الباردة.. والتي ينالونها بلا تعب يذكر:

فليل الشتاء الطويل يحيونه بالقيام
ثم هو يتسع ايضا للراحة والسكون
ثم ان نهارة قصير.. فلا يشق الصيام
ولقد كانت لهؤلاء الصالحين غاراتهم الهاجمة على المترفين من اهل التخمّة
فقالوا: البطنة تذهب الفطنة
وقال مسلمة بن عبد الملك «إلى أيون» ملك الروم ماتعدون الأحمق فيكم؟



قالك الذي يملأ بطنه من كل مايوجد
وحضر ابو كبر سفرة معاوية ومعه ولده عبد الرحمن ابو بكر فقال
له معاوية: ما فعل أبنيك التلقامة؟
قال: اعتل..
قال: مثله لا يعدم العلة «التلقامة: العظيم اللقم»
ورأى ابو الاسود الدؤلي رجلا يلقم لقما منكرا. فقال كيف اسمك؟
قال: لقمان.
قال: صدق الذي سماك
وقيل لأبقراط الحكيم: مالك تقل الاكل جدا.
فقال: أني آكل لاحيا وغيري يحيا ليأكل، ودعا عبد الملك بن مروان
رجلا الى الغداء فقال ما في فضل يأمر المؤمنين:
قال: لاخير في الرجل يأكل حتى لا يكون فيه فضل.
ولقد ذاعت سخريتهم من هذا النهم الشره الاكول فقالوا ازدرأ به:

ما بين لقمته الاولى اذا انحدرت
وبين أخرى تليها قيد أظفور!!

الطعام على شرط الاسلام

ولقد كان للطعام في حياة المسلمين مواصفاته المنسجمة مع روح الاسلام الزاكية والمنطلقة من قوله تعالى: ﴿فلينظر أيها أركي طعاما﴾ [الكهف / ١٩].
فالطعام في نظر الطيبين الصالحين:
١- يجب ان يكون زاكيا.. ناميا.. مباركا.. كالبر والارز.
٢- وان يكون زكيا: أي طاهرا.. حالا..
٣- ومن حله:
انفاقه في موضعه
«شربة لظاميء- لقمة لجوعان»
ألا ما أجمل اللقمة الحلال.. وان كانت بسيطة.. ما أجملها حين تأكلها
من عمل يدك.. لا يمن بها عليك أحدا.. وليس لله فيها عليك تبعة!
ولا يعني ذلك ان الاسلام يفرض عليك التقشف فرضا.. وانما الامر على ما قال العارفون:
لا أقول لكم: اتركوا الدنيا.. وانما أقول لكم:
اتركوا الذنوب!

ذلك بأن ترك الدنيا: فضيلة.. وترك الذنوب: فريضة.. والفريضة مقدمة على الفضيلة.
وحاشا للمسلم ان يسخر النعمة في غير ما خلقت!! وكفى به اثما مبينا
وانه لفرق هائل.. يحذر المؤمن الغافل من ان يقترب به عمله من دائرة النفاق.. معزولا عن المؤمنين من الرفاق.. هذا الفرق الذي صرح به واحد من الصالحين تخويفا.. وتحريضا فقال:
الفرق بين المؤمن والمنافق كبير وشاسع: فالؤمن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والأمل.
والمؤمن آيس من كل أحد.. إلا من الله..
والمنافق راج كل أحد إلا الله..
والمؤمن يقدم ماله دون دينه..
والمنافق يقدم دينه دون ماله..
والمؤمن يحسن.. ويبكي..
والمنافق يسيء.. ويضحك..

والمؤمن يحب الوحدة والخلوة..

والمنافق يحب الخلطة والملا..

والمؤمن يزرع ويخشى الفساد..

والمنافق يقلع.. ويرجو الحصاد

والمؤمن يأمر وينهي للسياسة.. فيصلح..

والمنافق يأمر وينهي للرياسة.. فيفسد..

مدرسة الصالحين:

ولم يكن هذا الاتجاه الاسلامي الراغب في التقشف وتصفية الروح

ولم يكن محاولات فردية.. وانما كان مدرسة: فيها طلاب يسألون..

وأساتذة يوجهون:

قال رجل ليحيى بن أكرم:

أصلح الله القاضي.. كم أكل؟

قال: فوق الجوع... ودون الشبع.

قال: فكم أضحك؟

قال: حتى يسفر وجهك.. ولا يلعو صوتك.

فقال كم أبكي؟

قال: لا تمل من البكاء من خشية الله.

فقال: وكم أخفى من عملي؟

قال: ما استطعت.

فقال: وكم اجهد منه..

فقال: بمقدار ما يقتدي بك.. ويؤمن عليك الرياء!

الصائمون هم المتحضرّون:

نزل القرآن في شهر رمضان فكان نزوله هدى للناس جميعاً..

﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى

والفرقان﴾ [البقرة/ ١٨٥].

ولقد كان من شكر هذه النعمة الجليلة ان نصوم.. ليكون صومنا

سبيلاً الى التحلي بملكة التقوى.

وبالتقوى يصير للمسلم حس بصير بعواقب الامور.. ألا وان قلب

الصائم المتقي مرآة صقيلة.. فلا يأتيه الشيطان من ناحية الا أبصره..

بينما الفاسقون مسودة قلوبهم.. فتتجه عليهم الشياطين

فلايصرونهم واذن.. فالصائمون.. فالمتقون: هم وحدهم المهتدون..

فهم المفلحون.. المنتفعون بهداية القرآن.. باختصار: انهم دون

غيرهم.. هم المتحضرّون.. لماذا؟

لأن المتقي يؤمن بالقرآن.. ويؤمن كذلك بالغيب.. أي انه كما قال علماءنا:

لا يقف عند المحسوسات.. بمعنى ان الدنيا تنتهي عند حدود ابصاره وهكذا الحيوان.. وهكذا الماديون.

لكن المتقين يتجاوزون المحسوسات.. الى الغيب يؤمنون به.. فكانوا

بهذا الايمان طليعة الركب البشري اننا لم ندرك من العالم المادي الا

٣٪ فقط ويبقى ٩٧٪ لاندركه.

فكيف بالغيب؟

لقد كان المتقون أر حب صدرأ.. وأوسع مدى.. ومن ثم أعمق ايماناً.. لانهم يؤمنون بالغيب.

وربما جازلنا أن نشير الى علة بشرية اجتماعية.. فبعض الناس في علاقاتهم بالآخرين.. لايؤمنون بالغيب.. أي بما غاب عن أعينهم.

ومن ثم يحكمون على الناس على أساس ما يشاهدونه منهم فقط.

مع أن اعماق الانسان بحر متلاطم من الاسرار، والمفروض ان نحاول الاقتراب منه.. لندرك بعض اسراره حتى لانظلم الناس بالحكم

على ظواهرهم.. بينما هناك في اخلاقهم.. غيب.. هو اساس الحكم: لهم أم عليهم.

ولكن.. عميت البصائر.. وإن رأت الأبصار.

ان الفرق هائل.. هائل.. بين بصر المادي.. وبصيرة المتقي..

أرأيت الى المادي: كيف ينظر الى النبيل كبطل من ابطال الاساطير يحكي التاريخ..

وكيف يراه المتقي دليلاً على الاخذ بالاسباب.. لتصبح الارض مخضرة؟

والمتقون هم الفائزون

ذلكم في الدنيا.. اما في الآخرة: فكما كانوا في حياتهم صابرين.. فلهم كذلك جزاء الصابرين.. بغير حساب.. لقد أظمأوا نهارهم.. وقاموا

ليلهم.. فحرمهم الظمأ.. والقيام.. من لذة المنام.. فكان من رحمته تعالى ان رصد جزاء ما قدموا..

قال طالب العلم:

يقول تعالى: ﴿انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب﴾ [الزمر/ ١٠].

قلت له لان عطاء الصابر أيضاً: بغير حساب

فالجزاء من جنس العمل.. ولكل درجات مما عملوا.

ان الصبر.. في قلب الصابر جم العطاء.. ينم عن شخصية متراحة تواكب الاحداث بما ضم عليها قلبها من صبر مبارك الثمرات.. وفي كل موقع.

فالصبر في ساحات النضال.. شجاعة.

وفي مواجهة المعاندين للدعوة: سماحة.

وعند هجمة الشهوة عفة.. وعند الغضب.. عفو.

وامام بريق المال: ورع.. وفي زحمة مغريات الدنيا: زهد.

لقد كان عطاء الصابرين وفيراً.. فكان جزاؤهم ايضاً وفيراً.

نحن التقدميون!!

يقول تعالى في سورة المدثر:

﴿لمن شاء منكم ان يتقدم أو يتأخر﴾ [المدثر- ٣٧].

وإذن:

فنحن المسلمين.. نحن التقدميون..

التقدميون.. بالعبادة..

وهم المتأخرون.. بالفسق والالحاد..

ومهما حاولت أجهزة التضليل ان تعكس

الآية لتجعل منا: رجعيين..

فإن الواقع أعلى منهم صوتاً..

هذا الواقع هو الشاهد.. بأنهم..

هم الرجعيون..

التقدميون.. ولكن الى الخلف!! ■

صلة الأرحام

بقلم: جاسم مهلهل ياسين



فليصل رحمه»، وهذا فضل من الله يناله الذين يصلون أرحامهم ولا يقطعونها، فالقطيعة غير جائزة، وقد جاء التحذير منها في القرآن الكريم بقوله تعالى (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) محمد - ٢٢، فارتبط قطع الأرحام بالفساد في الأرض، والمؤمنون يصلحون في الأرض ولا يفسدون، ويصلون أرحامهم ولا يقطعون، لأن حياتهم قائمة على الصلاح والإصلاح، فهم واثقون من صلة الله بهم،

ومن حسنت صلته بالله صلح أمره في دنياه وآخره، لقد روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل خلق الخلق، حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعة. قال: أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى. قال: فذلك لك. ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: اقرءوا إن شئتم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم» رواه البخاري ومسلم، وفي صحيح مسلم: «لا يدخل الجنة قاطع» أي قاطع رحم.

فأي حرمان في الدنيا والآخرة لقاطع الأرحام أعظم من هذا الحرمان؟ إنه في الدنيا محروم من بسطة الرزق وبركة الوقت والعمر، وفي الآخرة محروم من الجنة، فقد لحقه الشقاء إذن في الدنيا والآخرة، وعلى العكس من ذلك يكون واصل الأرحام، وإنه لثواب «عظيم» عند الله أن ينفر الإنسان من القطيعة، ويعمل على صلة رحمه بكل ما يستطيع، لتتوثق الوشائج في المجتمع وتقوى الروابط بين الناس ومن ثم يتعاونون في السراء والضراء فيشعر الواحد بما يشعر به أقاربه، ويشاركهم في كل ما يصيبهم فتزول الحزازات من النفوس وتبقى الأعمال الصالحة القائمة على المودة والرحمة وحسن الصلة.

فعلينا أن نكون عاملين بقول الله: (وأت ذا القربى حقاً والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً) الإسراء - ٢٦. ■

ونحن في شهر الخير والإحسان شهر الصيام والقيام والجود والكرم نذكر قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي». فأهل المرء وأقاربه هم أحق الناس بخيره قبل غيرهم من البشر، وليس معنى ذلك أن يُقصر أهل الطول والسعة خيرهم على أقاربهم ولكن معناه ألا يتعدوا أقاربهم حين يوزعون من خير الله وخيرهم على الناس، وقد شاع بين المسلمين القول السائد: الأقربون أولى بالمعروف، وليس المعروف مالا يوزع على الناس وكفى، بل كل أمر يؤدي إلى التقارب والمودة والشعور بما عليه الآخرون، ومشاركتهم في مشاعرهم وأحاسيسهم في السراء والضراء، فقد يكون المعروف عند قوم زيارة أو سلاماً أو مالأً، أو دفع كربة أو إعطاء قرض حسن أو وضع شيء من دين أو غير ذلك مما يطول سرده ويصعب حصره، فليعلم المؤمنون أن صلة الأرحام باب فسيح لا يقف عند حد بعينه، فعليهم أن يقوموا بهذا الواجب الذي حدث فيه تفريط كبير في السنوات الأخيرة، حتى تغيرت عادات وتقاليد بعض المسلمين بقطع بعض الناس صلة الأرحام وأخذها بمنهج غيرها مما هو عليه ومن لم يدينوا بدين الإسلام أو يتبعوا شريعة الرحمن.

وقد جاءت صلة الأرحام لصيقة بالمؤمنين فكانت إحدى صفاتهم في القرآن الكريم قال سبحانه: (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) الرعد - ٢١، فصلة الأرحام أمر إلهي أمر به الله الذي يخشاه المؤمنون ويخافون من سوء الحساب لديه يوم الدين، ومن ثم يعمدون إلى أقاربهم وجيرانهم وإخوانهم فيصلونهم يبتغون بذلك ثواب الله، لا يريدون من أحد مكافأة ولا مثلاً بمثل أو بديلاً ببديل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس الواصل بالمكافئ، إنما الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها»، فصلة الأرحام يقوم بها المؤمن لأقاربه وإن قاطعوه، ويحسن تعاملهم وإن جفوه ونازعوه، وهو بذلك يحقق لنفسه البركة في وقته وعمره، والبسطة في رزقه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أراد أن ينسأ له في عمره ويبسط له في رزقه

أهمية القصص في القرآن والحكمة من تكرارها

دراسات قرآنية

للتاريخ الإنساني ليس الغرض منه الإلهاء والتشويق، بل الغرض منه التربية والتوعية وتجديد المعاني بعد انتهاء أهلها لتكون عظة دائمة.

وقد شاع أدب القصة في عصرنا شيوعاً يستحق الدهشة، وامتألت الأيدي بروايات يقرأها حاملوها ليقطعوا الوقت أو يتلذذوا بحسن العرض.

وجملة روايات الكتاب من نسج الخيال، وقد تكون ذات مغزى جيد، وقد تكون مثيرة إثارة وضيفة.

والبون شاسع بين هذه الأقاصيص وبين التاريخ الذي يجيده القرآن الكريم ويغزو به الأبواب والبصائر ليمحو الغفلة ويرفع المستوى ويضيء السبيل والبون بعيد بعيد...

عرض القصة الواحدة

بأساليب مختلفة

ومعلوم أن القصة الواحدة قد تتكرر في عدة سور، غير أن هذا التكرار طوري، فإن كل قصة تختلف عن الأخرى إما في العناصر الجوهرية التي تتألف منها أو في طريقة العرض الذي يناسب مقتضيات الأحوال.

فقصة سيدنا موسى وبني إسرائيل في سورة «غافر» انفردت بالحوار الطويل للرجل المؤمن الذي يكتفئ إيمانه، بل هو العنصر البارز فيها.

والقصة نفسها في سورة «القصص» انفردت بتفصيل السبب في خروج سيدنا موسى إلى أرض مدين وزواجه هناك.

والقصة في سورة الكهف انفردت بلقاء موسى عليه السلام مع العبد الصالح، هذا اللقاء المثير المستغرب وما كان بينهما فيه.

والقصة في سورة «طه» انفردت بالحديث عن العصا التي كان موسى عليه السلام

قال تعالى: (كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكراً) طه - ٩٩، وقد لام الحق سبحانه وتعالى الغافلين عن هذا التاريخ وما وعي من مصارع الظلمة وهلاك المفسدين. (أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى) [طه - ١٢٨].

وسنن الله الكونية لا تحابي أحداً، وكذلك سننه التاريخية والحضارية وهي منطبقة على المؤمنين والكافرين دون استثناء.

وقد وقعت محنة «أحد» لأن المسلمين لم يلتزموا أسباب النصر، بيد أن الهزيمة الطارئة لم تغير مستقبل الضلال، وإن واثته مؤقتاً ظروف مساعدة.

قال تعالى:

(قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين. هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين. ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداؤها بين الناس) [آل عمران - ١٣٧ - ١٤٠].

التربية هدف القصة في القرآن
إن القصص القرآني سرد واع موجز

سنن الله الكونية
والتاريخية
والحضارية
منطبقة على
المؤمنين
والكافرين دون
استثناء

لا بد من دراسة الماضي والتفرض في أحداثه فإن هذه الأحداث ليست ملكاً لأصحابها وإنما هي ملك الإنسانية جميعها، يدرسها الخلف ليستفيدوا منها العبرة ويستخلصوا منها النتائج، ويضعوها نصب أعينهم وهم يخططون للحاضر والمستقبل على السواء.

وقصص القرآن الكريم جزء من التاريخ المهم، ومعرفتها حصانة للباحثين لا يستغنى عنها ذو لب.

بقلم: حلمي حبيب الغندور

يهش بها على غنمه ثم تحولت إلى قوة هائلة في يده، كما انفردت بأدعية موسى وإجابة الله له... إلخ (١)

وقد استطل الحديث في سورتي «البقرة» و «الأعراف» عن قصة بني إسرائيل ومع ذلك فإن المنهج غير المنهج والنتائج غير النتائج... وما اتفقت فيه السورتان الكريمتان جاءت صياغته على نحو يلائم البيئة المتغايرة... فالسورة الأولى مدنية، والثانية مكية.

وإذا ما تعرضنا لشرح النواحي الفنية والموضوعية في هذه القصة وحدها فإن هذا يحتاج إلى كلام كثير وبخاصة عن «اليهود في القرآن الكريم»، ولن يسعنا في هذا المجال إلا كتاب بخصوص هذا الشأن، ولكن لك أن تلاحظ أخي المسلم أن القرآن الكريم ليس كتاباً فنياً في الجغرافيا والتاريخ.

القرآن الكريم يهتم

بالجانب الإنساني:

فالقرآن الكريم في مضمونه يهتم بالجانب الإنساني والاجتماعي فحسب. وللعلم فإن الحوار المثبوت في أرجاء كل قصة ويساق بحكمة إلى غاية محددة، خذ مثلاً قصة سيدنا «شعيب» مع «مدين» في سورة «الأعراف»، لقد جاء هذا الخطاب يناشد فيه شعيب قومه ألا يستبد بهم اللدد في الخصومة وألا يحملهم الترف على ارتكاب ما لا يليق: (وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين) [الأعراف - ٨٧]، أي دعوا الأمر للزمن ولا تتعجلوا العواقب.

فماذا كان الجواب:

(قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا...) [الأعراف - ٨٨].

وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول للعرب المناوئين له: احذروا مثل هذا المسلك في مصادرة الإيمان ومخاصمة أهله فعقباه صيحة من السماء تزركم في دياركم هلكى كما حدث لقوم شعيب (فأخذتهم الرجفة

فأصبحوا في دارهم جاثمين. الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين) [الأعراف - ٩١ و ٩٢].

ويلفت نظرنا في تكرار أي قصة أن القرآن الكريم يقلب النفس الإنسانية على شتى جوانبها ويعالجها طوراً بالهدوء وطوراً بالصرامة، طوراً بالشدة وطوراً بالإرخاء. والغرض أن تترك باطلها وتقبل على هدايات الله.

انظر مثلاً - إلى قصة

سيدنا هود مع عاد

إنك سترى سيدنا هوداً بدأ هادئاً طويل الأناة مع أناس أشبه بالثيران الهائجة، (وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون. قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين) [الأعراف ٦٥ و ٦٦].

فإذا تأملت القصة نفسها عندما تعرضها سورة «هود» تجد أن النبي الحليم يبدأ مندداً بوثنية قومه وحاسماً في كشف كذبهم على الله ومنذراً بسوء الحال إن هم بقوا على جبروتهم فقال تعالى:

(وإلى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون) [هود - ٥٠]. ثم بين في آية أخرى أن باب المغفرة والتوبة مفتوح، (ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين) [هود - ٥٠ - ٥٢].

وتفسير هذا أن لقاء أي نبي مع قومه لا يقع مرة واحدة، إنه لقاء يبقى عشرات

السنين وما يدور بينهم وبينه من حديث لا يأخذ صورة واحدة بل يأخذ صوراً عديدة.

وحتى لو وقع لقاء واحد، كما حدث لموسى مع السحرة فإن كل مدار في حوار لا يثبت في عرض واحد، بل توزع أجزاء الحوار على ما تقتضيه المناسبات المتفاوتة.

ومن ثم كان القصص القرآني مجالاً رحباً لمعالجة النفوس والجماعات من علها المنوعة بما يلائمها من الدواء الناجع. (٢) فسبك القصة ملحوظ فيه نقل ما يفيد الناس من بدء الوحي حتى قيام الساعة.

كلمة الختام

إن اتهام القرآن بأنه يعرض خيالات فنية، أو يمزج في سياقه بين الواقع والخيال اتهام لامسوخ له، وهو في نظرنا بلاهة نشأت عن اتباع المستشرقين.

ولعل المستشرقين يحسون ما في كتبهم من غثاثة وعوج وبعد عن الحق، ويريدون الإيهام بأن القرآن الكريم لا يزيد عن غيره، وهذا كذب لا يرجع عند عاقل ولتعلم - عزيزي المسلم - أنه:

ليس المهم تحديد مولد أو وفاة، ليس المهم تحديد موقع أو حتى تحديد الشخص فما يعيننا أن نعرفه هو «هوية» ذي القرنين مثلاً أو الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى... إلخ.

المهم أن نقدم الشعار النفساني والاجتماعي من خلال تاريخ صادق وقصص حق. (٣)

(لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) [يوسف - ١١١]. ■

هوامش

(١) مئة سؤال عن الإسلام ج ١ للشيخ محمد الغزالي.

(٢) مئة سؤال عن الإسلام ج ١ للشيخ محمد الغزالي.

(٣) مئة سؤال عن الإسلام ج ١ للشيخ محمد الغزالي.

اتهام القرآن بأنه
يعرض خيالات
فنية مزوجة
بالواقع والخيال
بلاهة نشأت
عن اتباع
المستشرقين

أكد الدكتور محمد عمارة في حديثه «للعوي الإسلامي» أن الوسطية تبلغ في الرؤية الإسلامية مبلغ المنظار الذي دونه لا يمكن أن يرى الإسلام الحقيقي، فهي زاوية الرؤية في حقيقة الإسلام سواء أكان ديناً أم دنياً. ويرى أن الجهاد كلمة عامة، وهي ليست القتال فقط كما يفهم البعض، ولا علاقة للدعوة الإسلامية باستخدام العنف، والعنف عادة يكون زد فعل لعنف آخر، أو رد فعل

لقيود عنيفة تمارس على حريات الإنسان.

كذلك فالرؤية الإسلامية لعلاقة القوميات هي رؤية منفتحة، لا تقيم تناقضات، بدليل أن الحضارة الإسلامية هي الحضارة التي عاشت فيها الملل الأخرى والأقوام، فالبربر عاشوا بربراً، والأكراد عاشوا أكراداً، والفرس عاشوا فرساً، وكان المسلم يخرج سائراً في بلاد إسلامية من ساحل الأطلسي إلى حدود الصين، وفي ختام حديثه طالب الدكتور عمارة بضرورة تكاتف المؤسسات العلمية والتعليمية والفكرية التي تمثل الوسطية الإسلامية، في عرض الصورة المثلى للإسلام في الإطار الغربي، كما يرى أننا يجب أن نعرض على الغرب الإسلام الصحيح وليس مذهبا من المذاهب.

الدكتور محمد عمارة في حوار شامل مع «العوي الإسلامي»:

الوسطية هي جسر الزاوية في الرؤية الإسلامية

أجرى الحوار

د. عماد الدين عثمان

متوازن ليس معزولاً أو مغايراً للنقل ولا البرهان العقلي. هذا هو المعنى الذي أفهمه عن الوسطية الإسلامية أو الوسطية الجامعة فهو المفهوم الأرسطي نفسه الذي جعل الوسطية نقطة مغايرة علاوة على أن الوسطية الإسلامية خصوصية من خصائص الفكر الإسلامي والرؤية الإسلامية، لأننا نعلم أن الشريعة اليهودية كان فيها طابع مادي، والشريعة النصرانية فيها طابع روحي، ثم جاء الإسلام وسطاً يأخذ من المادة ويأخذ من الروح ويوازن بينهما ومن هنا كانت هذه الوسطية التي ضاعفت علاقة الدين بالدنيا، والدنيا بالآخرة، والروح بالمادة، والذات بالموضوع، والآن بالآخر، فصاغ هذه المنظومة الإسلامية التي هي الوسطية، وهي إرادة إلهية، فيفهم من الوسطية أن الإسلام جمع بين الحسنين، لأنه ليس شريعة روحية يقيمها الإنسان منعزلاً عن

إذا جمع عناصر العدل والتوازن من المدعي والمدعى عليه فهو موقف ثالث ليس مغايراً كل المغايرة لغلو الإفراط والتفريط، بل جمع عناصر الحق والعدل، فالكرام مثلاً فيه من عطاء المسرف وفيه من حكمة البخيل، إذن هذا موقف ثالث يجمع عناصر الحق بين الطرفين، فإذا كانت العقلانية الإسلامية تجمع من النقل ومن العقل فهذه العقلانية لها علاقة بالنص والعقل لكنها تقرأ النقل بالعقل وتحكم العقل بالنقل لأن العقل ملكة لشيئين، ومن هنا لا يمكن قراءة النقل والنص إلا بالعقل ولا يمكن أن يكون هناك الغرور العقلاني، ومن هنا فإن العقلانية الإسلامية هي موقف وسطي

● يطرح الدكتور محمد عمارة «الوسطية الإسلامية» كمخرج من حالة التخلف التي يعيشها العالم الإسلامي - فماذا يعني هذا المفهوم، وكيف المخرج؟

- الوسطية لها مفهوم أرسطي يعرفه كل الذين درسوا الفكر اليوناني، وهو يمثل نقطة رياضية بين قطبين، والوسطية عند العامة لها مفهوم «سوقي رديء» يعني عدم التحديد والتمييز «أي إمساك العصا من وسطها»، أما المفهوم الإسلامي للوسطية، فهي مخرج من حالة التخلف التي يعيشها العالم الإسلامي وهي موقف ثالث وسطي معتدل متوازن غير متناقض ولا مغاير كل المغايرة لقطبي الغلو أي اعتدال بين غلوين وبين طرفين، وحق بين باطلين قال تعالى: (وجعلناكم أمة وسطاً)، فالعدل نمرز له بالميزان المعتدل الكفتين وميزان العدل لا يعتدل إلا



■ الدكتور عمارة مع رئيس التحرير

الدنيا مثل الرهينة، فالراهب النصراني يستطيع أن يقيم المسيحية بعيداً عن العالم، بلا دولة، بلا مجتمع، بلا مدنية، وبلا حضارة، بينما الإسلام دين الجماعة لا يُقام ولا يكتمل إلا في أمة ووطن فيه حضارة وفيه مدنية وفيه مجتمع لذلك نجد في الإسلام تفرداً بأنه يجمع بين التكاليف الفردية التي يخاطب بها الفرد وتجب عليه، ويجمع التكاليف الجماعية أيضاً التي توجه الخطاب فيها إلى الأمة، ولا تقام إلا بوساطة الأمة، والتكاليف الفرضية مثل الصلاة والحج يضاعف أجزؤها عندما تكون في جماعة، إذن الإسلام دين يقام في مجتمع وجماعة وهذا هو الرباط بين الفرد والمجموع، دين فيه علامات دولية، العلاقة بالآخر سواء أكان الآخر حضارياً أم دينياً، دين يعتبر التعددية سنة من سنن الله في مختلف ألوان الخلق، تعددية في الشعوب، وفي القبائل، وفي القوميات، وفي المناهج والشرائع، والمثل «أي الديانات»، كما أن وجود التعددية يقتضي علاقات بين الأقران المتعددة، والوسطية وجهة «التعاون».

إذن الوسطية تبلغ في الرؤية الإسلامية مبلغ المنظار الذي دونه لا يمكن أن يرى الإسلام الحقيقي، فهي زاوية الرؤية في حقيقة الإسلام، سواء أكان ديناً أم دنياً، فهي توازن والتوازن هو السنة التي دونها يستحيل أن يكون هناك وجود حقيقي على مستوى الفرد، الإنسان إذا اختلت التوازنات في ذاته وفي جسمه يشعر بمرض، كذلك الطبيعة والطقس والجو إذا اختلت فيها التوازنات يحدث الخلل، وإذا اختل التوازن في العلاقة بين الطبقات في المجتمع، يحدث الصراع والدمار، وإذا اختل التوازن بين العلاقات الدولية تحدث الحروب والصراعات إذن فكرة الوسطية فكرة عميقة وشاملة كما حددها الإسلام والرؤية الإسلامية.

الجهاد في الإسلام

● الجهاد بالمعنى الديني أو الإسلامي بات فيه لغط شديد بين الدعوة بالحسنى وبين التطرف والعنف، فكيف تنظرون لهذا المفهوم، وما تفسركم لهذه الظاهرة التي يمارسها البعض تحت

شعارات كثيرة، ورؤيتكم للتراث الديني في هذه الظاهرة؟

— أولاً لا بد من التمييز بين الجهاد والعنف، وبين القتال، ولا نخلط بين الأمور، فالقتال — وهو العنف المسلح والمنظم — شرع في الإسلام لسببين: الإخراج من الديار والفتنة في الدين وجميع آيات القرآن التي حضت على القتال نجد فيها حديثاً عن الإخراج من الديار والفتنة في الدين قال تعالى: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز) [الحج - ٣٩ و ٤٠] والموالة والمعاداة معيارهما هذا أيضاً قال تعالى: (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلكم في الدين ولم يخرجوكم من

دياركم أن تبوههم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) [الممتحنة - ٨ و ٩].

إذن هذا عن القتال ومشروعيته في الإسلام، ثم نأتي إلى العنف فهو في الدعوة وفي البلاغ أسلوب وآلية لا علاقة لهما بالمشروعية الإسلامية في قضية الدعوة، لأن الدعوة الإسلامية تستهدف البدء بتغيير النفس وإعادة صياغة الإنسان قال تعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال) [الرعد - ١١]، وتغيير ما بأنفسهم وما بداخلهم لا يتأتى بالإكراه أو العنف، لأن العنف يؤدي إلى النفاق، فإذا استعملت العنف في الدعوة أكرهت الآخرين، فأنت تكسب بذلك منافقاً لامؤمناً، لأنك تكسب الظاهر، أما الداخل أو الباطن فلا يظهر، ومن هنا فالحكمة، والموعظة الحسنة، والحوار والجدال بالتي هي أحسن، سبيل الدعوة. فالذين يلجأون إلى العنف في التبشير اليوم أو في فرض آرائهم هؤلاء مخالفون تمام المخالفة لمنهاج الإسلام في الدعوة، هذا المنهاج الذي هو منهاج قرآن، جسده منهاج النبوة، الذي يُعدُّ الرسول - صلى الله عليه وسلم - أول مؤسسه وأول دار أقامها هي دار ابن الأرقم دار التربية للدعوة وأول صناعة ثقيلة أقامها الإسلام هي صناعة الإنسان الذي

أول صناعة ثقيلة
أقامها الإسلام هي
صناعة الإنسان، الذي
غيّر الواقع وأقام
الدولة وطبق القانون
وصلح الحضارة



■ حوار جانبي بين رئيس التحرير والدكتور عمارة حول بعض القضايا الفكرية

والجماعات التي تحدث نزيفاً داخلياً في طاقات الأمة وتشويه لصورة الإسلام الذي يعني تشويه نعمة الله علينا وهي الإسلام.

خصوصية العرب

● للعرب «خصوصية حضارية» تحدثتم عنها كثيراً — فماذا يعني هذا المفهوم من وجهة نظركم؟
- إنني أنطلق من التعددية، لأن الله جعل لنا شرعة ومنهاجاً، ولأنه خلق الإنسان وهذا الإنسان له تعددية في الألسن - اللسان - في اللغات، في الدوائر القومية، في المناهج تستخدم التعددية وفي الدوائر الحضارية، وهذه التعددية جزء من القانون الإلهي لأنه لو لم تكن خصوصية لكل حضارة من الحضارات لما كانت هناك تعددية بين الحضارات، ولو لم تكن هناك تعددية لما كان هناك تسابق، لأن المقابل للتعددية هي الوحدة التي تجعل الكثيرين تابعين ومقلدين لطرف من الأطراف، باتجاه حضارة من الحضارات مثل الحضارة الغربية، التي تزعم أنها حضارة مركزية عالمية وإنسانية وتطلب من الآخرين أن يتبنوا رؤيتها ونمطها في العيش وفي القيم وفي الأخلاق، لكن الإيمان بالوجودية الخصوصية حضارة يصوغها الإسلام للأمة المسلمة، هذا هو الذي يجعلنا نسلم أن اليابان حضارة متميزة، والصين

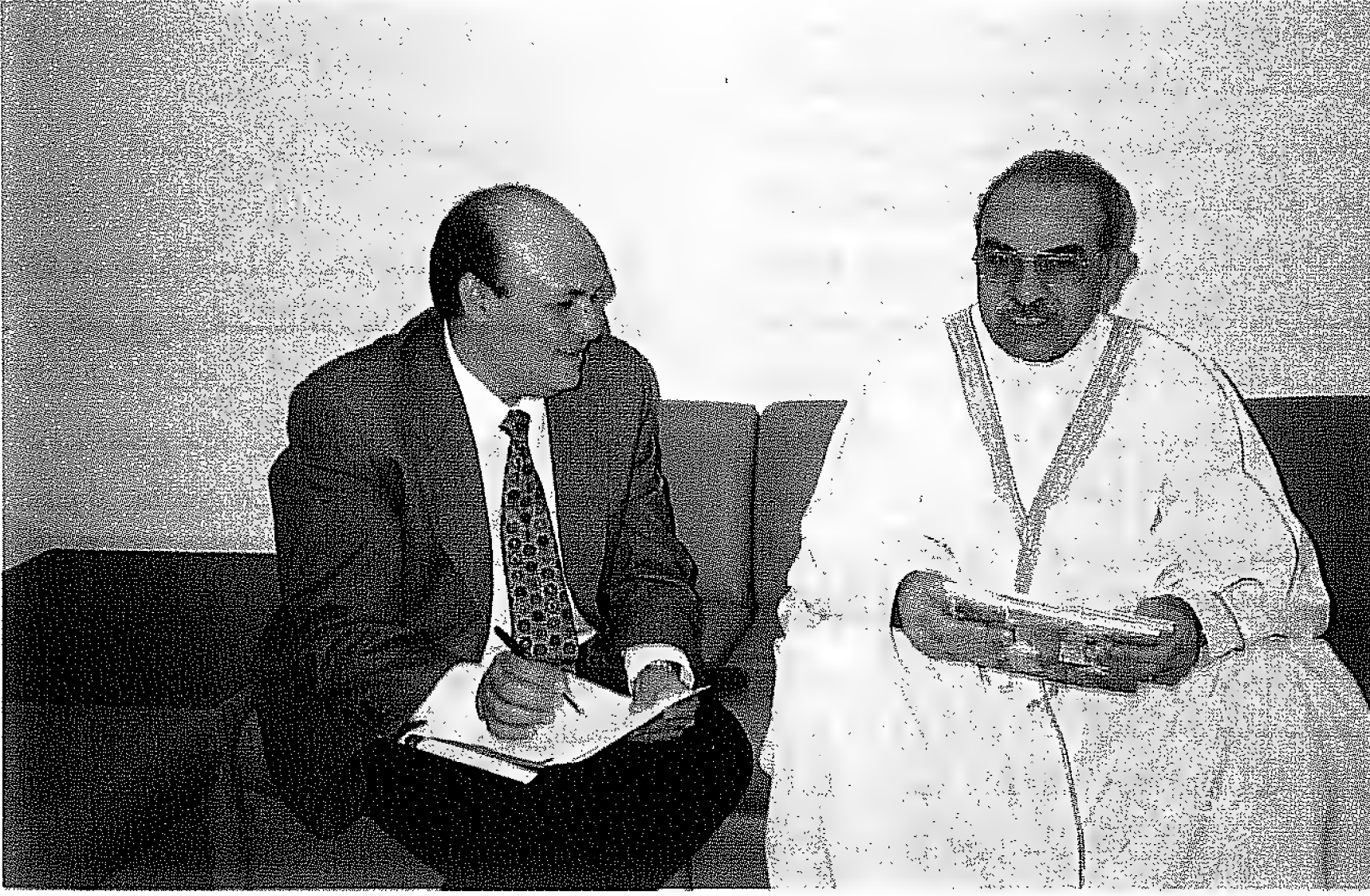
القرآنية التي حددها الله سبحانه وتعالى. فالصراع يفترض أن يصرع طرف الطرف الآخر، ولذلك استخدم المصطلح مرة واحدة في قوله تعالى: (فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية، فهل ترى لهم من باقية) [الحاقة - ٨٧].

إن التدافع يحول المواقف دون أن ينتهي الصراع من طرف إلى طرف آخر والخلاص منه، ومن هنا نستطيع أن نغير من المواقف والتوازنات ونُحدث العدل بدلاً من الظلم، والحق بدلاً من الجور، بالتدافع الذي هو حراك اجتماعي لا يصل إلى العنف الصراع كما هو الحال في الحضارة الغربية، فقضية القتال - الصراع - التدافع من المفاهيم المحتاجة أن يلقي عليها الضوء في الحضارة والفكر الإسلامي كي لا يكون هناك هذا الخلل والخلط الحادث في الساحة الفكرية التي تؤدي إلى ممارسات شاذة من بعض الشباب

الجهاد كلمة عامة
وليست هي القتال
فقط كما يفهم
البعض ولا علاقة
للدعوة الإسلامية
بإستخدام العنف

غير الواقع وأقام الدولة وطبق القانون وصنع الحضارة.

إن النقط الأساسية في بداية الدعوة الإسلامية هي تغيير ما في النفس، وهذا لا يتأتى بالإكراه أو العنف، والجهاد مصطلح له مضمون عام لأن الجهاد كما يعرف في العربية والمصطلحات الإسلامية هو بذل الجهد واستفراغ الوسع في أمر من الأمور، في العلم جهاد، في طلب الرزق جهاد، في جهاد النفس جهاد، يعني أي ميدان يستفرغ الإنسان فيه مادته فهو جهاد، إذن الجهاد كلمة عامة وليست هي القتال فقط كما يفهم البعض ولا علاقة في الدعوة الإسلامية باستخدام العنف، والعنف عادة يكون رد فعل لعنف آخر، أو رد فعل لقيود عنيفة تمارس على حريات الإنسان، فيرفضها رفضاً عنيفاً أو ثمرة لفكر متشدد يفهم فهماً خاطئاً لاستدعاء فتاوى تاريخية قديمة، وتجريد هذه الفتاوى من ملابساتها، كما أن بعض الناس يستدعي فتاوى ابن تيمية في التتار ويطبقها على النظم الحاكمة، وبذلك يسوي بين النظم المغولية التي كانت تجتاح الإسلام لتجتث الأمة وتزيل حضارتها الإسلامية، وبين هذه النظم والواقع أن هناك فرقاً كبيراً بين هذه النظم وبين التتار، إذن هنا خلل في القياس ولون من استفتاء الأموات في مشكلات الأحياء، فنحن في العالم العربي والإسلامي تواجهنا تحديات شرسة، لذلك أرى أن العنف لا يجوز أن يستخدم إلا مع العدو الخارجي الذي يرفع السلاح ضدنا، مثل جهاد البوسنة والهرسك وفلسطين وكذا في البلاد التي تُستلب كما في الشيشان وكشمير وبورما، فهنا لا بد أن يكون القتال والعنف والجهاد أمراً مشروعاً بالفريضة، أما أن يصبح العنف آلية الصراع والتدافع بيننا فهذا قلب للصورة الإسلامية التي حددها القرآن الكريم. قال تعالى: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً) [الفتح - ٢٩]، فنحن إذا استخدمنا العنف في حل التناقضات الداخلية سواء بين طبقات الأمة الحكام والمحكومين نجعل بأسنا بيننا شديداً، ولا بد - شئنا أم أبينا - أن نكون رحماء بيننا لننقل الصورة



■ الدكتور عمارة يتحدث الى الدكتور عماد عثمان

الحضارية من المكونات التي تصوغ النفس الإنسانية لأننا نميز الحضارة بين جناحين، بين التمدن الذي هو تثقيف للواقع المادي أو بين الثقافة التي هي ترتيب وتهذيب للنفس الإنسانية، الواقع المادي من الممكن أن يتشابه لكن النفس الإنسانية تتغير من منظومة حضارية إلى منظومة حضارية أخرى، لأن النفس الإنسانية مكوناتها وثقافتها ثمرة للموروث وللنظرة إلى الكون، للعقيدة، للفلسفة، للمثل الجمالية، للكثير من الأمور التي تتغير فيها الحضارة، بمعنى أن الثقافات تتمايز، لكن حقائق وقوانين العلم الطبيعي لا تتمايز، الرجل الذي يحلل التربة الزراعية سيصل إلى قانون أو إلى حقيقة سواء أكان مسلماً أم غير مسلم، عربياً أم غير عربي، في بيئة عربية أم غير عربية عندما يكرر التجربة سيصل إلى ذات النتيجة، إذن الحقيقة ثابتة، بينما التجربة الشعرية لا تتكرر حتى لدى الشاعر الواحد، التجربة الروحية لا تتكرر، المثل والأخلاقيات والتذوق كل هذه الأمور التي تتعلق بصناعة النفس الإنسانية تختلف خصوصياتها من بيئة إلى بيئة متميزة وتمثل خصوصيات حضارية وبين العلم الطبيعي الذي هو مشترك إنساني عام.

ومن هنا أصبح في العالم خصوصيات حضارية فلا تكون هناك تبعية، وهنا نجد الوسطية التي تجمع بين المشترك

الذين يلجأون إلى
الملف في التبشير
اليوم أو في فرض
آرائهم، هؤلاء
مخالفون تمام
المخالفة لمناهج
الإسلام في الدعوة

أنك صاحب أنموذج متميز، لأنك إذا كنت مقلداً فأنت تستورد بضاعة جاهزة، فلا تشغل عقلك، وتعطي العقل والإبداع إجازة، لأن الغرب إذا كان يعرض علينا بضاعته الحضارية فهو يريد أن يجعل عقلنا في إجازة، وما الذي يجعلنا نتعب ونظل مستهلكين في الفكر، مستهلكين في السلعة، في المادة، إنما الإبداع لا يتم إلا إذا أمانا بأن لنا خصوصية ولنا مشروع حضاري متميز. والغرب يدرك تماماً أن العرب والمسلمين لهما تميز حضاري.

إذن لابد من صراع بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية والحضارة الصينية على وجه الخصوص في العلوم الطبيعية والدقيقة والحسابية، وهذا مشترك إنساني كالماء والهواء لا أرض له ولا وطن.

فالتراث اليوناني أخذناه وطورناه، وتراثنا أخذه الغرب وطوره، وتراث الغرب نحن نستفيد منه الآن، لكن تأتي الخصوصيات

حضارة متميزة، والهند حضارة متميزة، والإسلام حضارة متميزة، والعرب حضارة متميزة، فنطلب أن يكون العالم منتدى حضارات بينها اشتراك في الفكر.

كل هذه أمور تميز حتى في مفهوم الحرية، ففي الرؤية الغربية نجد أن الحرية سقفها عال يسمح للأمة بالخيار والإرادة والاحترام، تحل الحلال الديني وتحرم الحرام الديني، بينما حرية الإنسان وحقوقه في الرؤية الإسلامية محكومة بحقوق الله - سبحانه وتعالى - فللغرب رؤيته وخصوصيته بحيث ينظر لحقوق الإنسان باعتبارها حقوقاً بينما ينظر إليها الإسلام باعتبارها فرائض وواجبات، بمعنى أن الحفاظ على الحياة ليس مجرد حق، إنما هو فريضة بدليل أن الانتحار جريمة بينما في الغرب ليس كذلك، إنما هو اختيار. التعليم والعلم ليس مجرد حق إنما هو فريضة بدليل أن من يختار الجهل أثم، المشاركة في العمل العام فريضة، «ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، السلبية جريمة وليست اختياراً وليست حقاً من حقوق الإنسان، إذن المفاهيم في مضامين المصطلحات في رؤية الكون، في رؤيتنا للأسرة، في رؤيتنا للانتماء، كل هذه خصوصيات تكون منظومة متكاملة تميز الحضارة الإسلامية عن الحضارات الأخرى.

إذن أقول إن فكرة الخصوصية الحضارية تمثل اشتراك البشر في الإنسانية ببصمة تميزه عن غيره، إنه - سبحانه وتعالى - يلفت نظرنا بقوله: (إن سعيكم لشتى) فيه تميز، فيه اختلاف (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) (ولا يزالون مختلفين)، المفسرون يقولون .. وللاختلاف خلقهم - يعني الاختلاف والتميز وعلّة الخلق - فيكونون متميزين. فيكون هناك استباق للمميزات وتسابق على طريق التقدم، فإذا كانت الخصوصية هي وسط بين الواحدية والصراع والانغلاق، فالذين يتصورون العلاقة بين الحضارات انغلاقاً وعداءً وأسواراً صينية تفصل بين الحضارات هذا وهم، غير حقيقي وغير ممكن، والذين يتصورون الحضارات شيئاً من حضارة واحدة إنسانية عالمية كوكبة، عولة.... إلخ، هذا أيضاً وهم، لأن هذه التبعية تقليد والتقليد قابل للإبداع، ولن تبدع إلا إذا أمنت

والخاص.

الحوار بين الحضارات

● د. عمارة - ألا يدعوننا هذا إلى أهمية أو ضرورة إقامة حوار بين الحضارات؟

- بالطبع هذا يدعوننا إلى ضرورة وجود حوار ما بين هذه الحضارات، فالحوار محتاج إلى نظرة، فالكثير الآن يتحدث عن حوار الحضارات، حوار الأديان، والحوار هو أن يكون هناك انغلاق بين الأطراف المتحاوره كل منهم للآخر، لكن الخل القائم الآن، أن الحضارة الغربية ترى نفسها على وجه الخصوص الحضارة الوحيدة والعالمية، إذن هي لا تعترف للآخرين بحقهم، فكيف يكون هناك حوار دون أن يعترف طرف بالطرف الآخر، الإسلام يعترف بالديانات الأخرى، لكنها لا تعترف به كدين، فنحن نعرف أن موسى رسول وأن عيسى رسول، والكتب السماوية، التوراة والإنجيل إنها كتب سماوية على الرغم مما حدث فيها، لكنهم لا يعترفون بأن القرآن وحي وأن محمداً رسول، ومن هنا ينظرون للإسلام ليس كدين سماوي، فإذا شئت أن يكون هناك حوار حقيقي فتكون هذه النقطة هي البداية، إذن الحوار ثمرة وشرط للتعايش بين الخصوصيات الحضارية، فإذا كانت هناك تعددية إذن لابد أن يكون هناك تعايش وإذا كان هناك تعايش فلا بد أن يكون هناك حوار بين الفرقاء المتعاشين.

حيدة المستشرقين

● دكتور عمارة - ونحن نتحدث عن ضرورة إقامة حوار الحضارات وفق ضوابط معينة - هل نستطيع القول «بحيدة» المستشرقين وموضوعيتهم في تناولهم للإسلام والمسلمين في كتاباتهم وأن الغرب لا يزال يسيء فهم الإسلام، وهل من سبب، وما العلاج؟

- المستشرقون هم أحد اثنين، أحدهما وظفه المشروع الغربي لفهم العقل العربي المسلم، كي يتعامل معه من باب المد الإسلامي، وهذا واضح لدى كثير من

المستشرقين الذين كانوا من رجالات الاستخبارات والوزارات المستعمرة «مسيلون» مثلاً كان موظفاً في الإدارة الاستعمارية في سورية وفي الشام وهذا قطاع كبير من المستشرقين، والقطاع الآخر كانت له هواية دراسة الشرقيات والإسلاميات وكان قطاعاً باحثاً عن الحقيقة، ومن الممكن أن تجد لديه أشياء جيدة وأخرى تتحفظ عليها - ولماذا التحفظ؟ - لأنه فكر بشري نسبي قد يفهم وقد لا يفهم، كما أنه يرانا بمعايير الغرب. ومن هنا لابد أن تكون قراءتنا إسلامية لتراث الاستشراق - حتى المخلص منه والباحث عن الحقيقة - لأنه رأنا بعيون غير إسلامية.

كما أن مجمل الاستشراق وظف لحساب المشروع الغربي، فإننا نشاهد الآن حركة التنصير تقيم مراكز بحثية لدراسة الإسلام والمسلمين، وتستفيد بكل الكتابات والمؤلفات التي تنتجها مراكز الدراسات الإسلامية في كل الجامعات لأنهم قوم يستخدمون الذكاء، ولأنهم يعملون في سبيل مشروعهم ومخططهم الذي يقومون عليه، إذن موضوع الاستشراق ومقولة أن الغرب لا يفهم الإسلام - هذه مقولة تمثل قطاعاً كبيراً من الحقيقة - بمعنى أن الغرب موروثاً معادياً للإسلام منذ الصليبيين، بل وأكثر وأبعد من الصليبيين أي منذ الفتوحات الإسلامية التي حررت الشرق من هيمنة الغرب. فكم من التشويه للإسلام ولنبية وللقرآن موجود في الثقافة الغربية، كم من الأخطاء والتشويه في ذهن الغربي والتربية الغربية، يكفي أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يعبر عنه في كثير من الكتب الغربية بأسماء لا تليق به،

تواجهنا في العالم
الإسلامي تحديات
شديدة، لذلك أرى أنه
لا يجوز استخدام
الملف إلا مع المدو
الخارجي الذي يرفع
السلاح ضدنا

ففكرهم هذا فكر دارج يكون عقلية غربية مشوهة لا تفهم الإسلام حتى لو أرادت لأن موروثها يشوه هذه الصورة، فالفارق بين هذا الفكر وبين صورة مريم وعيسى وموسى وأمه هارون والأنبياء جميعاً يظهر في الرؤية الإسلامية، فالفكر الإسلامي فكر ينصف الآخر بل لا يعتبره آخر، بل يعتبره جزءاً من إيماننا فهذا فكر على عكس فكرهم الذي يعادي ويشوه الرؤية الإسلامية.

وهناك قطاع من المفكرين الغربيين يفهمون الإسلام جيداً ويزداد عداؤهم له لأنهم يفهمونه جيداً، فعندما يدركون أنه أنموذج حضاري مفجر يقظة أمة وباعث على استقلالها وتحريرها يفهمون هذا جيداً لذلك يرونه خطراً، ويتحدثون عنه على أنه عدو والعدو الأخطر، الذي حل محل العدو الأحمر، فلو كانوا يجهلونه بحق ما ضربوا في المسلمين بهذا العنف الذي يحدث الآن. إذن الموقف الغربي من الإسلام فيه ألوان متباينة، فهناك من يفهمه ويحبه - وهذا هو السر وراء إقبال عدد كبير من الغربيين إلى اعتناقه - وهناك غير ذلك فبذلك ليس موقفه موقفاً واحداً فهو فيه الحب المخلص وفيه الفهم المعادي والجهل المعادي أيضاً، كذلك يجب أن ننظر إلى الكتاب المستشرقين بعيون إسلامية وكذلك ننظر إلى إنتاجنا بيقظة وبنظرة ناقدة فهي ضرورية بالنسبة للمتلقي.

الصحة الإسلامية

● ما الضوابط الأساسية التي من الواجب أن تحكم الصحة الإسلامية، من وجهة نظركم كي تؤتي ثمارها؟

- إنني أدعو أولاً أن نحدد جسم الصحة الإسلامية ومكوناتها لأن الذين يصدرون حكماً على الصحة الإسلامية بشكل عام هؤلاء لا يبدأون من البداية الصحيحة وهي تحديد شرائع وفصائل الصحة الإسلامية، فالصحة الإسلامية هي قول نحن عشنا كحضارة إسلامية في مرحلة ازدهار ثم مرحلة تراجع، ثم بدأنا نستيقظ، واليقظة بدأت كجزء من سنة التجديد التي هي سنة من سنن الله، إذن بدأت الصحة كمحاولات تجديدية لتخرج الناس من

السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية - كيف؟

- الإسلام يقبل ويحاور فلا يفتح الباب لكل وافد، سواء أكان الوافد مسلماً أم غير مسلم، فالوافد فيه الضار والنافع والمناسب وغير المناسب، كما الجسم الإنساني الذي يتغذى بما يدعم قوته ولا يتغذى بما يقتله، ونحن نميز فكر الوافد بعد أن نقرأه أو نفهمه أو نعلمه وهذا مطلوب منا أن نفقه كل ما في الدنيا ولا ننزل، فإننا إذا لم نقرأ الكفر البواح لن نعرف الإيمان الحقيقي - لأن الشيء يظهر حسنه ضد - لكن يوجد فرق بين أن نقرأ ونفقه ونعلم وبين أن نتبنى ونعتنق، فنحن مطالبون بأن نقرأ ما لدى الآخرين ونميز المناسب من غيره، أما ما أقصده من التحديات الشرسة، فهذا يعني أن المسلمين الآن يُحرمون دون غيرهم من أن يكون لهم حق تقرير المصير، فمصير فلسطين يقرره أي مولود من أم يهودية في أية بقعة من بقاع العالم، ولا يقرره فلسطيني من أبناء فلسطين، كذلك الوضع في الشيشان والبوسنة وكشمير وبورما وفي كل بلاد المسلمين. المسلمون في الهند (١٥٠) مليون نسمة ومع ذلك تهدم مساجدهم وتحرق بيوتهم ويضيق عليهم الخناق، فنحن أمام تحديات خاصة بالأقليات، نريد أن نصطلح مع العالم على معيار تعامل به الأقليات غير المسلمة في بلادنا والأقليات المسلمة في البلاد الأخرى - فمعروف أن الأقلية تقيم دينها لا دولتها - هذا ما نريد أن نتفق عليه، فالأقلية لا تقيم دولتها مثل المسلمين في فرنسا ليس لهم أن يقيموا الدولة الإسلامية في فرنسا، إنما مطلوب من فرنسا أن تسمح لهم بإقامة الدين، يأكلون الحلال ويلبسون الحلال ويؤدون المشاعر، والشيء نفسه بالنسبة للأقليات غير المسلمة في بلاد المسلمين، تقيم دينها ولا تصبح «فيتو» ضد الدولة الإسلامية، فهل لا يسمح لـ (١٥٠) مليون مسلم في الهند أن يقيموا «فيتو» ضد الدولة العلمانية في الهند، ويسمح لكل الأقليات القومية في البلقان أن تقيم دولتهم فكروا تيا تستقل - سلوفانيا تستقل - الصرب يستقلون، لكن المسلمين يمنعون من ذلك، ٩٠٪ في «كوسوفو» من المسلمين الألبان مستعمرون الآن،

لا بد من رسم خريطة
لواقع اليقظة
الإسلامية، حتى
تكون الأحكام
دقيقة ومناسبة
لكل شريحة من شرائح
الصحوة الإسلامية

الفكري لأنه ضروري بالنسبة لعمل العقل والاجتهاد، وهناك الحركات والمنظمات والجماعات والأحزاب الإسلامية وهذه منها شرائح ثلاث:

١ - شريحة يغلب عليها الجمود والتقليد. ٢ - شريحة وسطية. ٣ - شريحة عنف وغضب واحتجاج.

ولذلك نجد في الجانب الحركي أن هناك من يرون الجمود والتقليد وينسحبون من الحياة الحاضرة إلى الماضي ويريدون صب الحاضر والمستقبل في قوالب الماضي، وهناك التيار الوسطي وهو التيار الغالب والتيار الأوسع بالنسبة للتيارات والحركات وهناك شريحة الغضب والعنف التي تصدر ضجيجاً والتي نسميها ناقوساً مزعجاً، حجمها قليل لكنها تحدث دويماً ويساعد على ذلك الإعلام الداخلي والخارجي بإلقاءه الأضواء على ذلك، إذن لابد أن نحدد شرائح وفصائل وتيارات الظاهرة الإسلامية لكي لا نحكم عليها حكماً واحداً عاماً فلا نستطيع أن نسوي شريحة العنف والناس العاديين الملتزمين بالإسلام أو التيار الاجتهادي أو التيار النصوي الظاهري المغلق والجامد والمقلد، فلا بد من رسم خريطة لواقع اليقظة الإسلامية حتى تكون الأحكام دقيقة ومناسبة لكل شريحة من شرائح الصحوة الإسلامية.

التحديات

● د. عمارة - في إحدى محاضراتك تحدثت عن التحديات الشرسة التي تواجه الأمة الإسلامية، في الوقت الذي تؤكد فيه أن الإسلام يقبل التحديات

عصر التراجع الحضاري إلى عصر اليقظة والصحوة، ثم زاد مفعول وأهمية الحاجة إلى الصحوة واليقظة، عندما حدث الاحتكاك العنيف في الحضارة الغربية فأصبحت للصحوة واليقظة مهمتان، الأولى: مواجهة التخلّف الموروث. والثانية: مواجهة الهيمنة والتحدّي الغربي، ومن هنا فإن مدرسة الجامعة الإسلامية «مدرسة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده» لها مكانة متميزة فيما تسميه الصحوة الإسلامية اليقظة لأنها أدركت المهمتين ١ - التخلّف الموروث، والخروج منه ٢ - مواجهة الهيمنة، فقد كانت بعض الحركات الأخرى التي مثلت جزءاً من اليقظة الإسلامية لا يعينها الغرب أحياناً أو لا يعيها التخلّف الموروث أحياناً أخرى.

هذه الصحوة في واقعنا الراهن فيها شرائح متعددة، شريحة الإنسان العادي، شريحة الجمهور الذي بدأ ينعطف نحو التدين والالتزام الديني، ويلتزم دينياً ويبحث الحلال والحرام دون أن يكون مسيساً، وليست له أية علاقة بالحركات الإسلامية والتنظيمات حتى السياسية منها، على سبيل المثال - المجتمع التركي - هناك حزب الرفاه يشتغل لنفسه، عشرات الجماعات والحركات الصوفية لا علاقة لها بالسياسة ولديها معاهد ومدارس ومؤسسات فكرية ودعوية، في آسيا الوسطى ولها محطات تلفزيون وإذاعة وليست لها علاقة بالسياسة وليست جزءاً من حزب الرفاه وأحياناً يعطون أصواتهم لبعض الأحزاب العلمانية نتيجة اتفاقات مع بعضهم بعضاً فهم يقيمون لهم معاهد ومدارس ... إلخ إذن هناك شريحة من الأمة بدأت تبحث عن الحلال والحرام، وتلتزم دينياً وهذه أوسع شرائح الصحوة الإسلامية، وهناك شريحة العمل الخيري «الذين بدأوا ينشؤون جمعيات لتخفيف آلام الناس لعمل تكافل اجتماعي وبناء مستوصفات، إغاثات، إغاثة وهم ليسوا مشغولين بالسياسة، بل مشغولون بالعمل الخيري وهم قطاع تطوعي لليقظة والقضايا الإسلامية، وهناك شريحة المشتغلين بالفكر الذين يشتغلون ليل نهار لبلورة الإسلام كبديل حضاري ودليل عمل ينير أمام هذه الصحوة الطريق وهم ليسوا جزءاً من الحركات الإسلامية، بل يحتفظون بقدر كبير من الاستقلال

وفصلون من أعمالهم ليحل محلهم غيرهم من البلدان الأخرى، لذلك نريد أن يكون هناك موقف ضد هذه التحديات الشرسة، فكل هذا يمثل أجواء من التحديات الشرسة التي تهدد حضارات الجنوب.

بشكل عام المنظمات الدولية لابد وأن تقوم على المشترك القاسم بين ثقافات وحضارات وتوازنات العالم، لكن الوضع في المنظمات غير عادل وغير متوازن، هذه هي تحديات كلها تهدد الأمة ومطلوب إعداد الإنسان الذي يكون على مستوى هذه التحديات.

المنظمات الإسلامية

● ونحن بصدد الحديث عن التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية فهل تمتلك المنظمات الإسلامية الآليات التي تمكنها من التقدم بالمسلمين إلى الأمام؟ - المنظمات الإسلامية لها جهد طيب وخير كثير لكنها تحتاج إلى تفعيل هذا الجهد وأن تشرك الطاقات التي لدى الأمة والأمة فيها الخير الكثير، والإنسان عندما يتأمل على مستوى الفكر والثقافة يجد في الأمة طاقات كثيرة لكن هذه الطاقات في أحيان كثيرة تكون مبعثرة، ومن هنا لا تصبح تياراً قاعلاً ومؤثراً بل منعزل لكن إذا احتضنها محيط واستفاد بها في شكل جيد موحد تستطيع أن تكون أكثر فاعلية، فمثلاً منظمة المؤتمر الإسلامي لها منظمات ثقافية واجتماعية - لكن للأسف منظمات غير فاعلة - فلو كانت فاعلة كانت هي الصورة العصرية للخلافة الإسلامية، بمعنى أنها توحد قراراتهم وتوجد دار الإسلام وتخفف الحواجز مع الاحتفاظ بالتمايز بين الدول والنظم والحكومات إلى الجانب الإداري، يصبح العالم فيه سياحة إسلامية، فيه سوق إسلامي، فيه كتلة اقتصادية إسلامية، إننا نتحدث كثيراً عن الربا والمنظمات الربوية والاربوية وكيف تعرض انموذجك إذا لم تكن تمثل ثقلاً، وإذا كانت التجارة البينية في العالم العربي لا تمثل سوى ٧٪ بينما التجارة كلها مشدودة إلى الخارج فهذا معناه أنه ليس هناك تكامل بين عالمنا بل فيه

تناقضات كثيرة، فمنظمة المؤتمر الإسلامي سواء في شكلها السياسي أم في منظماتها الفكرية أو الثقافية تستطيع عمل ذلك إذا سارت على طريق التفعيل لإمكاناتها والتجميع للطاقات الفاعلة لأن الغرب رسم من بداية الخمسينات الوحدة الأوروبية ويسير قدماً، ونحن كنا موازين له زمنياً بل سابقون له في الحديث عن السوق العربية المشتركة والوحدة الاقتصادية علماً بأننا لدينا إمكانات أكبر، لدينا لغة واحدة ودين واحد وعقيدة واحدة ومثل واحدة فلا بد من تفعيل هذه المنظمات كي لا نظل أطراً خاوية على عروشها.

مواجهة الغزو الثقافي

● كيف يمكن لنا أن نواجه الغزو الثقافي الذي يهدف إلى تدمير العقيدة وفرض الهيمنة الغربية؟

— نحن فيما سبق أشرنا إلى لب هذه القضية، أولاً: نحرر هذا المصطلح، فهم يرفضون هذا المصطلح إنما عندما نحدد التميز وهو الفارق المشترك الإنساني العام والفكر، وبين الخصوصيات الحضارية، فننتفك على حماية الخصوصيات الحضارية واستلهاهم المشترك الإنساني، وبالتالي نحدد نطاق الغزو الثقافي ونطاق الانفتاح. وقد كتبت في ذلك كتاباً أسميته «الغزو الفكري» وبشعار الغزو الثقافي نستطيع أن نحیی ونحدد خصوصياتنا الثقافية والحضارية، أي من دون تجديد الفكر الديني لا نستطيع أن نقاوم الفكر الخارجي. ودون تجديد الفكر الثقافي وإحيائه لا نستطيع أن نقاوم الفكر

مطير فلسطين
يقرر أن يولد من
أية أم يهودية هي
أية بقعة من بقاع
العالم ولا يقرر
فلسطيني من
أياء فلسطين؟!

الخارجي، وعندما يكون عندنا نهضة في الشعر وإحياء الرموز العربية والإسلامية عند الشعراء هذا هو الذي يخلق الباب أمام الرموز، فعندما تقرأ لشعراء الحداثة تجد القراءة كلها رموزاً من التوراة لماذا؟ لأن الغرب يجهل تراثنا، فنحن لدينا قطاع من المثقفين ينظرون بعين واحدة هي عين الغرب ويجهلون تراثهم، وعندنا أيضاً قطاع ينظر بعين التراث ويجهل الآخر، ولكي نعيش في هذا العالم الذي فيه ثورة الاتصال لابد أن ننظر بعينين، أن نرى التراث والخصوصية الحضارية، وأن نرى الآخر الثقافي والحضاري، وهذا هو الذي يؤدي إلى تركيبة متوازنة - الوسطية - التي تجمع ما بين خصوصيتك وبين المشترك الإنساني العام، فتفتح على كل الدنيا دون أن تفقد خصوصيتك وبالتالي هذا هو السبيل لمواجهة ما نسميه بالغزو الفكري والثقافي.

الإسلام والديمقراطية

● هناك من يقول إن الإسلام يقترن بالديمقراطية، وهناك من يرى أن الإسلام يقف ضدها، وهناك فريق ثالث يرى ألا وجه للمقارنة. فالإسلام حضارة متكاملة والديمقراطية جزئية مختلفة - مع من يقف الدكتور عمارة؟

- الذين يسوون تسوية كاملة بين الشورى الإسلامية والديمقراطية الغربية مخطئون والذين يجعلون التناقض كاملاً بين الشورى الإسلامية والديمقراطية الغربية أيضاً مخطئون، فالديمقراطية الغربية فارق بين أمرين: بين الآليات والمؤسسات والخبرات والتجارب. (وهذا تراث إنساني عام مطلوب أن نستفيد منه)، فالتمثيل النيابي - الانتخابات - والمؤسسات التشريعية والنقابية، كل هذا تراث إنساني الغرب أبدع فيه وتقدم ولابد أن نستفيد من هذا التراث - فالآليات والمؤسسات هذه نظم والنظم تراث إنساني فليست وحيماً سماوياً، بل هي إبداع بشري يجب الاستفادة منه.

الجانب الآخر في الديمقراطية الغربية غير المؤسسات والآليات هو الجانب الفلسفي ولنا عليه تحفظ فهو راجع إلى أن حرية

الوسطية الإسلامية تجمع المشترك وتقيم التوازنات بين الملل والنحل والاعراق

نحن كنا في الدولة الإسلامية أحسن حالاً من الآن، لأن الحل الإسلامي لا يقيم التناقضات بين الملل والشرائع والقوميات والحضارات، فهو يرى المشترك بينهما ويرى أن مفهوم الأمة في الإسلام ليس مفهوماً، إنما هو مفهوم أمة - أي جماعة - فيها ملل وأعراق وأقوام وبالتالي يعتبر وجود الأقوام والقوميات داخل الأمة الإسلامية من الطبيعي وكذلك يعتبر وجود الملل والشرائع والديانات داخل الأمة الواحدة والرعية الواحدة والأمة بالمعنى السياسي والطبيعي، فالرؤية الإسلامية لعلاقة القوميات هي رؤية منفتحة لاتتقيد تناقضات بدليل الحضارة الإسلامية هي الحضارة التي عاشت فيها الملل الأخرى والأقوام، فالبربر عاشوا بربراً والأكراد عاشوا أكراداً والفرس عاشوا فرساً، وكان المسلم يخرج سائراً في البلاد الإسلامية من ساحل الأطلسي إلى حدود الصين أو بتعبير المهدي من غابة إلى فرغابة يعني من غرب أفريقيا إلى فرغابة في الاتحاد السوفياتي، إذن هذا هو واقع بين العلاقة وبين القوميات بشكل عام، ومن باب أولى مع الظاهرة العربية أو الرؤية العربية في الإسلام «الوسطية في الإسلام» فهي تجمع المشترك وتقيم التوازنات بين هذه الملل والنحل والإعراق.

الأدب الإسلامي

● ما مدى حاجتنا إلى أدب إسلامي معاصر يعبر عن نفسية المسلم في حياته اليومية، وكيف نوظف الأدب والفن الإسلامي لخدمة القضايا الإسلامية؟
— الأدب يكون أدباً إسلامياً إذا عبر عن الروح والمثل الإسلامية، يعني الفارق بين الأدب الإسلامي وخطاب الدعوة المباشر، عندما يعبر عن واقع المسلمين، وعن المثل والأحلام الإسلامية ومشاكل المسلمين فهذا يعتبر أدباً إسلامياً، لذلك نعتبر كل الذين يبدعون أدباً من غير المتغربين الذين أصبحت مثلهم غريبة وعقولهم ضربت في مصانع الغرب الفكرية كل هذا يعتبر أدباً إسلامياً والفارق بين المبدعين فيه هو فارق الجودة والعمق، فارق درجة التعبير عن حقيقة المثل والأحلام الإسلامية، كما أن الاهتمام بالمثل الإسلامية والتمييز

الإسلام يحتضن قوميات اندونيسية، فارسية، باكستانية، ماليزية... إلخ، لأنه يعتبر التعددية في العنصر آية من آيات الله وهو دين عالمي لكنه لا يرفض الواقع القومي، فلا تناقض عاماً بين الإسلام والقومية إذا نحن جردنا القومية من المفهوم العنصري «الجاهلي» - العصبية الجاهلية - التي نهى الإسلام عنها بمعنى أن التمييز بين الناس على أساس العرق والجنس هذا مرفوض إسلامياً، إنما إذا كانت القومية إطاراً بشرياً وجماعة بشرية تحدد اللغة ودائرتها، وإذا كان الإسلام يعتبر التعددية في اللغة سنة من سنن الله في الكون لا يمكن أن يكون هناك تناقض بين الإسلام والقوميات بشكل عام والقومية العربية بشكل خاص لأن العروبة والعربية لسان الإسلام، أما التناقض والخلل، فقد حدثا عندما جاءت مفاهيم عنصرية لمصطلح القومية، وجاءت تنم عن الفكر الغربي وأخذ مفكرونا القوميون بعضهم يتبع المدرسة العلمانية وبعضهم يتبع المدرسة الفرنسية ووقفوا عند العروبة وأداروا ظهورهم للعالم الإسلامي، وهذه مفاهيم عنصرية، كما أن مشكلة الأقليات في نظري غير القومية في العالم الإسلامي مثل مشكلة الأكراد لم تنشأ إلا في ظل الدولة القومية، بينما في إطار الحل الإسلامي، حتى الأكراد يقولون هذا، فقد قال بعض المفكرين الأكراد إن مشكلتنا لم تكن موجودة أيام الدولة العثمانية فهي نشأت مع الرؤية القومية العنصرية، وكانت فيه رؤية قومية تورانية قابلتها رؤية قومية عربية، وكلاهما كان له بعد عنصري، وهذا هو الذي بدأ الخلل. كذلك أيضاً موضوع البربر، لقد قرأت لأحد القساوسة الكبار من أكبر أسقف الشمال شهادة قال فيها:

الإنسان مطلقة واختياراته بالتراضي مطلقة فالديمقراطية ليس فيها سقف شرعي إلهي على إرادة الأمة فالأمة مصدر السلطات بشكل مطلق تحل الحرام وتحرم الحلال هذا جزء من الفلسفة الغربية، المرأة في الغرب بحكم الديمقراطية والحرية تقول هذا جسدي وأنا حرة فيه. الأسرة فيه تقوم على زواج غير شرعي أيضاً، كل هذا جزء من حرية الإنسان جزء من الديمقراطية الغربية لأنه ليس هناك سقف على الديمقراطية والحرية. العلمانية الغربية التي ارتبطت بالديمقراطية جعلت الإله حتى عندما أمنت به مجرد خالق ولم تجعله مدبراً للكون، إنما في الرؤية الإسلامية الله خالق ومدبر، قال تعالى: (ألا له الخلق والأمر) [الأعراف - ٥٤]، إذن عندنا في الشورى الإسلامية الأمة مصدر السلطات شرط ألا تحل حراماً أو تحرم حلالاً، وهذا هو الفارق الوحيد بين الشورى الإسلامية والديمقراطية الغربية أي ليس هناك حجر على تبني آليات وخبرات وتجارب ومؤسسات الديمقراطية الغربية، وليس هناك حجر على الاستفادة من التراث للديمقراطية الغربية، ففي الفلسفة فقط الأمة مصدر السلطات بشكل مطلق، ولكن كما ذكرنا أنها مصدر السلطات شرط ألا تحل حراماً أو تحرم حلالاً، وفي تقديرنا أن هذه هي طبيعة العلاقة بين الشورى الإسلامية والديمقراطية الغربية.

العروبة والإسلام

● ثار جدل كبير حول العروبة والإسلام، فلماذا هذا الجدل، وهل هناك اختلاف بينهما وما صور التلاقي؟
— لقد كتبت في ذلك كتاباً عن العروبة والإسلام أما الجدل أو الخلاف نشأ عندما جاءت إلى بلادنا مفاهيم ومضامين للقومية من الغرب، عنصرية علمانية لأنها تعزل الدين عن القومية، أما الحلول الإسلامية التي تحدد إطار العروبة، اللسان - اللغة العربية - لغة الإسلام، إذن العلاقة عضوية بين العروبة والإسلام، فإذا كانت العروبة يحدد نطاقها ودائرتها اللسان العربي وإذا كان اللسان العربي هو لسان الإسلام ولسان القرآن الكريم، فلا يمكن أن يكون هناك تناقض كما أن الإسلام لا يجعل تناقضاً بينه وبين القوميات المتعددة.

الحضاري للنموذج الإسلامي عندما ينعكس في الإبداع الأدبي هذا هو الذي يؤدي إلى ازدهار ما نسميه بالأدب الإسلامي، الأدب الإسلامي الذي يبدهه أديب غير مسلم في بيئة إسلامية إذا عبر عن الحلال والحرام والعيب والمسموح به - أي القيم - يعتبر أدباً إسلامياً، ويعتبر الأدب الإسلامي النصرانية في بلادنا - إذا أخذناها كمنظومة - قيماً لن تجد فارقاً كبيراً بينها وبين منظومة القيم الإسلامية، فالفارق بين النصرانية والإسلام هو في قصة التثليث وهذه قضية لاهوتية جاثية، لكن إذا عبر عن الحلال والحرام فهو أدب إسلامي، حتى النصاري في البلاد الإسلامية تجد كثيراً من تعبيراتهم تعبيرات إسلامية مثل إن شاء الله - والحمد لله - وغير ذلك من مثل هذا القبيل، وهذا يعني أن الحضارة إسلامية. فإن غير المسلمين في بلاد المسلمين ليست لهم حضارة متميزة فقبل الإسلام لم تكن في بلادنا حضارة مسيحية نصرانية لأن الحضارة ثمرة لدولة ونظام سياسي واجتماعي وهذا لم يحدث، فمثلاً بلد مثل مصر حكمها أقباط حتى قبل الإسلام كانت فيها النصرانية ديانة مضطهدة وهاربة بل حتى كنائسها كانت مغتصبة إلى أن جاء الإسلام فحررها فلذلك لم تكن هناك دولة نصرانية ولا حضارة نصرانية ولا فن نصراني حتى أن بناء الكنيسة النصرانية كان بناءً فرعونياً ونمطاً فرعونياً والفنون في المتحف القبطي كانت فنوناً فرعونية من العصر الوثني، فالحضارة الإسلامية هي الرباط وهذا ما يعترف به المثقفون الأقباط، والمسيحيون يقولون حضارتنا إسلامية وثقافتنا إسلامية والإسلام هو الموجود الجامع لهذه الأمة من حيث الثقافة والحضارة.

فالأديب غير المسلم في واقعنا إذا عبر عن واقع الأمة وثقافتها التي هي جزء منها فأدبه يمكن أن يكون أدباً إسلامياً، فلذلك يوجد فارق بين الأدب الإسلامي وخطاب الدعوة الإسلامية، فالداعية يخطب على المنبر شيئاً وعندما يكتب قصة شيئاً آخر، فشعراء النصاري عندما يكتبون عن القدس وعن فلسفته، فهذا أدب إسلامي، لأن الإسلام هو الأمين على هذه المقدسات حتى المقدسات غير الإسلامية لأنه يؤمن

الأدب الإسلامي هو مأخوذ عن المثل والاحلام الإسلامية ومشاكل المسلمين وواقعهم

بأنها مقدسات، وأنه خاتم الرسالات وأنه هو الذي أؤتمن عليها.

الشعوب الغربية

● د. عمارة - كيف تصل دعوتنا إلى الشعوب الغربية على رغم قناعة شعوبها بأن الدول الإسلامية أقل تحضراً؟

- حتى تصل دعوتنا لابد أن تتكاتف المؤسسات العلمية والتعليمية والفكرية التي تمثل الوسطية الإسلامية في عرض الصورة المثلى للإسلام في الإطار الغربي، لأننا - كثيراً للأسف - ننقل أمراضنا وخلافاتنا إلى الغرب واللذان تعطينان صورة غير دقيقة عن الإسلام، على سبيل المثال كثير من الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي تساعد على ذلك، على عكس الأزهر فإنه يتميز بين كل جامعات العالم الإسلامي ليس في العراق والقدم فقط، بل في المنهاج الوسطي الذي يحتضن مذاهب الأمة وتراثها، ولا يتشدد لمنهج ضد آخر أي لا يرفض السلف ولا يرفض الخلف، إنما هو يوازن ويقبل كل المناهج، بينما كثير من الجامعات - وخصوصاً التي تسمى نفسها جامعات

الأزهر له منهج وسطي يميزه فهو لا يرفض السلف والخلف إنما يوازن بينهما

إسلامية - تجدها جامعات مذهبية فكرها مذهبي، فإننا نريد أن نعرض على الغرب الإسلام وليس مذهباً من المذاهب، فإذا نحن وصلنا إلى هذا سننجح في عرض الإسلام عرضاً حقيقياً، وهذا يجب أن يكون بديهاً، لأنني عندما أريد أن أشرب ماءً لماذا أترك النهر وأشرب من «الساقية»، فبدلاً من عرض فرع من فروع الإسلام أو مذهب من مذاهبه نعرض الإسلام نفسه، نحن لا نحجر على المذاهب لأنها جزء من التعددية الفكرية، لكن في العرض على الغرب لیتنا نتفق على أن تتكاتف المؤسسات الممثلة للوسطية الإسلامية، والاعتدال الإسلامي على أن تكون لها اليد الطولى في ما يعرض على الغرب وخصوصاً الإسلام لأنه هو الذي يعرض أوضح وأدق وأكثر إشراقاً مما يحدث في بعض الأحيان.

الوعي الإسلامي والبعد الحضاري

● في النهاية نشكر الدكتور محمد عمارة المفكر الإسلامي الكبير، وسؤالنا الأخير التقليدي الذي نود طرحه هو - ما وجهة نظر الدكتور عمارة في مجلة «الوعي الإسلامي» بشكل خاص والصحافة الإسلامية بشكل عام، وهل يعدنا بالكتابة لمجلتنا؟

- مجلة الوعي الإسلامي مجلة جيدة خصوصاً في سنواتها الأخيرة، فقد حدث لها تطور واستطاعت أن تجمع بين الكلمة الجادة والعميقة والملتزمة، وبين الإخراج الصحافي الذي يجعل القارئ يقبل على هذه المادة الجادة، وهذه هي الموازنة المطلوبة من الصحافة الإسلامية وهي كيف تعرض كلمة جادة في ثوب إعلامي مشوق كي لا تتحول إلى نشرات لا يقرأها إلا المتخصصون ولا تتحول أيضاً إلى تسطيح إعلامي كما هو الحال لدى بعض الصحف والمجلات.

إن مجلة الوعي الإسلامي البعد الحضاري فيها واضح وإن كنت أود أن تهتم كثيراً بالبعد الحضاري في الرؤية الإسلامية لأنه موطن الصراع القائم الآن على الساحة الإعلامية، أما عن كتابتي للمجلة ففي القريب العاجل - إن شاء الله - سأكون من كتابها. ■

وصايا طبية على مائدة رمضان الصحية



يتطلب نظام الغذاء في شهر رمضان بصفة خاصة التوافر على قدر كبير من الثقافة الغذائية الصحية، التي تمكن الصائم من تحقيق التوازن المطلوب بين فائدة الجسد وصحة الروح ونقاء النفس.

وفي هذا المقال نقدم بعض الوصايا الطبية التي تجلي الحكم الكامنة وراء الكثير من سنن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بفريضة الصيام من تعجيل الفطور وتأخير السحور والفطور على تمر أو ماء.. الخ.

تعجيل الفطور

يجب على كل صائم الاهتمام بوجبة «الافطار» بحيث تحتوي على العناصر الغذائية المتوازنة كمّاً ونوعاً مثل المواد البروتينية والسكرية مع الخضروات والفاكهة والماء وقليل جداً من الدهون. ويجب ان نعجل بالافطار بتناول بعض الرطب او التمر او الماء بكميات قليلة وبتمهل، اقتداء بالنبي صلى الله عليه

وسلم الذي قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» رواه الشيخان والترمذي.

وتنطوي حكمة تعجيل الفطر على فوائد طبية وصحية ونفسية جليلة للصائمين فضلاً عن ملاءمته للفطرة ولقواعد الصحة العامة، ولا عجب فالصائم الذي امتنع عن الطعام والشراب نحو «١٥» ساعة في المتوسط يكون في اشد الحاجة الى تعويض ما فقدته جسمه من ماء وسوائل، والتعجيل يذهب شعور الظم ولا سيما في شهور الصيف. وهو كذلك في حاجة عاجلة الى المزيد من الطاقة- التي يحصل عليها من الطعام- لتعويض النقص الحادث في سكر الدم وبخاصة في الساعات الاخيرة من الصيام، وإلا فان تأخير الفطر يترتب عليه زيادة هبوط سكر الدم بالاضافة الى الهبوط العام ومزيد من الاحساس بالجوع والعطش

الاهتمام بوجبة
الافطار أمر ضروري
لأنها تحتوي على
العناصر الغذائية
المتوازنة

بقلم: د. محمد مصطفى السمرى

وتعذيب النفس.

وتعجيل الفطر أدب نفسي عالي الحكمة، فالإنسان الذي صام طوال يومه وحرم نفسه من الطعام والشراب وتحمل وثابر وصبر وقاوم شهواته، هذا الإنسان نجده مشتاقاً إلى الطيبات وفرح بما رزقه الله سبحانه وتعالى عند الإفطار.. وصدق النبي صلى الله عليه وسلم حين عبر عن حالة النفس ساعة الفطر فقال: «للصائم فرحتان: فرحة حين فطره وفرحة حين يلقى ربه» رواه البخاري.

وتعجيل الفطر له وظيفة فسيولوجية مهمة ولا غرو فتعجل الفطر يكسب الجهاز الهضمي ارتياحاً وانتظاماً في عمله، فالفطر في وقت معين ينبه افرازات الغدد اللعابية بالإضافة إلى أن رؤية الطعام تزيد افرازات اللعاب والعصارة المعدية وينبه عضلات المعدة ويعد الجهاز الهضمي لبدء عمله بنشاط بعد فترة راحة أثناء الصيام. ومع انتظام هذه الأفعال الفسيولوجية في وقت محدد يومياً يتكيف الجهاز الهضمي لبدء عمله في هذا التوقيت المحدد من كل يوم ومخالفة النظام بتأخير الفطر يربك الهضم ويسبب الكثير من الأعراض المرضية وبخاصة كثرة التجشؤ وزيادة الحموضة.

فطور النبي

عن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن فعلى تمرات، فإن لم تكن حسا حسوات من الماء» رواه أبو داود.

وهذا الحديث النبوي الشريف ينطوي على حكمة بالغة، لأن الصيام يخفض من مستوى السكر في الدم بعد أن تخلو المعدة من الطعام، ويهبط هذا المستوى إلى أقل قيمة له قبل الإفطار مباشرة، ولذلك تظهر على الصائم أعراض نقص السكر في الدم مثل عدم القدرة على الحركة والكسل وزوغان البصر.. الخ. ومن هنا يجب تزويد الصائم - حال فطره - بمادة تحتوي على مواد سكرية عالية القيمة تعطيه طاقة حرارية تعوض ما فقدته أثناء فترة صيامه.

ولقد اثبتت الابحاث الطبية الحديثة أن الرطب وكذلك التمر يحتوي على نسبة عالية من السكريات المولدة للحرارة والنشاط. وتتراوح نسبة السكريات في التمر ما بين ٧٠-٨٧٪ بينما يحتوي التفاح على نسبة ١٢٪ والخوخ ١٧٪ والتين ١٩٪ والبطيخ ٩,٦٪ وتتميز سكريات التمر بسرعة الامتصاص والوصول إلى الدم في زمن قياسي لا يزيد عن عشر دقائق، ولذلك يرتفع مستوى السكر في الدم خلال دقائق معدودة ومن ثم تزول أعراض نقص السكر في الدم.

ليس هذا فحسب، بل إن تناول التمر أو الرطب أو الماء المحلى أولاً وقبل تناول الإفطار الرئيسي يحد من جشع الصائم فلا يسرع في التهام كميات كبيرة من الطعام مرة واحدة، مما قد يؤدي إلى انتفاخ البطن وحدوث عسر في الهضم واضطراب في ضربات القلب فضلاً عن الشعور بالكسل والتعب. كما إن تناول التمر أولاً ينبه عمل غدد المعدة وكذلك الغدد اللعابية فتقوم بعملها تدريجياً بعد توقف عن العمل استمر نحو ١٥ ساعة متصلة هي مدة الصيام، ومن ثم تبدأ المعدة عملها أولاً في هضم التمر سهل الهضم والامتصاص، وبعد صلاة المغرب تكون المعدة قد أتمت استعدادها لهضم باقي طعام الإفطار، الذي يجب أن يكون خفيفاً يسد جوع الصائم وفي الوقت نفسه يفي بحاجة جسمه من العناصر الغذائية المهمة دون الشعور بالامتلاء أو التخمة.

صلاة المغرب والإفطار

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

تُعجّل الإفطار له
قوائد عدة: طبية
وصحية وفلسفية
جلية

كان يعجل فطره أولاً على الرطب أو التمر أو الماء، ثم يصلي المغرب، وبعد الصلاة يكمل فطره.. وهذا الهدي النبوي له فوائد طبية عدة: ففي خلال فترة الصلاة يحدث امتصاص سريع للمواد السكرية التي بدأ بها الصائم فطره، ومن ثم يحدث ارتفاع سريع لمعدل سكر الدم فيؤدي ذلك إلى عودة نشاط الجسم وحيويته ويذهب عن الصائم الاحساس بالكسل والدوخة والميل إلى النعاس. كما إن الصائم عندما يعود إلى إكمال فطره بعد الصلاة يكون تأثير نهمه للطعام قد قل، وبالتالي فإنه لن ينقض بشراهة على الطعام، بل إنه يقبل على طعامه بنفس راضية مطمئنة، فلا يصيب منه إلا بقدر حاجته دون زيادة أو إسراف. كما إن كمية الطعام القليلة التي يفطر عليها الصائم قبل صلاة المغرب تنبه الغدد اللعابية وغدد جدار المعدة فتفرز عصارتها، استعداداً لمهمة العمل الأكبر القادم بعد الصلاة، وفي ذلك ضمان لإتمام عملية الهضم والامتصاص بكفاءة ويسر.

والجدير بالذكر إن تناول كميات كبيرة من الطعام مرة واحدة تؤدي إلى انتفاخ المعدة والامعاء ونقص معدل انقباض وتقلص عضلات جدرانها ومن ثم تقليل معدل افرازات عصارتها، وحدوث تلبك معوي، وعسر في الهضم، وانتفاخ وآلام في البطن. فضلاً عن أن هذه الكمية الكبيرة من الطعام تقوم بسحب كمية كبيرة من الدم إلى منطقة الجهاز الهضمي، وهذا يؤدي إلى الاحساس بالفتور والكسل والميل إلى النوم.

وجبة الإفطار

كما قلت آنفاً يجب أن يبدأ الصائم فطره بمادة سكرية سريعة الهضم والامتصاص مثل الرطب أو التمر أو الماء في صورة أي عصير فاكهة، وبعد صلاة المغرب يكمل الصائم فطره، ويحسن أن يبدأ بتناول الحساء الدافئ والذي يعد مصدراً طبيعياً للماء ومن المنبهات القوية للمعدة كي تبدأ عملها بعد فترة الصيام. ويراعى في وجبة الإفطار أن تحتوي على مصادر مناسبة من البروتينات



والنشويات والمعادن والفيتامينات مع قليل من الدهون. ويجب أن يحرص الصائم على تناول اللحوم المسلوقة أو المشوية وبأقل كمية ممكنة. وعليه الابتعاد عن المحمرات والمقليات قدر الامكان مع الاعتماد على الخضروات والفاكهة، ولأبأس من الأرز أو المكرونة أو الخبز بكميات معتدلة.

ولا يجب إتيان المعدة بالطعام الكثير، أو شرب الماء بكميات كبيرة خاصة الماء المثلج الذي يعمل على انقباض الشعيرات الدموية بجدران المعدة والاقبال من افرازاتها وابطاء حركتها مما يؤدي في النهاية الى عسر الهضم. ويجب تناول كمية معقولة من الملح خاصة في فصل الصيف، مع تجنب التوابل والمواد الحارقة والمخللات والمشهيات، وكذلك يجب الابتعاد عن تناول الاطعمة الدسمة او الدهنية او المقلية فهي تسبب انتفاخات البطن وعسر الهضم وتهيج المعدة والقولون. ويمكن تناول قدر معقول من حلويات رمضان مثل الكنافه والقطايف وقمر الدين في الفترة ما بين الفطور والسحور، وان كان من الافضل عدم تناولها نظراً لأنها قد تعرض الصائم الى زيادة وزنه وارباك جهازه الهضمي. وننصح الصائم بالاعتماد على الخضراوات الطازجة والفاكهة، لأنها تزوده بالفيتامينات والاملاح المعدنية اللازمة لسلامة وصحة جسمه، وتقلل احساسه بالعطش في اليوم التالي حيث انها تحتفظ بالماء كما انها تساعد الجهاز الهضمي على انتظام عملية التبرز وتجنب الامساك نظراً لاحتوائها على كمية كبيرة من الألياف.

تأخير السحور

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسحروا فإن في السحور بركة» رواه الشيخان. وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور» رواه احمد. وهذا الهدى النبوي الشريف، له العديد من الفوائد الصحية نذكر منها:

أولاً: السحور المتأخر يعطي الجهاز الهضمي فرصة زمنية مناسبة «٦-٩ ساعات» لاستكمال هضم الطعام في سهولة ويسر.

ثانياً: خلال الفترة ما بين الفطور والسحور فإن الوقت يكفي للتخلص من فضلات الطعام المتراكمة، وتكون أجهزة الهضم كلها خالية تقريباً من كل مراحل الهضم ومستعدة لتلقي وجبة السحور.

ثالثاً: وجبة السحور ضرورية لكل صائم لأنها تزوده بالغذاء والطاقة، والسحور ضرورة عظمى للمراهقين والشيوخ والمرضعات والحوامل الصائمات.

رابعاً: يستفيد الصائم بوجبة السحور المتأخرة لأطول مدة ممكنة في اليوم التالي. وبالتالي يقل احساسه بالجوع والعطش. ويراعى في وجبة السحور

تناول التمر أو
الارطب أو الماء المحلى
يليه عدد المدة
للقيام بمهمها
تدريجياً

احتوائها على المواد البروتينية والسكرية وبخاصة الفول المدمس أو البيض مع الزبادي والخضراوات والفاكهة. وهذه المواد تعطي الصائم الاحساس بالشبع اطول مدة ممكنة.

ويجب ان تخلو وجبة السحور من المخللات والمواد الحارقة لأنها تسبب العطش في اليوم التالي. ■

اهم المراجع:

- ١- رمضان.. والطب/د. احمد عبد الرؤوف هاشم/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ المكتبة الثقافية رقم ٣٦٢/ القاهرة ١٩٨٢م.
- ٢- الصيام بين الطب والايمان/د. علي احمد الشحات/ كتاب اليوم الطبي/ القاهرة ١٩٨٩م.
- ٣- الاطعمة القرآنية غذاء ودواء/د. محمد كمال عبد العزيز/ مكتبة ابن سينا/ القاهرة ١٩٨٨م.
- ٤- رمضان شهر الصحة/د. محمد فتحي عبد الوهاب/ كتاب اليوم الطبي/ القاهرة ١٩٨٧م.
- ٥- مجلة طببك الخاص/ دار الهلال بمصر/ عدة اعداد.
- ٦- مجلة الفيصل/ العدد رقم ٢٠٧/ رمضان ١٤١٤هـ.
- ٧- مجلة الفيصل/ العدد رقم ٢١٩/ رمضان ١٤١٥هـ.

□ فتح أرواقته
للقادمين من كل
فج عميق بلا
تفرقة بين جنس
ولون □

جامع الأزهر.. تلك المنارة العلمية... التي أصبحت جامعة علمية عربية تضم جميع التخصصات وأدقها وأصبح له شيخ يعين بقرار من رئيس الجمهورية... ما قصته الشاهد إذا كان جامع عمرو بن العاص أول جامع أسس بالسلطان العاصمة القديمة لمصر، فالجامع الأزهر أول جامع أسس في القاهرة، ولكل منهما زعامته ورسالته العلمية.

إعداد: علاء ماهر

الجامع الأزهر

إجازات شرعات الحن وعند بابه سقط
مئات الشهداء وبقي صامداً

قدم القائد جوهر الصقلي إلى مصر من قبل الخليفة الفاطمي المعز لدين الله فاتحاً لها فتم له ذلك دون عناء في ١٧ من شعبان سنة ٣٥٨هـ (٦ من يوليو سنة ٩٦٩م).

ثم أنشأ الصقلي القصر الكبير، وتأنق في زخرفته وأثاثه، وأعدده لنزول سيده المعز لدين الله، وأعد به سريراً مذهباً لجلوسه عليه.

وفي أثناء بناء القصر شرع أيضاً في بناء الجامع، ليصلي فيه الخليفة وليكون مسجداً جامعاً للقاهرة، أسوة بجامع عمرو بن العاص بالفسطاط والجامع الطولوني بالقطائع، كذلك أعد ليكون معهداً لفئة معينة من الطلاب لتعليم الفقه الشيعي ونشره، فبدأ في بنائه في جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هـ (٩٧٠م)، وانتهى العمل، وأقيمت أول صلاة جمعة فيه في السابع من رمضان سنة ٣٦١ هـ (٩٧٢م) وعرف بجامع القاهرة وكان مسقطه الأفقي وقت إنشائه مكوناً من ثلاثة إيوانات حول الصحن الشرقي منها مكون من خمسة أروقة، وبكل من الجانبين القبلي والبحري ثلاثة أروقة، والمشرف على الصحن منها قائم على أكتاف مبنية، أما الحد الغربي فلا أروقة به، ويتوسطه الباب العمومي الذي كانت تعلوه المنارة، ولعله كان بارزاً عن الوجهة.

وقد فتحت بأعلى الجدران في الإيوان الشرقي شبابيك جصية مفرغة لها أشكال هندسية تتخللها مضاهيات مزخرفة، أحيطت بأقريز مكتوب عليه بالخط الكوفي المزخرف آيات من القرآن، وما زالت بقايا هذه الشبابيك تحدد الجامع القديم في جدران إيوان القبلة الشرقية والبحرية والقبليّة والغربية.

ويشطر الإيوان الشرقي مجاز يتجه مباشرة إلى المحراب، ارتفعت عقوده كما ارتفع سقفه عن مستوى ارتفاعات الإيوان، وقد حليت حافات عقوده بآيات من القرآن مكتوبة بالخط الكوفي. كما حليت وجهات عقوده بزخارف نباتية موزقة.

وعقود هذا المجاز الباقية في هذا الإيوان من عقود القديمة، بينما تغيرت باقي العقود غير مرة، وينتهي هذا المجاز إلى المحراب الفاطمي القديم.

ويعلو هذا المحراب قبة مملوكية، ترجع إلى



القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي).

هذا هو وصف جامع المعز لدين الله الذي أنشأه الصقلي لسيدته وعمل له ثلاثة أبواب في جدرانها القبلية والبحرية والغربية.

ولم تمض على الجامع فترة حتى عني بإصلاحه العزيز بالله بن المعز لدين الله الفاطمي فجدد فيه أشياء لعلها أعمال تكميلية، وحوالي سنة ٤٠٠ هـ (١٠٠٩ م) جدد الحاكم بأمر الله، وأوقف عليه وعلى جامع المقس والجامع الحاکمي ودار العلم أعيانا، دونها في وقفية كبيرة، وخص الأزهر بحصة منها وزعت على مرافقه وشؤونه.

وقد بقي من عمارة الحاكم بأمر الله باب ذو مصراعين من خشب شوح تركي به حشوات محفورة ومكتوبة باسم الحاكم، أودع متحف الفن الإسلامي هو والمحراب الخشبي المتنقل، الذي أمر بعمله للمسجد الأمر بأحكام الله سنة ٥١٩ هـ / ١١٢٥ م.

بقي الجامع على حالته حتى تراءى للخليفة الحافظ لدين الله على الأرجح أن يزيد فيه في المدة بين سنتي ٥٢٤ - ٥٤٤ هـ (١١٢٩ - ١١٤٩ م) فلم يجد متسعاً سوى الصحن، فأضاف إليه رواقاً يحيط به من جوانبه الأربعة وقبة على رأس المجان، حفلت جنبها وقطبها بالزخارف والكتابات الكوفية، وهو تقليد متبع في مساجد تونس والقيروان.

والمعروف أن نجم الأزهر أفل في عهد الدولة الأيوبية، إذ وجه صلاح الدين يوسف الأيوبي همته إلى محاربة الشيعة ومؤازرة المذهب السني، فبطلت الخطبة في الجامع الأزهر، عملاً بمذهب الإمام الشافعي، وهو امتناع إقامة خطبتين للجمعة في بلد واحد اكتفاء بإقامتها بالجامع الحاکمي. وظلت معطلة فيه مائة عام إلى أن أعيدت إليه بعد إصلاحه أيام السلطان الظاهر بيبرس البندقداري بإشراف الأمير عز الدين إيدمر وذلك في سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م.

وقد بقي من هذه العمارة الزخارف الجصية الدقيقة التي تعلو المحراب القديم، والمتأثرة بالزخارف الأندلسية، وعلى أثر زلزال سنة ٧٠٢ هـ - ١٣٠٢ م عني الأمير إرسالان بعمارة الجامع ثم توالى عليه الرعاية والإصلاح في مختلف العصور.





خازندار الملك الأشرف برسبائي، وكان إنشاؤه لها في سنيه الأخيرة، ولما توفي سنة ٨٤٤هـ (١٤٤٠م) دفن في المدرسة تحت قبة جميلة من أرقى نماذج القباب، وهي مدرسة صغيرة ولكنها اشتملت على جميع التفاصيل لاحتوائها على أربعة إيوانات، يتوسطها صحن مفروش بالرخام الملون. على أن أكبر عمارة أجريت بالجامع الأزهر في العصر العثماني كانت تلك التي قام بها الأمير «عبدالرحمن كتخدا» سنة ١١٦٧هـ (١٧٥٣م) وقد زاد في الجامع الأزهر مساحة كبيرة، بإضافة الأروقة خلف المحراب القديم، ثم جُددت سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م) وباق بها محراب من الرخام الدقيق على يساره قطعة مئمنة من الرخام مكتوب عليها بالكوفي المربع (الله - محمد)، وأسماء العشرة المبشرين بالجنة، وفوق المحراب قبة، وبجواره منبر خشبي ويجاور هذا المحراب محراب صغير آخر عرف بمحراب الدردير، بالقرب منه محراب حديث أحدثته إدارة حفظ الآثار العربية لتركيب الكسوة الخشبية، التي كانت تغطي المحراب القديم. وفي النهاية القبلية لهذا الإيوان يوجد باب يؤدي إلى قبة أنشأها الأمير «عبدالرحمن كتخدا»، ودفن فيها سنة ١١٩٠هـ

وحوضاً لشرب الدواب، وانتهت عمارتها سنة ٧٠٩هـ (١٣٠٩م) ولم يتبق منها سوى محراب من أدق وأجمل المحاريب، امتاز بتليبس رخامه الملون بفسيفسائه. ومنها المدرسة الأقبغاوية وهي على يسار الداخل إلى الجامع، وبها الآن مكتبة الأزهر، أنشأها الأمير علاء الدين أقبغا عبدالواحد، أستاذ دار الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٤٠هـ (١٣٤٠م) وعهد بإنشائها إلى ابن السيوفي، رئيس المهندسين في أيام الناصر محمد قلاوون. ومازالت محتفظة بمدخلها والمنارة فوقه وبمحاربها الدقيقة. أما المدرسة الجوهريّة فهي في الطرف الشرقي البحري عند باب السر للجامع الأزهر، أنشأها الأمير جوهر القذبائي،

وأهم العمارات التي أجريت في دولة المماليك الجراكسة، العمارة التي أجراها السلطان قايتبائي سنة ٨٧٣هـ (١٤٦٨م) فقد هدم بابه الكبير الغربي وهو الباب القديم للجامع، الذي كانت تعلوه المنارة غالباً، وجدد إلى ما هو عليه الآن، وأقام على يمينه منارة رشيقة فضلاً عن إنشائه لمطهرته، وعمل المقصورة الخشبية المحيطة بصحن الجامع.

وفي سنة ٩١٥هـ (١٥١٠) أمر السلطان قانصوه الغوري ببناء منارة للجامع، وهي تلك المنارة الضخمة ذات الرأس المزدوجة، وهي منارة عالية امتازت بتليبسها بالقاشاني ببدن دورتها الثانية. كما امتازت بأن لها سلمين فيما بين دورتها الأولى والثانية لا يرى الصاعد في إحدهما الآخر وهي إحدى النواذر الفنية في العمارة الإسلامية.

وقد أضيفت إلى الأزهر عدة إضافات منها المدرسة الطيرسية وهي على يمين الداخل إلى الجامع الأزهر أنشأها الأمير علاء الدين طبرس الخازنداري، نقيب الجيوش في دولة الناصر محمد قلاوون وجعلها مسجداً لله تعالى زيادة في الجامع الأزهر، وقرر بها دورساً لفقهاء الشافعية، وألحق بها ميادة

■ في رحابه تخرج المـع الرجالات في العلم والفكر ■



(١٧٧٦م) وأمامها سبيل، ثم باب الصعايدة الذي أنشأه، وأنشأ منارة بجواره، ثم أنشأ باب الشورية في الطرف الشرقي البحري، كما أنشأ منارة بجواره. ومن أعماله بالجامع أيضاً تجديد واجهة المدرسة الطبرسية، وقد أبقى بها شبابيكها النحاسية ودائره من القاشاني فيها نص: «الملك لله وحده». وأنشأ الباب الغربي الكبير الرئيسي للأزهر، وهو محلى بكتابات وزخارف دقيقة من الحجر والرخام، يسترعى النظر فيها براعة الخطاط في كتابته «الصلاة عماد الدين، عجلوا بالصلاة قبل الفوت»، بشكل زخرفي نادر، وكان يعلوه شكل كتاب ويجاوره منارة، وبهذا الباب ضمت المدرستان الطبرسية والاقبغاوية إلى الأزهر، وقد هدم شكل الكتاب والمنارة، وفكت مباني الباب، وأعيد بناؤه في سنة ١٨٩٦م، عند توسعة الشارع وبناء الرواق العباسي.

ولقد اجتاز الأزهر الذي بلغت أعوامه الآن الألف وستة وعشرين عاماً عشرات من المحن، فأغلقت أبوابه، وضرب بناؤه بالقنابل، وسقط في رحابه وعند بابه مئات من الشهداء، ولكنه بقي صامداً أمام أحداث الزمن، وخرج من كل محنة، وهو أشد إيماناً وأعلى هامة.

من رحاب الأزهر خرجت أعظم الثورات في تاريخ مصر.

وفي رحاب الأزهر تخرج ألمع الرجال في كل علم وفن، وفي رحابه تخرج أقطاب الشريعة والمحاماة والسياسة والأدب والشعر والموسيقى.. ولولا الأزهر، ما كان لنا أبو العلاء الجديد، طه حسين، ولعل بروزه من صحن الأزهر يكون استجابة من القدر لدعاء من أمير الشعراء في قصيدة نصح فيها الملك فؤاد بأن يرعى مكفوفي الأزهر وقال فيها:

والله ما تدري، لعل كيف فهم

يوماً يكون أبا العلاء المبصراً

وظل الأزهر على طول تاريخه ليس مجرد مسجد للصلاة، ولا مجرد معهد للعلم، وإنما كان دائماً مصدر الإشعاع للحركات الفكرية التي أثرت أبلغ تأثير في حركات الأدب والشعر والسياسة والاجتماع، لا في مصر وحدها، بل في الأمة الإسلامية من

■ فتح أبوابه

للعلم الحديث

دون أن يخلع

لباس الدين ■

مشرقها إلى مغربها، ومن شمالها إلى جنوبها.

ذلك أن الأزهر ليس ملكاً لمصر وحدها، بل هو ملك لله جل جلاله ورجاله سدنة لكتاب الله، بكل ما في هذا الكتاب من بيان وحكمة وتاريخ وتشريع وتنوير.

ولا تزال أروقته مفتوحة للقادمين إليه من كل فج عميق، بلا تفرقة بينهم في جنس أو لون، لأن الإسلام ينكر هذه التفرقة، ولا يجعل لمسلم فضلاً على مسلم، ولا لعربي فضلاً على أعجمي، ولا لأبيض فضلاً على

أحمر أو أسود، إلا بالتقوى.

وقد لبست الجامعة الأزهرية لباس الدين قروناً طويلة، حتى وثبت وثبة العلم في هذا العصر، فلم يجمد الأزهر، ولم يغلق أبوابها دونه، ولكته تطور وفتح أبوابه على مصاريحها للعلم الحديث دون أن يخلع لباس الدين، لأنه لا تناقض بين العلم والدين، إذ هما قرينان، وما العلم الصحيح إلا سبيل للإيمان.

وهذه هي رسالة الأزهر... العلم والإيمان. ■

مراجع:

- ١ - تاريخ وآثار مصر الإسلامية - هيئة الاستعلامات
- ٢ - قصة الأزهر رحاب العلم والإيمان، كتاب الهلال ١٩٧٣.

القرينة وهل هي من طرق الإثبات

مصطلحات فقهية

تعريف القرينة لغة: أن لها استعمالات متعددة كالنفس، والزوجة، وإلى المقصود أو ما يدل على الشيء من غير الاستعمال. واصطلاحاً: ليس فيما — تيسر لي من مصنفات — تعريف اصطلاحى للقرينة وغاية ما يفهم من كلامهم عن معناها: أنها التي تصير الأمر من خبر المقطوع به، أو الأمانة البالغة حد اليقين (١). وعرفها بعض الباحثين المحدثين بأنها: ما تدل على أمر خفي مصاحب لها بوساطة نص أو اجتهد أو فهم يفيضه الله - تعالى - على من يشاء من عباده (٢). أقسام القرينة: ١ - قوية ٢ - ضعيفة

أقوال الفقهاء في حجية القرينة: اختلفت كلمة الفقهاء في حجية القرينة «بمعنى هل تعد وسيلة إثبات أم لا» وذلك على أقوال، أشهرها قولان: القول الأول: القرينة وسيلة إثبات ويعمل بها، قال في هذا بعض الحنفية (الزيلعي والطرابلسي وابن عابدين) وبعض المالكية «ابن فرحون والمازري» وبعض الشافعية «العز بن عبد السلام» وبعض الحنابلة «كابن تيمية وابن القيم» (٣). القول الثاني: القرينة ليست وسيلة إثبات قال بهذا بعض الحنفية «الخير الرملي والجصاص» وبعض المالكية «القراقي» (٤).

الأدلة

استدل أصحاب القول الأول المجيزون على ما ذهبوا إليه بدليل الكتاب والسنة والمعقول. دليل الكتاب: قوله - تعالى - (وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت

د. أحمد محمود كريمه

وهو من الكاذبين) (٥).

وجه الدلالة: الآية أفادت الحكم بالأمارات إذا توصل بقدر القميص إلى تمييز الصادق منهما من الكاذب، فدل على جواز العمل بالقرينة.

دليل السنة: منها:

١ - خبر: «أن أنصاريين قتلأبأ جهل يوم بدر ثم انصرفا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال كل واحد منهما: أنا قتلته، فقال - صلى الله عليه وسلم - هل مسحتما سيفيكما؟ قالوا: لا، فنظر في السيفين فقال: كلاكما قتله» (٦). ب - خبر: «الأيمن أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأمر في نفسها وإذنها صماتها» (٧). ج - خبر: تلاعن هلال بن أمية وزوجه فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد ذلك: «ابصروها فإن جاءت به أبيض سبطاً قضيء العينين «أي: فاسدهما»، فهو لهلال، وإن جاءت به أكحل جعداً حمش الساقين «دقيقهما» فهو لشريك بن سحماء» (٨).

وجه الدلالة:

دلت هذه الأخبار وما مثلها على اعتبار القرائن والأخذ بها. دليل المعقول: الشارع لم يلغ القرائن والأمارات ودلائل الأحوال، بل من استوفى من الشرع مصادره وموارده وجد شاهداً لها بالاعتبار مرتباً عليها الأحكام (٩). استدل أصحاب المذهب الثاني المانعون على ما ذهبوا إليه بدليل السنة والمعقول: دليل السنة: خبر «لو كنت راجماً أحداً بغير بينة لرجمت «فلانة» فقد ظهر منها الريبة في منطقتها وهيئتها ومن يدخل عليها» (١٠). وجه الدلالة: لو كانت القرينة وحدها وسيلة للإثبات لأقام الرسول - صلى الله عليه وسلم -

القرائن ليست
مطردة في
دلائلها، وغير
منضبطة
لاختلافها قوة
وضعفاً

على المرأة التي ظهرت منها قرائن الزنا عقوبة الزنا.

دليل المعقول: القرائن ليست مطردة في دلائلها، وغير منضبطة لاختلافها قوة وضعفاً فلا تصلح لبناء الحكم عليها ثم إنها تبدو قوية ثم يعتريها الضعف. (١١)

المناقشة

يناقش أصحاب القول الأول بما يلي: ١ - مناقشة دليل الكتاب: ما ذكر إنما هو شرع من قبلنا وهو دليل مختلف في العمل به. الجواب: شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يوجد ناسخ له، ولا ناسخ. يناقش أصحاب القول الثاني بما يلي: ١ - مناقشة دليل السنة: أن النبي صلى الله عليه وسلم - لم يقر عقوبة الزنا على المرأة المتهمة لضعف القرائن والأحوال. ٢ - مناقشة دليل المعقول: ما يثار على القرينة قد يثار على بعض وسائل الإثبات كالإقرار أو الشهادة فيمن أقر يقيناً ثم خلط في إقراره. كذا من شهد يقيناً ثم ادعى الظن. المختار: بعد عرض القولين بالأدلة والمناقشة فقد اتضح لي أن ما ذهب إليه أصحاب القول الأول من أن القرينة من وسائل الإثبات. لقوة وواقعية ما استدلووا به وضعف أدلة المخالفين. ■

الهوامش:

- (١) القضاء ووسائله أ.د فتحي عبدالعزيز ص ١٩٧.
- (٢) محاضرات في القضاء أ.د عبدالعال عطوة ص ٢٨ وما بعدها.
- (٣) تبين الحقائق للزيلعي ٣/ ٢٢٩، معين الحكام للطرابلسي ص ١٦١، الشرح الصغير مع حاشية الصاوي ٣/ ٥٣٩، قواعد الأحكام ١٥/ ٢ وما بعدها، الطرق الحكيمة ص ٩.
- (٤) أحكام القرآن للجصاص ٣/ ١٧١، الفروق للقراقي ٤/ ٦٥، ١١٠.
- (٥) الآية ٢٦ من سورة يوسف.
- (٦) صحيح البخاري ٤/ ١١٢ طبعة الشعب.
- (٧) صحيح مسلم ١/ ٥٩٤.
- (٨) المرجع السابق ١/ ٩٤٨.
- (٩) الطرق الحكيمة ص ١١ وما بعدها.
- (١٠) نيل الأوطار ٨/ ٣٠٥.
- (١١) مقارنة المذاهب للإمام شتوت والشيخ السائيس ص ١٤٠.

في البدء، تجدر الإشارة
إلى أن أعداء الإسلام
يتآمرون ويدبرون ليل
نهار للنيل من الإسلام
والمسلمين، وسيظل هذا

حالهم إلى أن تقوم الساعة، إذ إن الصراع
بين الحق «الإسلام» والباطل «الكفر» قائم
بقيام الدنيا، وقد حاولوا النيل من الإسلام
والمسلمين - قديماً - بالحروب، ولكنهم - في
عصرنا - حولوا أكثر المعارك من ميدان
القتال إلى ميدان العقل، وقد نجحوا في صنع
فريق من المسلمين يدعون إلى ما يريدون
من إبعاد المسلم عن الإسلام ليسهل على
أعداء الإسلام السيطرة على المسلمين، يقول
«صموئيل زويمر» (رئيس جمعيات
التبشير) في مؤتمر القدس للمبشرين المنعقد

عام ١٩٣٥: «إن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام
ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله، وبالتالي لا صلة تربطه
بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها، ولذلك تكونون
بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية» ثم
يعلن عن نجاحهم في صنع ذلك الفريق فيقول: «لقد هيأتم
جميع العقول في الممالك الإسلامية لقبول السير في الطريق
الذي سعيتم له، ألا وهو إخراج المسلم من الإسلام، إنكم
أنشأتم نشأ لا يعرف الصلة بالله» (١)، ويقول المبشر «تكلي»:
«إن كثيراً من المسلمين قد زعزع اعتقادهم بالإسلام والقرآن
حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية وتعلموا اللغات» (٢)،
وفي كتاب «مؤتمر العاملين المسيحيين بين المسلمين»: «إن
المسلمين يدعون أن في الإسلام ما يلبي كل حاجة اجتماعية في
البشر، فعلياً نحن المبشرين أن نقاوم الإسلام بالأسلحة
الفكرية والروحية» (٣)، وأعتقد أن هذه الأقوال واضحة جلية لا
تحتاج إلى تعليق، فقد نجح الأعداء في صنع أعداء للإسلام من
أهله وأطلقوا عليهم ألقاب - حتى يتقبلهم الناس -
كالتنويريين والحداثيين والمجددين، إلى آخر هذه الألقاب
المضللة...!!

وفي مقالنا هذا سنعرض لمصطلح من المصطلحات المضللة
ألا وهو «التنوير» لنبين جوانب إظلامه وأنه أحق بالتسمية
«إظلام»، ومجد في ملتي واعتقادي أن نعرض لمعنى اللفظة
«المصطلح» في اللغة قبل أن نعرض لدلالة المصطلح ونبين
جوانب إظلامه...!!

التنوير / لغة:

جاء في لسان العرب (٤): النور ضد الظلمة، ونار نوراً وأنار
واستنار ونور بمعنى واحد أي «أضاء» واستنار به: استمد
شعاعه، ونور الصبح: ظهر نوره، وفي الحديث: فرض عمر بن

إظلام

التنوير...!!

بقلم: السيد محمد النجدي

الخطاب رضي الله عنه للجد ثم أثارها زيد بن ثابت «أي نورها
وأوضحها وبينها».
والتنوير: وقت إسفار الصبح، يقال: قد نور الصبح تنويراً،
والتنوير: الإنارة، والتنوير: الإسفار، وأنار المكان: وضع فيه
النور.. وقوله عز وجل (ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من
نور) قال الزجاج: معناه من لم يهده الله للإسلام لم يهتد...
فالمعنى اللغوي للفظ «التنوير» يوحي بالإضاءة،
والإسفار، والإنارة، وانجلاء الظلمة، فهل قصد التنويريون
بالمصطلح شيئاً من هذا، أم أنهم قصدوا به شيئاً آخر...!!؟

التنوير / دلالة:

«تتفق الدراسات اللغوية المعاصرة في أن كل «مادة» لغوية
ذات معنى معجمي وآخر دلالي. والمفهوم الدلالي «للمادة»
يكتسب دلالاته من الجريان على الألسنة ومن عمقه في
الاستخدام، وتغيره من فترة زمنية لأخرى».

فإذا كان التنوير «لغة» يعني الإضاءة والإسفار، فإن
التنوير الذي يتحدث عنه التنويريون من أمثال طه حسين -
قديماً - وجابر عصفور - حديثاً - لا يتصل مفهومه بالمعنى
اللغوي بصلته ما، بعيدة كانت أو قريبة، فإن مصطلح
«التنوير» مصطلح مضلل يخفون به ما يرمون إليه من
«إظلام»، فالتنوير يعني أن نقصر الدين على العبادة فلا دخل
للدين في الحكم ولا الأدب ولا الاقتصاد، وإنما الذي ينبغي أن
يسيطر على هذه المجالات جميعها هو العقل والعلم!! فهذا طه
حسين يقول: «يجب حين نستقبل البحث عن الأدب العربي

وتاريخه أن ننسى قوميتنا وكل مشخصاتها، وأن ننسى ديننا وكل ما يتصل به، يجب ألا نتقيد بشيء ولا ندعن لشيء إلا مناهج البحث العلمي الصحيح» (٥) وتجدر الإشارة - هنا - إلى أن هذا المنهج العلمي الصحيح هو الذي قاده للطعن في القرآن الكريم فشك في وجود سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، إلى غير ذلك من المآخذ التي لا تخفى عليكم مما جاء (في الشعر الجاهلي)!!

وهذا جابر عصفور يدعو إلى الانتصار للعلم على الدين وللعقل على النقل ويعجب ممن يقدم الدين على العلم، والنقل على العقل فيقول: «كما لو كنا على وشك أن نستبدل بفتاوى محمد عبده مفتي الديار المصرية فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية فنقرأ له ما أملاه عن «الحجاب والسفور»، وعندئذ تسقط علاقة التراتب حضورها القمعي على المجاورة، فيعلو من يتحدث باسم النقل على من يتحدث باسم العقل، ومن يتحدث باسم الدين على من يتحدث باسم العلم، ومن يحتكم إلى السلف في الماضي على من يتطلع إلى التقدم في المستقبل، ويعلو الرجل على المرأة، والمسلم على غير المسلم، والتصديق على الشك» (٦)، وبعد هذا الاعتراض على علو الدين على العلم، والنقل على العقل، يشير إلى جهود بعض التنويريين ثم يقول: «وبدل أن نمضي إلى ما بعد التنوير، نبذل جهدنا في التمسك بما بقي منه قبل أن يضيع في ظلمة التقليد» (٧)، وإني سائله: إذا كان التنوير يبعد الدين عن حياتنا ويتركه للمساجد، فماذا تقصدون بما بعد التنوير؟! هل ما بعد التنوير يعني إبعاد الدين عن العبادة أيضاً؟ ... ربما!!

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يخلو كتاب يتحدث عن «التنوير» أو «محنة التنوير» من الإشارة إلى الظلم الواقع على التنويريين ويعدون كل ما صادره الأزهر علامات بارزة في تاريخ التنوير...!!، فالطعن في القرآن تنوير، والدعوة إلى سفور المرأة تنوير، والقول بفصل الدين عن الحكم تنوير...!!، ولا يخفى عليكم ما في «الشعر الجاهلي» لطف حسين، و«تحرير المرأة» لقاسم أمين، و«الإسلام وأصول الحكم» لعلي عبدالرازق، و«أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ، و«مقدمة في اللغة العربية» للويس عوض، إلى آخر الكتب التي صادرها الأزهر الشريف لخروجها على ما يقتضيه الدين الإسلامي، فهذه الكتب وأمثالها علامات بارزة في تاريخ التنوير...!!

فالتنوير يعني أن نطلق الحرية للعقل وللمفكر ليكتب ما يعنُّ له حتى وإن كتب الكفر البواح بكل قول صراح، فحرية الفكر تكفل له هذا وتحميه!!

هذا، ويطلقون على من يطالبون بضرورة التقيد بالدين والأخلاق أسماء منفرة «كقوافل الإطلام»، و«الرجعيين» فالمطالبة بتحكيم شرع الله إطلام، والدعوة إلى الحجاب رجعية، وتقديس القرآن إطلام ورجعية...!! وتجدر الإشارة - هنا - إلى أن ما يدعو إليه التنويريون من حرية الفكر المطلقة والاحتكام للقوانين الوضعية، وحرية الشك في العقيدة ما هو إلا عودة إلى ظلمات الجاهلية الأولى التي جاء الإسلام بنوره فأضاءها وأخرج الناس

من ظلماتها إلى نوره.

وقد كتب جابر عصفور «زعيم التنوير في عصرنا» كتاباً أسماه «التنوير يواجه الإطلام»، ومن يقرأ الكتاب يعلم أن المقصود بالإطلام إنما هو «الإسلام» (...كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً) الكهف: ٥.

وفيما سبق عرضنا لمفهوم المصطلح «التنوير» في اللغة، وعرضنا لمفهومه من حيث الدلالة، وذهبنا إلى أنه لفظ مستعار لا علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الدلالي له من بعيد أو قريب!! وخلصنا إلى أن «التنوير» دعوة للتحرر من الدين والأخلاق، فالدين لا دخل له في الأدب، ولا دخل له في الحياة بعامية سوى العبادة!! فالدعوة إلى السفور تنوير، والطعن في القرآن حرية فكر...!! وقلنا إن هذا هو ما كانت عليه الجاهلية من ظلمات فجاء الإسلام وأخرج الناس من ظلماتها إلى نوره، لذلك «فالتنوير» مصطلح مغالط مضلل.

وأزعم أن «التنوير» لفظ لنا أن نطلقه على «الإسلام»، فالمعنى اللغوي للتنوير ينطبق على الإسلام، إذ إن الإسلام أضاء الدنيا واستنارت به، أما لفظ «إطلام» الذي يطلقه التنويريون على الإسلام فلنا أن نطلقه على «التنوير المزعوم» إذ هو دعوة للعودة إلى «ظلمات الجاهلية الأولى»!! فالمعنى الدلالي «للتنوير» يتفق والمعنى اللغوي «لإطلام» ومن هنا كان عنوان المقال: «إطلام التنوير».

وختاماً نؤكد على أن مؤامرات المتآمرين لن تنال من الإسلام شيئاً مهما تفنن أعداؤنا وذيولهم من أبناء جلدتنا في محاولات التضليل وخطط الأوراق كتسميتهم الإسلام «إطلاماً» أو «التحرر الديني» «تنويراً» (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) التوبة: ٣٢.

وأنهاي مقالتي بما قاله الشيخ عبدالحميد كشك: «إن سفينة الإسلام ستظل تمخر عباب الماء، وتجري في موج كالجبال مهما عوت الذئاب، ومهما ارتفعت أصوات البوم والغربان، فمن ركبها نجا ومن قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء، فإن الإسلام سيرد عليه قائلاً: (لا عاصم اليوم من أمر الله) [هود/٤٣].

الهوامش:

- ١ - جلال العالم: «قادة الغرب يقولون دمرُوا الإسلام وأبيدوا أهله»، ط. المختار الإسلامي، ص: ٤٥.
- ٢ - المرجع السابق: ص ٤٦.
- ٣ - المرجع السابق: ص ٥٠.
- ٤ - ابن منظور: لسان العرب، ط. دار المعارف، المجلد السادس، مادة (ن ور).
- ٥ - طه حسين: «في الشعر الجاهلي»، ص ٢٧ نشر النص كاملاً بمجلة القاهرة العدد ١٤٩ (أبريل ١٩٩٥).
- ٦، ٧ - جابر عصفور: «محنة التنوير» ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ٣٤ و ٣٥.

الشورى والديموقراطية اشكالية العلاقة والمفهوم

بقلم: الحسيني عصمة

طرح مخلوط

في اعتقادنا ان طرح الاشكالية على هذا النحو يعد طرحا مغلوطا لانه لا ينطلق من نظرة واقعية تتجاوز الانتصار العاطفي لتأخذ في الاعتبار معطيات موضوعية تتعلق بالقيمة الذاتية لكل من المبدئين من جهة وبطبيعة العلاقة بينهما ومدى امكانات استثمارها من جهة ثانية لانه اذا كان عدم التناقض لايعني التماثل بالضرورة فإن الاختلاف لايعني التناقض بالضرورة ايضا فالديموقراطية وان كانت تختلف عن الشورى إلا انها لا تتناقض معها. فالمفهوم يتقاطعان عند قضايا اساسية كثيرة كحرية المواطنين في إبداء آرائهم ومساواتهم أمام القانون والاعتراض بالرأي الآخر والتداول السلمي للسلطة ونحو ذلك. ونقط التلاقي هذه هي التي ينبغي استغلالها بعيدا عن أي جدال عقيم لاطائل من ورائه حول مفهوم الاصطلاحين وما يقتضيه كل منهما وضرورة الاختيار بينهما. والامر هنا لايتعلق بالدعوة الى التوفيق بين المبدئين لأن مثل هذه المحاولة لن تكون إلا تلفيقا مهلهلا لاتماسك فيه ولااساس له بين الالتزام المبدئي وضرورة مراعاة الواقع.

ثمة اعتباران يحتمان «التصالح» بين الشورى والديموقراطية. إذ يتعلق الأمر من جهة بالواقع الموضوعي في حياتنا المعاصرة لكل منهما ومن جهة أخرى بموقعهما الذاتي في منظومتنا الحضارية فالديموقراطية وان كانت تصورا غريبا في اصله ينتمي الى منظومة فكرية غير منظومتنا كما ينتمي إلى واقع اجتماعي وسياسي يخالف واقعنا (٦) إلا انها في واقعنا الحاضر فرضت نفسها اصطلاحا على الأقل كعنوان للحق ورمز للعدل والمساواة، ولايوجد حزب أو هيئة بل لاتوجد دولة أيا كان نظامها السياسي لاتتبنى فكرة الديموقراطية والدعوة إليها والدفاع عنها حتى لو كانت عمليا تخرق أبسط مبادئها، وماذلك إلا لثقل الرصيد التاريخي الذي تتوافر عليه هذه الكلمة والقيمة المعنوية التي اكتسبتها لدى الجماهير اعتبارا لهذا المعطى الموضوعي الذي لايمكن القفز عليه فإنه من غير المنطقي رفض الديموقراطية تحت أية حجة نظرا لما يمكن ان يثيره هذا الرفض من ردود افعال سلبية هدفها النهائي محاولة اقضاء الاسلام من كل المراكز السياسية والثقافية بحجة انه عدو للديموقراطية!!

لكن من ناحية ثانية لاينبغي الاستسلام لضغوطات الواقع

تندرج اشكالية الشورى /الديموقراطية في اطار صراع المفاهيم الدائر بين المنظومتين الحضارتين: الاسلامية والغربية، هذا الصراع الذي فرضه التباين الحاصل بين طبيعة الحضارتين واختلاف مواقف كل منهما تجاه قضايا الانسان والسكون والحياة، وقد اختلفت الآراء وتباينت المواقف حول الموضوع لهذه الاشكالية كما هو الشأن بالنسبة لسائر الاشكاليات المماثلة التي تطرح ضمن مسألة «الأصالة والمعاصرة» ويمكن التمييز في هذا الشأن بين اتجاهين مختلفين وايضا متناقضين. فمن جهة هناك من يرى ان الديموقراطية كمنهج للحكم واسلوب في تسيير الشؤون العامة «الإدارية والسياسية» ليست غريبة عن الروح الاسلامية، بل ان مبدأ الشورى الذي أقره الاسلام هو الدعامة التي يقوم عليها النظام الديموقراطي (١) ومن اصحاب هذا الاتجاه من يوازي بين الشورى والديموقراطية على اعتبار ان الديموقراطيات المعاصرة جميعا والتي تتغنى الشعوب بها وتمجدها وتحارب في سبيلها قد وطدها الاسلام قبل اليوم بأربعة عشر قرنا من الزمان (٢) ومنهم من يرى ان الديموقراطية في شكلها الحاضر من انظمة ودساتير وقوانين ليست الا امتدادا للفكرة الاسلامية «الشورى» فلكل زمان حاجات وواجبات وحقوق (!) (٣).

وفي المقابل لايرى اصحاب الاتجاه الثاني أية علاقة بين المفهومين - الشورى والديموقراطية - منطلقين من خصوصية كل منهما وارتباطه بواقع سياسي واجتماعي لايمت إلى واقع الآخر بصلة وينتهون الى رفض الديموقراطية لان من معانيها ان الشعب هو الذي يضع نظامه بنفسه لا ربه وخالفه وهذا كفر في نظر الاسلام (٤) وكبديل عن الديموقراطية تطرح الشورى باعتبارها موقفا وسطا بين تسلط «الديكتاتورية» وتسبب «الديموقراطية» (٥).